ملامح الولاء

فى شرح

زيارة عاشورا

السيدة ام مهدى


بسم الله الرحمن الرحیم

ملامح الولاء فی شرح زیاره عاشوراء

کاتب:

سیده ام مهدی

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

ملامح الولاء فی شرح زیاره عاشوراء ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

الاهداء ----- ۱۰

تقدیم ----- ۱۰

ماذا یعنی عاشوراء ----- ۱۲

عاشوراء ----- ۱۳

زیاره قبر الحسین ----- ۱۶

فضائل زیاره عاشوراء ----- ۱۶

اشاره ----- ۱۶

قبولها مضمون من قبل الله ----- ۱۷

من الاحادیث القدسیه ----- ۱۸

اشتمالها علی المعارف ----- ۱۸

من المجربات ----- ۱۸

تاریخ السلام و معناه ----- ۱۹

اشاره ----- ۱۹

الاحکام الفقهیه للسلام ----- ۲۰

ماذا یعنی سلامنا علی الامام ----- ۲۰

عبودیه الامام لله ----- ۲۲

هویه الحسین ----- ۲۲

الوصایه ----- ۲۵

السیاده ----- ۲۷

ثارالله ----- ۲۸

اصحاب الحسین ----- ۳۱

اشاره ----- ۳۱
الایثار ----- ۳۳
الاخلاص ----- ۳۵
حب الله و حب اهل البیت ----- ۳۶
المصیبه العظمی ----- ۳۷
اشاره ----- ۳۷
شخص الحسین و شخصیته ----- ۳۸
اشاره ----- ۳۸
صلابته و ابا و الضیم وعلو الهمه ----- ۳۸
الشجاعه ----- ۳۸
الجود والسخاء ----- ۳۸
العباده والخشیه من الله ----- ۳۹
الرابطه بینه و بین المؤمنین ----- ۳۹
الاهداف التی اصیب الحسین من اجلها ----- ۳۹
الامر بالمعروف والنهی عن المنکر ----- ۴۰
مقارنه بین مصیبه الحسین و مصائب الأنبیاء ----- ۴۱
اشاره ----- ۴۱
النبی آدم ----- ۴۱
النبی نوح ----- ۴۱
النبی ابراهیم ----- ۴۱
النبی یعقوب ----- ۴۲
النبی یحیی ----- ۴۲
حق الحسین علی الامه ----- ۴۴
فلسفه البکاء ----- ۴۵
السر فی استمرار البکاء علی الحسین ----- ۴۹
المصیبه عند سکان السماء ----- ۵۰

اللعن علی الظالمین ----- ۵۲
اشاره ----- ۵۲
التولی والتبری ----- ۵۴
اشاره ----- ۵۴
الولایه و البراءه من خلال النصوص ----- ۵۵
قانون التخلی والتحلی ----- ۵۵
وقفات من القتله المجرمین ----- ۵۹
اشاره ----- ۵۹
من هو عبیدالله ----- ۶۰
من هو مروان ----- ۶۱
آل امیه ----- ۶۲
ابن سعد ----- ۶۳
شمر بن ذی الجوشن ----- ۶۳
الامه الملعونه ----- ۶۴
مقام الحسین عند الله ----- ۶۴
اشاره ----- ۶۴
واصبحت تربه قبر الحسین شفاء لکل داء ----- ۶۵
حکم التبرک ----- ۶۶
السجود علی التربه الحسینیه ----- ۶۸
الدلالات الوجدانیه فی انتخاب السجوع علی تربه الحسین ----- ۶۹
معنی الحجب السبع ----- ۷۰
اجابه الدعاء عند قبره ----- ۷۱
لا تعد ایام زیارته من عمر الزائر ----- ۷۱
زیاره قبور الائمه ----- ۷۲
حکمه زیاره القبور ----- ۷۳
النبی و زیاره القبور ----- ۷۵

فکیف بزیاره الحسین ۷۷
من یؤخذ بثار الحسین ۷۸
کربلاء و شهدائها ۸۰
التوجه بالحسین والتوسل به الی الله ۸۱
اشاره ۸۱
صور التوسل بالاولیاء ۸۲
الاعتراض علی الاستشفاع بالموتی ۸۵
العلم یفرض التوسل ۸۷
التقوی تتمثل فی اقسام ۸۸
اشاره ۸۸
الرقی المعنوی لا یتم الا بالتوسل ۸۹
اشاره ۸۹
اللامسه المعنویه ۸۹
الشامه المعنویه ۸۹
الباصره المعنویه ۸۹
السامعه المعنویه ۹۰
الذائقه المعنویه ۹۰
معرفه الائمه ۹۰
اشاره ۹۰
معرفه الائمه لها مراتب ۹۱
الامامه و شؤونها ۹۱
المعیه مع اهل البیت ۹۲
الاستقامه والثبات ۹۳
اشاره ۹۳
الاستعانه بالصبر والصلاه ۹۴
اشاره ۹۴

صور الصبر ----- ۹۴
اشاره ----- ۹۴
الصبر عن الملذات والمعاصی ----- ۹۴
الصبر علی العباده ----- ۹۶
الصبر فی الشدائد وعند البلایا ----- ۹۷
اجر الصابرین فی الدنیا ----- ۹۹
المقام المحمود: الشفاعه ----- ۱۰۱
اشاره ----- ۱۰۱
الشفاعه ----- ۱۰۲
الشفاعه ارتباط روحانی ----- ۱۰۴
ومع الامام المهدی ----- ۱۰۵
اشاره ----- ۱۰۵
عظم المصاب ----- ۱۰۶
اشاره ----- ۱۰۶
آثار البکاء علی الحسین بعد الموت ----- ۱۰۶
استجلاب النوال من الله ----- ۱۰۹
فی الحیاه والممات ----- ۱۱۰
عود علی بدء ----- ۱۱۱
تم الشرح ----- ۱۱۴
پاورقی ----- ۱۱۴
تعریف مرکز ----- ۱۲۸

ملامح الولاء فی شرح زیاره عاشوراء

اشاره

نویسنده : السیده ام مهدی

ناشر : السیده ام مهدی

الاهداء

قال الله تعالی:(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ)(إِنَّا أَعْطَیْنَاکَ الْکَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَانْحَرْ، إِنَّ شَانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ) القرآن الکریم / سوره الکوثر.إلی الکوثر، ذلک المنبع الخیر الکثیر الذی لا ینتهی عطاؤه.إلی مولاتی الزهراء (علیها السلام).السلام علیکِ یاأُمّاه، السلام علیکِ یابضعه الرسول.وقفتُ بین یدیک ببضاعتی المتواضعه هذه التی یکلّلهاویعطّرها اسم الحسین (علیه السلام).أُقدّمها هدیه لمقامک الشامخ، طامحه فی ذلک قربکِ ورضاکِفاقبلیها منّی.واجعلیها ذخیره لی یوم ألقی ربّی عزّوجلّ وألقاکِ.خادمتک وابنتک

تقدیم

الحبّ یلعب دوراً هامّاً فی حیاه الإنسان، وکلّما تزداد المعرفه، یزداد الحبّ والولاء، یقول سیّد الشهداء الإمام الحسین (علیه السلام) فی دعاء عرفه: «إلهی علمتُ باختلاف الآثار وتنقّلات الأطوار، أنّ مرادک منّی أن تتعرّف إلیّ فی کلّ شیء حتّی لا أجهلک فی شیء» [١] .فالإمام الحسین (علیه السلام)، یعلّمنا کیف نحبّ؟ ومن الذی یستحقّ الحبّ؟الحبّ فی الله والبغض فی الله یعنی إرجاع الحبّ کلّه إلی الله سبحانه، فهو المحبوب الحقیقی ولا محبوب سواه. وهذا النوع من الحبّ یکون مصیره إلی لقاء المحبوب کما هو المعروف فی الأخبار: «المرءُ مع من أحبّ» وکذلک قیل: «من أحبّ حجراً حشره الله معه یوم القیامه».فحبّ الله سبحانه وحبّ أولیائه یعمل المعجزات فی حیاه الإنسان، وقد یغیّر الإنسان من حال إلی أحسن الحال، ویتلقّی الحبیب آثاره الروحیه والمعنویه فی هذه الدنیا قبل الآخره. یقول فی ذلک محمّد بن إدریس الشافعی معبّراً عن حبّه وولائه لآل البیت (علیهم السلام):یاآل بیت رسول الله حبّکم فرضٌ من الله فی القرآن أنزلهُکفاکُمُ من عظیم الشّأن أنّکم من لم یصلِّ علیکم لا صلاه لهُوحیث کان الیوم العاشر من المحرّم مسرحاً للبطولات، یتجلّی فیه التضحیه والفداء ونسیان الذات فی سبیل المحبوب الحقیقی، جائت «زیاره عاشوراء» لتعبّر عن تلک الحوادث

المروّعه، وتكشف للقارىء الأبعاد الحقيقيه المأساويّه فى ذلك اليوم.وبنتنا العالمه الفاضـله السيّده اُمّ مهدى التى كرّست نفسـها لخـدمه الإسـلام ونشـر معارف أهل البيت (عليهم السـلام) وذابت فى حبّ الله ومحبّتهم، لمست آثار هذا الحبّ وبركاته فى هذه الـدنيا.كانت تلقى كلماتهـا فى جمـاهير غفيره من النسـاء، ومحتوى بحثهـا: حول «زياره عاشوراء وبيان مفاهيمها ومعطياتها وآثار قرائتهـا» فى «العشـره الاُـولى من المحرّم الحرام عـام ١۴٢١ه».وكـان فى نيّتهـا: إهْـداء ثواب ذلـك الجهـد المتواضع من البحث و المحاضـرات إلى روح الطـاهره الزكيّه العطره سـيّده نسـاء العـالمين فـاطمه الزهراء سـلام الله عليها تعبيراً عن ولائها وحبّها العميق لحبيبه رسول الله (صـلى الله عليه وآله). وقـد تجـاوبت الزهراء (عليهـا السـلام)لهـذا الولاـء والحبّ وعطّرت المجـالس بحضورها المعنوى. هـذا ما رآه أحـد المؤمنين الذين أشـهد بتقواه و عرفانه فى عالم الرؤيا انّ السـيّده تقول: «إنّنى أشـكر السـيّده اُمّ مهدى على إختيارها البحث حول زياره عاشوراء حيث أنّ البحث حول هـذه الزياره كان متروكاً عنـد الخطباء وقـد أَحْيَتْهُ هـذه السـيّده، وكنت اُواصل حضور مجالسها يومياً، وأمّا أبى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد نال رضاه هذا البحث.إن دلّت هذه الرؤيا على شىء، إنّما تـدلّ على أهميّه زياره عاشوراء والبحث حولها، وعلى حبّ خطيبتنا الفاضـله اُمّ مهـدى لأجـدادها الطاهرين وتجاوبهم (عليهم السـلام) معها فى تبادل الحبّ وأداء الشـكر والتقدير.والكتاب الذى بين أيديكم هو مجموع تلك البحوث والمحاضـرات التى اُلقيت فى تلـك المجـالس، جـاءت لتكشف النقـاب عن بعض مفـاهيم زيـاره عاشوراء، وبيان أهـدافها.. ومعطياتها.. وبعض آثارها، للقارىء فى هذه الدنيا وفى عالم الآخره.. فكان: «ملاحم الولاء فى زياره العاشوراء».شـكر الله سـعيها.. ووفّقها للمزيد من العطاء.. و نشر معارف الأولياء.. صلوات الله عليهم أجمعين. إنّه خير

ماذا یعنی عاشوراء

قـال الله تعـالی: (إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتَابِ اللهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذَلِکَ الـدِّینُ الْقَیِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ) [۲] .«عاشُوراءُ» اسمٌ للیوم العاشر من شهر محرّم الحرام، أوّل الشهور القَمریّه، وهی حسب التقویم الإسـلامی الهجریّ: محرّم الحرام، صـفر المظفّر، ربیع الأوّل، ربیع الآخر، جُمادی الاُولی، جُمادی الآخره، رجب المرجّب، شعبان المعظّـم، رمضـان المبـارک، شـوّال المکرّم، ذو القِعـده الحرام، ذو الحجّه الحرام.و قـد سـمّی العَرَبُ قبـل الإسـلام هـذه الشـهور بأسـماءها المذکوره، لمناسـبات خاصّه عند وضـعها، ثمّ بقیت الأسماء أعلاماً لها.کما التزموا لأربعه منها حُرْمهً خاصّهً، لتحریمهم فیهـا الحربَ، والقتـال، والغـاره، والغزو، وسـفک الـدم الحرام، لیقوموا فیهـا بـاُمور معاشـهم من الزراعه والتجاره، وتلبیه حاجاتهم الحیـاتیّه و منهـا القیـام بالاُمور الاجتماعیه و إقامه النوادی الأدبیّه، و عقود الصـلح، و مجالس الفرح، و ما إلی ذلک.و قـد سـرت إلیهم تلـک الحُرْمه من الأدیـان السـماویّه التی عاشـروها.و لعلّ ذلک من بقایا الحنیفیّه الإبراهیمیّه التی خلّفها النبی إبراهیم (علیه السـلام) فی أرض العرب، وفی مکّه.والأربعه الأشهر الحُرمُ هی ثلاثهٌ متوالیه تسمّی «السَرْدُ» وهی ذو القعده وذو الحجّه والمحرّم، وواحد منفصلٌ عنها ویُسـمّی «الَفرْدُ» وهو شـهر رجب.ولقد أقرّ الإسلام ذلک العُرْف، لما فیه من الکفّ عن الاعتداءات الجاهلیّه، وکما جاء فی الآیه المذکوره فی مطلع هذه السطور، فاعتبرها الله (ذلک الدین القیّم) ونهاهم فیها عن «الظلم».ولکنّ غالبیه العرب ارتـدّوا عن دین إبراهیم (علیه السـلام) وانحرفوا عن تقالیـده القیّمه، اتّباعاً للشـهوات، وابتداعاً فی الدین، ومن ذلک أنّهم اعتدوا علی حُرْمه هذه الأشهر، فکانوا یستبدلون بها غیرها، عندما یجدون الفرصه مهیّأه للغزو والغاره فی بعض الأشهر الحُرُم،

فیغزون ویُغیرون ویستمرّون فی الظلم والتجاوز، ویحرّمون بدلها غیرها من الأشهر، ویُسمّون ذلک «النَسِیء».وقد حرّم الله تعالی هذا الاستبدال بقوله تعالی: (إِنَّمَا النَّسِیءُ زِیَادَهٌ فِی الْکُفْرِ) [۳] .هذه قضیّه الأشهر الحُرُم، والمحرّم آخر الأشهر السَرْد، کما سبق.ویمتاز المحرّم من بینها بأنّه اعتُبر فی التقویم الإسلامیّ أوّل السنه الهجریّه، کما أنّ الیوم العاشر منه سُمّی باسم خاص هو «عاشوراء».

عاشوراء

وهذا الاسم له شأنٌ قدیم فی حضاره الأدیان، حیث أنّ له أصلا دینیّاً، فقد کان العرب فی الجاهلیّه یقدّسونه ویعظّمونه ویتّخذونه یوم صوم وعباده.وجاء الإسلام لیقرّر قدسیّته، فأوجب فیه الصیام فی بدء الدعوه، ثمَّ نسخ صومه بصیام شهر رمضان.ولکن بقی عاشوراء یوماً معظّماً [۴] ، ویُنظر إلیه بعین الحُرْمه، مضافاً إلی ما لشهر المحرّم من الحرمه السابقه التی أقرّها الإسلام فی آیه الأشهر الحُرُم.ونظره إلی الحدیث الشریف [۵] الوارد فی شأن «عاشوراء» تُعطینا القناعه التامّه بعظمه هذا الیوم فی ثقافه المتدیّنین بمختلف الدیانات الإلهیّه، وکذلک فی ثقافه العرب الجاهلیّین قبل الإسلام، والتی أقرّها الإسلام کذلک.وعن الرُبیّع بنت معوّذ قالت: أرسل النبی (صلی الله علیه وآله) غداه عاشوراء إلی قری الأنصار: «من أصبح مفطراً فلیتمّ یومه، ومن أصبح صائماً فلیصم» قالت: فکنّا نصومه بعد، ونصوّم صبیاننا، ونجعل لهم اللعبه... حتّی یکون الإفطار [۶] .هذه بعض معالم «عاشوراء» فی تاریخ الأنبیاء، وفی التراث الإسلامی ولو أضفنا إلی ذلک ما ورد عن الحسین (علیه السلام) ویوم کربلاء من أخبار السماء، ودلائل نبوّه خاتم الأنبیاء [۷] ، لارتبط ماضی هذا الیوم بمستقبله، حیث کان فی مثل هذا الیوم من عام (۶۱) للهجره، وقعه الطفّ الرهیبه، علی یَد بنی اُمیّه وعمّالهم، وهم الذین ارتدّوا علی أعقابهم، وتجاوزوا حتّی سنن الجاهلیّه، فاعتدوا علی

حرمه الشهر الحرام المحرّم، وعلى حرمه عاشوراء، وانتهكوا فيه حرمه الأعراف والأديان، وحرمه القرآن والرسول، بقتلهم الحسين (عليه السلام)، فظهرت «عاشوراء» بوجهها الحقيقى يوماً على آل الرسول عظيماً، وانكشفت أسراره التى عظّمه الأنبياء من أجلها، وهو مصاب الحسين (عليه السلام) الذى أبكاهم من آدم أبى البشر، وحتّى النبى الخاتم (صلى الله عليه وآله).وتوغّل آل اُميّه فى العدوان على هذا اليوم، فقلبوه من يوم عباده وخشيه، ومن أيّام الله المقدّسه، إلى يوم عيد وفرح وسرور. لقتلهم الحسين (عليه السلام)فيه.وتعدّوا على الشريعه، حيث وضعوا أحاديث فى استحباب صومه فرحاً، وجعلوا «عاشوراء» عيداً، لم ينزل الله به من سلطان إلاّ رغبه اليهود، فى التشفّى بقتل سبط رسول الإسلام.والصومُ عباده إلهيّه تدلّ على الإيمان والخشيه والشكر على النعم، ومقتضاها التوجّه التامّ والإخلاص، وقد رفع الله الصوم عن أيّام العيد وحرّمه فيها، لأنّ العيد يوم فرح وأكل وسرور، والصوم يتنافى مع هذه الأحوال.وقال المجد اللغوى: ما يروى فى فضل يوم عاشوراء والصلاه فيه والإنفاق والخضاب والادّهان والاكتحال، بدعه ابتدعها قتله الحسين (رضى الله عنه). وفى الغنيه للحنفىّ: الاكتحال يوم عاشوراء لمّا صار علامه لبغض أهل البيت وجب تركه.وقال العجلونى: من الأحاديث الموضوعه: أحاديث الاكتحال والادّهان والتطيّب، يوم عاشوراء، فمن فعل ذلك فيه معتقداً السُنّه، مظهراً للفرح والسُرور، فهو مُبتدعٌ.والمؤمنون، الذين قرأوا فى القرآن عن حرمه الشهر، وفى السنّه عن حرمه عاشوراء، ووجدوا أعمال بنى اُميّه ينـدى لها الجبينُ، حيث قاموا بأبشع جريمه عرفها التاريخ البشرى، وسفكوا فيه أقدس الدماء الطاهره، وقتلوا فيه «الحسين (عليه السلام)» أشرف الذوات، وذبحوا فيه حتّى الأطفال، ومثّلوا بجثث الشهداء، وأحرقوا الخيام على أهلها، وداسوا الجثث الطواهر بحوافر الخيول.هؤلاء المؤمنون، لمّا قارنوا بين تلك النصوص، وبين

تلك الردّه، واجهوها بالالتزام بقدسيّه «عاشوراء» وأنّه يومٌ عظيم قتل فيه الحسين (عليه السلام)بأبشع شكل، وبأيدى مَنْ يزعم أنّه من العرب المسلمين، وهو يقتل سيّد العرب والمسلمين فى عصره.فالتزموا بيوم عاشوراء يوم حداد وأسىً وجعلوا لذكرى عاشوراء مناسبه دينيّه عميقه التأثير فى النفوس، يُكرّمون فيه الأبطال الذين أقدموا على صُنع أقسى ملحمه فى التاريخ، وتحمّلوا أشدّ الآلام من أجل أهدافهم الساميه فى الدفاع عن الحقّ والصبر على حفظه، والتواصى به.فكانت المجالس الحسينيّه الكريمه التى تقام باسم «عاشوراء» وصانعى ذكراها، من أهمّ النتائج المستوحاه منها، وأوضح الآثار القيّمه لها.فإذا كانت الشعوب إنّما تحتفل بذكرى ثوراتهم الوطنيه، وتفتخر بأمجاد أبطالهم الثوّار والعظماء والقاده المخلصين، وينصبون لهم التماثيل، ويرفعون لهم الصور، تخليداً لذكراهم وأداءً لحقّ ما قدّموه للوطن والأُمّه، من خدمات وتضحيّات، ولولا هذه الإشادات والخدمات: لماتت روح التضحيه والعمل والجدّ فى نفوس الناس، ولسادت روح الأنانيه والفرديه.فإذا كانت الشعوب تقوم هكذا، فإنّ الحسين (عليه السلام) أولى وأجدرُ وأحقُّ بأن يعلن عن مواقفه يوم عاشوراء، فى كلّ زمان ومكان، بإقامه المجالس الحسينيه، وبزياره الحسين (عليه السلام)يوم عاشوراء، وفى كلّ يوم ومقام ومنقلب ومثوى.وقد أكّد الأئمّه الأطهار (عليهم السلام) على إقامه المجالس الحسينيه، وإليك بعض نصوصهم:فعن الصادق (عليه السلام) «من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».وعن جعفر بن عفّان قال: قال لى الإمام الصادق (عليه السلام): «بلغنى أنّك تقول فى الحسين (عليه السلام) وتُجيد؟ قلت: نعم.قال: قل، فأنشدته، فبكى ومَنْ حوله حتّى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثمّ قال (عليه السلام) «ياجعفر، والله، لقد شهدت ملائكه الله المقرّبين هاهنا يسمعون قولك فى الحسين (عليه السلام)ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى

لک، یاجعفر، فی ساعته الجنّه بأسرها، غفر الله لک.فقال: یاجعفر ألا أُزیدک.قلتُ: نعم، یاسیّدی.قال: ما من أحد قال فی الحسین (علیه السلام) فبکی أو أبکی إلاّ وأوجب الله له الجنّه وغفر له».

زیاره قبر الحسین

وجعلوا زیاره الحسین (علیه السلام) من الفرائض اللازمه علی المؤمنین:قال أبو جعفر (علیه السلام): «مروا شیعتنا بزیاره قبر الحسین (علیه السلام) فإنّ إتیانه مفترضٌ علی کلّ مؤمن یقرّ للحسین (علیه السلام) بالإمامه من الله عزّوجلّ» [۸] .وقال الرضا (علیه السلام): «إنّ لکلّ إمام عهداً فی عنق أولیائه وشیعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زیاره قبورهم، فمن زارهم رغبةً فی زیارتهم وتصدیقاً لما رغبوا فیه کان أئمّتهم شفعاءهم یوم القیامه» [۹] .وقال أبو عبدالله (علیه السلام): «لو أنّ أحدکم حجّ دهره، ثمّ لم یزُر الحسین بن علی (علیه السلام) لکان تارکاً حقّاً من حقوق رسول الله (صلی الله علیه وآله). لأنّ حقّ الحسین فریضه من الله واجبه علی کلّ مسلم» [۱۰] .ویُضاعف أجر الزیاره فی مواسم معیّنه، فیتأکّد استحبابها مثل: یوم عرفه (التاسع من ذی الحجّه) ولیله النصف من شعبان، ویوم العاشر من المحرّم (عاشوراء).قال الصادق (علیه السلام): «من زار الحسین (علیه السلام) لیله النصف من شعبان غفر الله ما تقدّم من ذنوبه وما تأخّر، ومن زاره یوم عرفه کتب الله له ثواب ألف حجّه متقبّله، وألف عمره مبروره، ومن زاره یوم عاشوراء فکإنّما زار الله فوق عرشه» [۱۱] .

فضائل زیاره عاشوراء

اشاره

وخُصّتْ زیارةُ عاشوراء بالفضل:قال علقمه بن محمّد الحضرمی: قلت لأبی جعفر الباقر (علیه السلام): علّمنی دعاء أدعو به فی ذلک الیوم یعنی یوم العاشر من المحرّم إذا أنا زُرْتُه من قریب، ودعاءً أدعو به إذا لم أزره من قریب وأومأتُ إلیه من بُعد البلاد، ومن داری.قال (علیه السلام): یاعلقمه، إذا أنت صلّیت رکعتین بعد أن تومیء إلیه بالسلام، وقلت عند الإیماء إلیه، وبعد الرکعتین هذا القول، فإنّک إذا قلت ذلک فقد دعوت

بما یـدعو به من زاره من الملائکه، وکتب الله لک بها ألف ألف حسـنه، ومحا عنک ألف ألف سـیّئه، ورفع لک مائه ألف ألف درجه، وکنت کمن استشـهد مع الحسـین ابن علی حتّی تشارکهم فی درجاتهم، ولا تعرف إلاّ فی الشهداء الذین استشهدوا معه، وکتب لک ثواب کلّ نبیٍّ ورسول، وزیاره من زار الحسـین بن علی (علیه السـلام) منـذ یوم قتل» [۱۲] .وللأهمیّه التی تحظی بها زیاره عاشوراء، عمّمت لمن یزور الإمام الحسـین (علیه السـلام) بها بالحضور لـدی مشـهده المقدّس، أو من یزوره من مکان ناء، فهی زیـاره من قرب ومن بُعـد، بینما سائر الزیارات المخصوصه للحسـین (علیه السـلام)تختصّ بالحضور ومن قرب فقط.وحظیت هذه الزیاره أیضاً:

قبولها مضمون من قبل الله

قال الإمام الصادق (علیه السـلام) لصفوان بن مهران الجمّال: یاصفوان، وجدتُ هذه الزیاره مضمونه بهذا عن أبی، وأبی عن أبیه علی بن الحسـین مضـموناً بهذا الضـمان عن الحسـین، والحسـین عن أخیه مضـموناً بهذا الضمان، والحسن عن أبیه أمیر المؤمنین مضـموناً بهـذا الضـمان، وأمیر المـؤمنین عن رسول الله مضـموناً بهـذا الضـمان، ورسول الله عن جبرئیـل مضـموناً بهـذا الضـمان، وجبرئیـل عن الله مضـموناً بهـذا الضـمان:«قـد آلی الله علی نفسه: أنّ مَنْ زار الحسـین بهـذه الزیـاره من قُرب أو بُعـد، ودعا بهـذا الـدعاء، قبلتُ منه زیارته وشـفّعتُه فی مسألته بالغاً ما بلغ، وأعطیتُ سُؤله، ثمّ لا ینقلب عنّی خائباً، وأقلبه مسـروراً قریره عینُه بقضاء حاجته، والفوز بالجنّه، والعتق من النار، وشفّعته فی کلّ من شفّع».ثمّ قال جبرئیل: یارسول الله، أرسلنی إلیک سروراً، وبُشری لک وسـروراً، وبُشـری لعلی وفاطمه والحسن والحسـین وإلی الأئمّه من ولـدک إلی یوم القیامه، فَدامَ یامحمّد سـرورک وسـرور علی وفاطمه والحسن والحسین والأئمّه وشیعتکم إلی یوم البعث.تعاهد هذه الزیاره،

وادع بهـذا الـدعاء[دعاء علقمه]وزر بها، فإنّی ضامن علی الله تعالی لکلّ مَنّ زار بهذه الزیاره ودعا بهذا الدعاء فی قرب أو بعد، إنّ زیارته مقبوله وسعیه مشکور وسلامه واصل غیر محجوب، وحاجته مقضیّه من الله بالغاً ما بلغت» [۱۳] .

من الاحادیث القدسیه

وبهذا ترتفع رتبه هذا الحدیث إلی الأحادیث القدسیّه، وتکون بمنزلتها فی النسبه إلی الربّ الجلیل، فله شرفها وفضیلتها [۱۴] .

اشتمالها علی المعارف

إنّ من أهمّ فوائـد الزیـارات عـامّه، هو اشـتمالها علی المعـارف الإلـهیّه العظیمه، وتختصّ زیاره عاشوراء بعرض حیویّ للمواجهه الصعبه بین الحقّ والباطـل، إلی حـدّ التضـحیه والفـداء، والتأکیـد علی انتصار الحقّ بالـدم، علی الباطل بالسـیف، وتجلیل مواقف المؤمنین المجاهـدین الآـمرین بالمعروف والناهین عن المنکر، والمحافظین علی الشـریعه والعقیـده.والإعلان عن خسـران الباطل والظلم وبوار الظـالمین المعتـدین، وسوء عواقبهم فی الـدنیا، ولهم اللعنه ولهم سوء الـدار فی الآـخره.إنّ فی زیاره عاشوراء، دعماً معنویّاً لأنصار الفضیله، وتثبیتاً عند الله لأقدامهم الصادقه مع الحسین وأصحاب الحسین الذین بذلوا مهجهم فی سبیل الله.

من المجربات

إنّ زیاره عاشوراء تمیّزت من بین الأدعیه والأذکار والأوراد المتـداوله لـدی أهل العمل والعباده والزهـد من العرفاء والعلماء بأنّها مجرّبه للوصول إلی الحاجات والأغراض التی تُتلی لها.وقد ورد عن الصادق (علیه السـلام) قوله لصـفوان: «یاصفوان، کلّما کانت لک حاجهٌ عند الله، توجّه إلیه تبارک وتعالی بقراءه هذه الزیاره، والدعاء بعدها، فی أیّ مکان کنتَ، واطلب حاجتک، فإنّ الله لا یُخلف وعده» [۱۵] .ولقـد التزمَ الـذین قـاموا بالتجربه فی هـذا الأمر، بأنْ یـداوموا علی وِرْدهم بهـذه الزیاره العظیمه أربعین یوماً متوالیه، للوصول إلی الأغراض المطلوبه قال الإمام موسی بن جعفر (علیه السلام): «من قرأ زیاره عاشوراء مرّه ثمّ قال:اللهمّ العنهم جمیعـاً تسـعاً وتسـعین مرّه، کـان کمن قرءَهـا مائه مرّه.ومن قرأ سـلامها مرّهً واحـدهً ثمّ قال: «السـلام علی الحسـین وعلی علی بن الحسـین وعلی أولاد الحسـین وعلی أصـحاب الحسین تسعاً وتسعین مرّه» کمن قرأها مائه تامّه من أوّلها إلی آخرها.ومن هنا فإنّه یحتمـل أن یکون (تسعاً وتسـعین مرّه) بیانـاً للعـدد، أی تکرار اللعن والسـلام المختصـر تسـعاً وتسـعین مرّهً [۱۶] .ولهم فی هـذا حکایات ووقائع، وشواهد ومشاهد، وقضایاً تشبه الألغاز

والرؤی، لکنّها واقعه ومرویّه ومن شخصیّات لامعه فی العلم والتقی، ولا یمکن إنکارها. یـذکر أنّ المرحوم المیرزا المحلاّتی لم یترک زیـاره عـاشوراء فی الثلاثین عاماً الأخیره من عمره المبارک، وکان فی الیوم الـذی لا یمکنه قراءتها لأیّ سـبب فإنّه یوکّل أحـداً لقرائتها نیابهً عنه.وکذلک کان العلاّمه الأمینی صاحب کتاب الغدیر، مع کثره مشاغله وتألیفاته محافظاً ومستمرّاً علی قراءه زیاره عاشوراء.وبعد:فلندخل إلی رحاب هذه الزیاره المقدّسه، بعون الله وحسن توفیقه:

تاریخ السلام و معناه

اشاره

الزیاره:[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یا اَبا عَبْدِ اللهِ]الشرح: هکـذا یبدأ الزائر بالسـلام قبل الکلام، وهو أدبٌ إنسانیّ وعرفٌ عامٌّ یلتزم به البشر علی مدی التاریخ، فیتلاقون بالتحیّه، ویعبّر عنها فی کلّ حضاره بشکل خاصّ.فتحیّه النصاری فی الماضی، کانت بوضع الید علی الفمّ، والیوم یرفعون القبّعات.وتحیّه الفرس قبل الإسـلام، کانت بالانحناء.وتحیّه العرب قبل الإسـلام، کانت بقول «حیّاک الله» أو «أَنْعِمْ صباحاً».وجاء الإسـلام بتحیّته المبتکره وهی: «السـلام...».وکلمه السـلام، تأتی فی اللغه لمعان، أعرفها «السـلامه من الآفات والشـرور» فبالتحیّه بالسـلام یواجه المؤمن أخاه بالدعاء له بهذه السـلامه کما یُعطیه بکلامه عهداً بأن یکون فی أمان وسـلامه من الضـرر والشـرّ.والتحیّه ممّا فرضها الله فی کتابه علی المؤمنین، فقال عزّوجلّ: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُیُوتاً غَیْرَ بُیُوتِکُمْ حَتَّی تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَی أَهْلِهَا ذَلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ) [۱۷] .کمـا أمر نـبیّه الکریم، أن یـواجه المؤمنین بـالتحیّه، فقـال عزّوجـلّ: (وَإِذَا جَاءَکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِآیَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَیْکُمْ کَتَبَ رَبُّکُمْ عَلَی نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ) [۱۸] .والسـلامُ تحیّه الملائکه للمؤمنین عنـد الموت، فی قوله تعالی: (الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلاَئِکَهُ طَیِّبِینَ یَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَیْکُمْ) [۱۹] .والسـلام تحیّه أهل الجنّه فیما بینهم، کما أخبر تعالی (تَحِیَّتُهُمْ فِیهَا سَلاَمٌ) [۲۰] .وقال تعالی: (لاَ یَسْمَعُونَ فِیهَا لَغْواً وَلاَ

تَأْثِيماً - إِلاَّ قِيلا سَلاماً سَلاماً) [٢١] وأكّدت الأحاديث الإسلاميه على فضل السلام وثوابه، وثواب الجواب عليه:قال الإمام الحسين (عليه السلام): «السلام سبعون حسنه، تسع وستّون للمبتدىء، وواحده للرادّ» [٢٢] .وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه» وقال: «لا تدعُ إلى طعامك أحداً حتّى يُسلّمَ» [٢٣] .

الاحكام الفقهيه للسلام

وللسلام أحكام فقهيّه:أ إنّ الابتداء بالسلام مستحبّ وله فضل عظيم كما سبق، وأمّا الإجابه عليه فواجب للسامع.ب يجب الجواب على المصلّى إذا توجّه السلام إليه خاصّه، وإنْ كان السلام عليه مكروهاً.وقد ألّف بعض الفقهاء رساله عرض فيها «ألف مسأله» حول السلام، ممّا يدلّ على أهميّته الفقهيّه وسعه أحكامه، كما ألّف عدّه من الأفاضل رسائل خاصّه حول السلام [٢٤] .

ماذا يعنى سلامنا على الامام

وإذا كان معنى السلام هو الإعلان عن سلامه المخاطب من الآفات والشرور، وبما أنّ الأئمّه (عليهم السلام) فى منأى عن الآفات والشرور، ولا يتصوّر أن يتوجّه إليهم شىء يضرّهم، لأنّهم عبادُ الله المكرمون، وأولياؤه المقرّبون، ومظاهر لجمال الله وكماله، فلا يتصوّر إضرار المسلم لهم بشىء؟!فما معنى إعلانه بسلامه عن عدم إضراره؟والجواب: أنّ معنى «السلام» على الأئمّه (عليهم السلام) هو بمعنى التزام المؤمن وتعهّده للأئمّه (عليهم السلام) بأن يبتعد عن جميع ما هو آفه وشرّ وضرر، وأعظم مظهر لذلك هى الذنوب والمعاصى، فهى تؤذى الأئمّه (عليهم السلام) وتزعجهم، لأنّهم إنّما تحمّلوا الضيم والظلم من سلاطين عصورهم، حتّى تعلو كلمه الله فى الأرض وتستمرّ أحكامه وتطبّق، ويطاع الله تبارك وتعالى ولا يُعصى..ومن الطبيعى أنّ ما يصدر من الاُمّه من معاصى الله وأنواع التجرّؤ عليه بترك طاعته، والاتّصاف برذائل الأعمال والأخلاق ; كالكبر والرياء والعُجب واتّباع الشهوات فى المأكل والمشرب والملبس والمسكن، فهى أسباب مباشره ومؤثّره لأذيّه الأئمّه (عليهم السلام) وبالسلام عليهم يُعلن المسلم عن التزامه بالابتعاد عن كلّ ما يضرّه ويؤذيه، ولو صدق المسلم فى سلامه على الإمام الحسين (عليه السلام)وجب عليه أن يكون بصدق وإخلاص ملتزماً بالتوبه، ويغسل ذنوبه وآثامِه بدموع الندم والإنابه قبل التوجّه إلى الزياره، حتّى يكون أهلا للزياره، والإذن له فيها.وإذا قال

الله تعـالى: (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّه فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) [۲۵] .فالواجب على المؤمن أن يردّ مثل ما سـمع من التحيّه، أو يجيب عليها بأفضل منها إكراماً للمسـلم.ومن كان أهلا للزياره، وسـلّم على الأئمّه (عليهم السلام) فلابدّ أنّهم سوف يجيبونه ولا يكتفون بمجرّد ردّهـا، بـل بالأفضـل منهـا والأـحسن، لأـنّهم أهل الجود والكرم والفضل..وهنيئاً لمن تلقّى سـلام الإمام عليه بالسـلامه من الآفات والأضـرار والشـرور، التى تعمّ الدنيويه منها والاُخرويه.والإمام (عليه السـلام) لابُدّ أنْ يردّ الجواب على سلام المؤمن، وقد ورد فى بعض الزيارات قوله: «أشـهد أنّک تسـمع كلامى وتردّ جوابى».ولأنّ الجواب من الواجبات الدينيه، كما سبق، والإمام هو أحقّ وأولى من يُحافظ عليها ويلتزم بها، لأنّه المكلّف بإحيائها، فهو لابدّ أن يجيب الزائر المسـلم عليه بتحيّه الإسـلام.إلاّ أنّ الزائر بحـاجه إلى أدوات خـاصّه كى يسـمع الجواب من الإمـام، كمـا أنّ رؤيه النجوم البعيـده، والأجسـام الميكروسـكوبيه بحاجه إلى أدواتهـا الخاصّه.فسـماع جواب الإمـام بحاجه إلى حاسّه السـمع الخاصّه وهى الباطنيه الروحانيه، كما أنّ رؤيه النبى موسـى (عليه السـلام) للنـور المتلالـىء من جـانب الطور كـانت بحـاسّه البصـر البـاطنيه الروحـانيه، ولـذا لم يره غيره ممّن كـان معه، كزوجته، وكذلك أحسّ النبى يعقوب (عليه السـلام) ريح يوسف من بُعد شاسع بين مصر وكنعان، بحاسّه الشمّ الباطنيه الروحانيه، بينما لم يحسّ بهـا أبنـاؤه فلـذلک كـانوا يفنّـدونه.فإنّ بعض الزوّار من أهـل المعرفه يسـمعون جواب الإمام بحواسّـهم الباطنيه الروحانيه، ويستلذّون به.أمّا جواب الإمـام سـمعه الزائر أم لاـ فهو مؤثّر للسـلامه فى الـدنيا: بـالفيض على الزائر بالعنايه الإلهيه التى عبّر عنها بالضـمان، من قضاء الحوائج والسـلامه من الآفات والشـرور.وفى الآخره: بالشـفاعه له يوم الفزع الأكبر، عندما هو أحوج ما يكون إلى شفيع مثل

الحسین (علیه السلام).وهذا ما جاء فی زیاره عاشوراء بالذات، کما سیأتی.

عبودیه الامام لله

الزیـاره:[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یا اَبا عَبْدِ اللهِ]الشـرح: إنّ تکنیه الإمام (علیه السـلام) بهـذه الکنیه، جاءت فی یوم ولادته، من قبل النبی (صـلی الله علیه وآله).ففی حـدیث أسـماء بنت عمیس: أنّ فی الیوم الأوّل لولاده الحسـین، احتضـنه الرسول، وقال: یاأبا عبـدالله، عَزیزٌ علیَّ، ثمّ بکی... قلتُ: فـداک أبی واُمّی، أتبکیه فی الیوم الأوّل لولادته. قـال (صـلی الله علیه وآله): أبکی لما یسـتحلّ من دمه.وتوحی هذه الکنیه إلی أنّ الحسـین (علیه السلام) جسّد فی وجوده العبودیه لله، والإخلاص له تعالی، بما حقّقه یوم عاشوراء من التضـحیه والفداء، فحقیقه العبودیه هی الفناء وقد عَبَدَ الحسـین (علیه السلام) ذات الباریء المقدّسه بصوره مثلی.مع أنّه (علیه السلام) بجهاده ونضاله وتصدّیه للحکّام الطاغین، ضمن استمرار الحقّ وحیاته، واضمحلال الباطل وفنائه، وبذلک بقیت کلمه الله حیّه، والإسـلام مسـتمرّاً، وتحقّقت عبـاده الله واسـتمرّت الشـهاده لله بالوحـدانیه، وللرسول بـالنبوّه، بفضـل تضـحیه الحسـین (علیه السلام) ونضاله.ولقد صدق بذلک القول: «إنّ الإسلام محمّدی الوجود حسینیّ البقاء».

هویه الحسین

الزیاره:[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ رَسُولِ اللهِ].[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ اَمیرِ الْمُؤْمِنینَ وَابْنَ سَیِّدِ الْوَصِیّینَ].[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ فاطِمَهَ سَیِّدَهِ نِسآءِ الْعالَمینَ].الشـرح: هذه الجمل الثلاث تحتوی علی جزء من الهویه الشخصـیه للإمام الحسـین (علیه السلام)فجدّه رسول الله، وأبوه علی أمیر المؤمنین (علیه السـلام)، واُمّه فـاطمه الزهراء (علیها السـلام).لکن مع تحقّق تعریف الهویه الشخصـیه للإمام (علیه السـلام) بهـذا، فـإنّ ذکر هؤلاء فی هـذا المقطع من زیاره عاشوراء، له مـدلول آخر، أهمّ من مجرّد الانتساب العضویّ، ألا، وهو الانتسـاب المعنویّ إلی هؤلاء.فالانتسـاب إلی جـدّه من خلال الرساله، وإلی أبیه من خلال إمره المؤمنین والوصایه، وإلی اُمّه من خلال السیاده، وإلیکم التفصیل:[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ رَسُولِ اللهِ].إنّ انتساب

أحد إلى شخص بالنُّبُوَّه، له أثر خارجى لتحديد شخصه وبعض شخصيته، وخاصّه إذا كان المنسوب إليه هو «رسول الله» أكرم من عُرِفَ على وجه الأرض!وإذا كان الجدّ مثل رسول الله وكان الحفيد مثل الحسين فى حجره يغذّيه بيده ويزقّه العلم زقّاً.فإنّ الانتساب شرف ما فوقه شرف.وإذا أعلن الحزب الأُمويّ عن الحسين (عليه السلام) أنّه خارجيّ خرج على الدين وعلى خليفه المسلمين، ممّا يُوحى إلى الانفصال التامّ بين الحسين (عليه السلام) والدين والرساله والرسول.فإنّ الإعلان عن ارتباط الحسين (عليه السلام) بالرسول (صلى الله عليه وآله) وبشكل البُنُوّه والأُبوّه، أمرٌ يفنّد تلك المزاعم والأكاذيب، ويظهر زيفها.ولذا وجّه أعداء الحسين (عليه السلام)، وأعداء حركته الجهاديه، نقدهم إلى ذلك القول، محتجّين بأنّ الحسين ليس إلاّ ابن بنت الرسول، ولم يكن للنبى ولدٌ ولا حفيد، وإنّما الحسين سبطه، فكيف تسمّونه ولده؟والجواب: أنّ البُنوّه ليست خاصّه بالولاده المباشره بل يطلق على النسل حتّى البعيد، وأمّا التفريق بين ولد الابن، وبين ولد البنت، فهو من دعاوى الجاهليه العمياء حيث يقول شاعرهم:بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهنَّ أبناء الرجال الأباعدلكن الشرع المقدّس الإسلامى تجاوز تلك الأعراف الجاهليه، وصرّح فى قوله تعالى: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ - وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى) [۲۶] .إنّ الأنبياء المذكورين فى الآيه هم كلّهم من ذرّيه النبى إبراهيم (عليه السلام)ولكن كيف عُدّ النبى عيسى (عليه السلام) منهم؟ بينما هو لا أبَ له يربطه بإبراهيم، نعم اُمّه من أحفاد إبراهيم وبينهما عدّه وسائط، فيكون عيسى من أبناء إبراهيم بهذه الرابطه.بينما الحسين (عليه السلام) أقرب إلى النبى (صلى الله عليه وآله) من عيسى إلى إبراهيم، واُمّ الحسين فاطمه (عليها السلام)أقرب إلى النبى من مريم

إلی إبراهیم، فلو کان عیسی إبنا لإبراهیم بصریح الآیه، فلیکن الحسین (علیه السلام) إبناً للنبی (صلی الله علیه وآله) بالأولی.ثمّ إنّ النبی (صلی الله علیه وآله) نفسه صرّح بأنّ الحسین (علیه السلام) ابنه فی قوله: «الحسن والحسین إبنای...» [۲۷] .وقوله (صلی الله علیه وآله): «إنّ إبنیَّ هـذین ریحانتای من الدنیا» [۲۸] .وقد اتّفق الکتاب والسنّه معاً علی إطلاق هذه الحقیقه أنّ الحسین ابن رسول الله، فی آیه المباهله: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...) [۲۹] .وقد أجمع المسلمون کلّهم، واتّفقت کلمتهم، مفسّرین ومحدّثین [۳۰] علی أنّ المراد بأبناءنا هما الحسن والحسین (علیهما السلام).ومع ورود هذه النصوص فإنّ کون الحسین (علیه السلام) ابناً للرسول (صلی الله علیه وآله) أمر محقّق.لکن جمله[... یابن رسول الله]لیست بصدد ذلک الأمر المحقّق الواضح، بقدر ما هی بصدد تصویره فی بدایه زیاره عاشوراء وهو البُنوه الرسالیه، فالحسین (علیه السلام)استمرار لوجود الرسول (صلی الله علیه وآله)، وجهاده ونضاله فی سبیل نشر دعوه الإسلام، وتعظیمه، وإحیاؤه إنّما هو تحقیق ودعم للرساله المحمّدیه و إحیاء لها، ولذلک: أکّدت الفقره علی هذه البُنوه، کما سبق، لیکون دفاعاً عن الحسین (علیه السلام) وتفنیداً لمزاعم أعدائه بأنّه خرج علی الدین بحرکته وجهاده وقتاله واستشهاده، بینما هو مرتبط بالرساله عضویاً ومعنویاً ممّا لا یشبهه أحد سوی أخیه الحسن المجتبی (علیه السلام)واُخته زینب (علیها السلام) اللذین ساهما بدورهما فی إحیاء «عاشوراء».ویقول:[اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ].«إمِرْهُ المؤمنین» لقبٌ عدّ من من خصائص الإمام علی (علیه السلام) خصّه به الرسولُ، وأکّده له فی مواطن کثیره [۳۱] .ودلالته اللغویه واضحه، وبُنوه الحسین (علیه السلام) للإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) أیضاً معروفه، فما الوجه فی التأکید علیها؟إنّ الانتساب کما سبق

عضویـاً إلی أمیر المؤمنین (علیه السـلام) تـدلّ علی شـرف عظیم إذ أنّ علیّاً (علیه السـلام) وهو فی مقام الإمره الإلهیه للمؤمنین، لابُدّ أنْ یقوم بإنجاب أنجال هم فی مستوی ذلک المقام الکریم، وأکرم بشبلیه الحسن والحسین (علیهما السلام) أن یکونا وارثی مجده وسؤدده.وذکرهذا اللقب بالذات، یومیءأنّ الحسین(علیه السلام) الذی یُنسب إلی صاحبه هو الأولی والأحقّ بهذا المنصب ممّن تغلّب علیه وسطا علی إمکانیـاته بـالقهر والـتزویر، ففی ذلـک دعمٌ لمواقف الحسـین(علیه السـلام) تجـاه اُولئـک اللصوص المتغلّبین، وإعلان لأنّ الحقّ لابـدّ أن ینتقل إلی من یسـتأهله بالنصوص لا إلی من یسـتأکله من اللصوص.وأمّا الإمره، فقد جاءت فی حـدیث شـریف بتصـویرآخر، فیه من الاسـتدلال بالـدلاله التصـوّریه من الألفـاظ، وذلـک فی مـاروی عن الإمـام البـاقر (علیه السـلام)قال: معنی أمیرالمؤمنین، لأنّه یمیرهم العلم، أما سمعت کتاب الله عزّوجلّ (ونمیر أهلنا) [۳۲] .فهنا یعلن الإمام الباقر (علیه السـلام) أنّ الإمـام علیّاً (علیه السـلام) إنّمـا اسـتحقّ هـذا المنصب لأنّه یـؤمّن للاُمّه احتیاجاتهـا العلمیه، ویقـوم بتعلیم المـؤمنین وإرشـادهم ویمونهم بما یحتاجون من علوم الـدین، فهو یمیرهم، وأمیرهم، لأنّه عیبه علم رسول الله، وباب مـدینه العلم، بتصـریح الرسول (صلی الله علیه وآله): «أنا مدینه العلم وعلی بابها».وکان علی (علیه السلام)ینادی «سلونی قبل أن تفقدونی» وهکذا أثبت الواقع فی عهد الإمام علی (علیه السـلام) أنّ الکل کان یحتاج إلیه علمیّاً، والخلفاء کانوا یراجعونه فی مشـکلاتهم القضائیه وحتّی الاجتماعیه، حتّی اشـتهرت کلمه «لولا علی لهلک عمر» من کلام عمر نفسه، وقـد أقرّ لهـذه الحاجه ألـدّ أعداء الإمام مثل عائشـه ومعاویه.

الوصایه

الزیاره:[وَابْنَ سَیِّدِ الْوَصِیّینَ].الشـرح: الوصـیّه: فرضٌ إلهیّ علی کلّ مسـلم أن یعهد إلی شـخص یقوم بعد موت الموصـی بأداء دوره فی القیام باُمور معیّنه.وفی

مجال المعارف، فالوصيّه تعنى إيكال الأنبياء والأئمّه اُمور الـدين إلى مَنْ يسـتحقّ القيام بها من بعـدهم، وتعريفه للناس، وإعلان وصايه لهم، فهى إذن يعنى الإمامه، أو الخلافه عن الموصـى، أو الولايه الإلهيّه.وقـد ثبت هـذا المقام الجليل للإمام أمير المؤمنين (عليه السـلام) بالنصّ الإلهى ومن خلال نصوص قاطعه موجبه للعلم واليقين، مرفوعه إلى سـيّدنا الرسول (صلى الله عليه وآله) لمّا أعلن فى يوم غدير خُمّ، رافعاً ليد على (عليه السـلام) منادياً فى ملاء من الناس بقوله: «مَن كنتُ مولاهُ فهذا علىٌّ مولاه، اللهمّ والِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداهُ».وقال (صلى الله عليه وآله) «ياعلى، أنت منّى بمنزله هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى».وقال (صلى الله عليه وآله): «ياعلى مَنْ قتلك فقد قتلنى ومن أبغضك فقد أبغضـنى ومن سـبّك فقد سـبّنى، لأنّك منّى كنفسى، روحك من روحى، وطينتـك من طينتى، إنّ الله تبـارك وتعـالى خلقنى وإيّاك، واختارنى للنبوّه، واختارك للإمامه، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتى» [۳۳] .وقال (صـلى الله عليه وآله): «أنا مـدينه العلم وعلى بابها فمن أراد المدينه فليأت الباب» [۳۴] .وهنا تتّحد روح الوصـايه وهى المرجعيه العلميه التى يجب أن تتوفّر فى الوصـىّ كمـا هى فى الموصـى، إضافه إلى السـمات الروحيه والأخلاقيه، وتميّزهمـا الموصـى والوصـى بهـا عن جميع الخلق، حيث هى من أدوات الرئـاسه العـامّه، والإمـامه الإلهيّه، وقـد أثبتت النصوص جميع ذلك للإمام أمير المؤمنين (عليه السـلام)، كما أثبتها الواقع كذلك له.فكما أنّ الرسول (صـلى الله عليه وآله) سـيّد النبيّين، فوصيُّه على (عليه السلام) سيّد الوصيّين، وإذا كان الحسين (عليه السلام) ابن على أمير المؤمنين وابن سيّد الوصيين (عليه السلام) فهو لابدّ أن يتّسم بسمات الوصايه، التى تعيّنت فيه بالنصّ،

وتجسّدت فيه بما قام به فى سبيل الله والدين والاُمّه، حيث احتاجت إلى وجوده وجهاده وتضحيته، وحيث لم يوجد على وجه الأرض منجدٌ لها غيره.

السياده

الزياره:[اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَهِ نِسآءِ الْعالَمينَ].الشرح: الاُمّ التى هى أصل تكوين الولد، ومعينه من صدرها، ومنطقه من نَفَسها، وفكره من معارفها، فإذا كانت مثل فاطمه الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)لمثل الحسين ابن أمير المؤمنين (عليه السلام) فهذا تأويل قوله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ - بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ)(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) [٣٥] فكيف تقف الاُمّه من «الحسين» موقف التكذيب بالسمات والقابليات وهى من آلاء الله ورحمته وبركاته (فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).ومقام فاطمه الزهراء (عليها السلام) معروف عند أبيها الرسول (صلى الله عليه وآله)، حيث كانت أحبّ النساء إليها، كما كان أحبّ الناس من الرجال إليه زوجها على (عليه السلام) فقد كان النبى (صلى الله عليه وآله) يقبّل وجهها وصدرها ويديها ويقول: «فداها أبوها» وإذا دخلت عليه المجلس كان «يقوم لها» فيقف أمامها احتراماً.وصرّح فى حقّها وفضلها بقوله: «لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمه ما كان لها كُفوٌ على ظهر الأرض من آدم ومَنْ دونه» [٣٦] .وقد احتوت الزياره على: «فاطمه» و «الزهراء» و «سيّده نساء العالمين» تعبيراً عن اُمّ الحسين:فهى «فاطمه» سُمّيت بها كما فى الحديث لأنّ الله فَطَم من أجلها ذرّيتها وشيعتها من النار.وفى حديث آخر: إنّما سمّيت فاطمه لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها [٣٧] .ولأنّها فطمت عن الرضاع بالعلم، ولأنّها منعت عن الطمث والدم [٣٨] .وهى «الزهراء» لقبٌ خاصّ بها من بين النساء، توّجها به أبوها الرسول (صلى الله عليه وآله). قال: «وأمّا إبنتى فاطمه، فإنّها سيّده

نسـاء العـالمين من الأـوّلين والآـخرين، وهی بضـعه منّی، وهی نـور عينی، وهی ثمره فؤادی، وهی روحی الـتی بين جنـبیّ، وهی الحوراء الإنسـيه، متی قـامت فی محرابها بين يـدی ربّها جلّ جلاله أزهر نورها لملائكه السـماوات كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض» [۳۹] .وقد كانت (عليها السلام) تتمتّع بوجه مشرق منير أزهر، وحقّ لابنه أجمل الخلق أنْ تكون كذلك.لكن التشبيه فی الحـديث بين نورهـا وبين الكواكب له مـدلول أعمق من الظاهر، حيث أنّ الكواكب هی من أدلّه الناس كما قال تعالی: (وبالنجم هم يهتـدون)فكـذلك يجب علی اُمّه الرسول (صـلی الله عليه وآله) أن يهتـدوا بنور الزهراء ويستضـيئوا بنور معرفتها.وهی «سـيّده نساء العالمين» كما مضـی فی الحديث السابق من نصّ والدها المختار (صـلی الله عليه وآله)، فالسـيّده مريم (عليها السـلام) سيّده نسـاء عالمهـا، ولكن فـاطمه بنت رسول الله (صـلی الله عليه وآله) سـيّده نسـاء العـالمين من الأوّلين والآخرين.وقـد قال لها أبوها: «يافاطمه أما ترضـين أن تكونی سـيّده نساء هذه الاُمّه، وسـيّده نساء العالمين» [۴۰] .وإذا كانت والده الحسـين (عليه السلام) هذه الاُمّ بهذا المقام والجلاله والكرامه فقد ورث الحسـين (عليه السلام) منها كلّ ذلك، وبذلك توطّدت له كلّ أرائك السياده علی العـالمين، فـأنّی يقـاس بأولاد آكله الأكباد؟ وأولاد الإفك والرجس من أبناء مروان واُميّه؟وما الـذی أردی الاُمّه إلی الحاله التی يسـتولی علی اُمورهـا اُولئـك الأوغـاد، ويؤدّی إلی انتهاك حرمات أهل البيت النبویّ، الطاهرين اُولی السـياده والأمجاد؟هـذا ما تذكّر به هذه الفقرات من زياره عاشوراء العظيمه.

ثارالله

الزياره:[اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ].الشـرح: الثأر هو: الدمُ، والطلب به [۴۱] .و «ثار الله» أی الدم المنسوب إلی الله، إكراماً له وتعظيماً، كما يقال «بيت الله».فالحسين

(علیه السـلام) بمنزله الـدم المنسوب إلی الله تعـالی، وابن ثـأره، یعنی: إنّ وجود الحسـین ووجود أبیه علیّ من قبله، یمثّلان الـدم الـذی هو عنصـر حیویّ فی وجود الکـائن الحیّ، فمـا دام یجری فی العروق، فالحیاه موجوده ساریه، وإراقته وانقطاع سـیره علامه توقّف الحیـاه وحلـول المـوت، فهـذه منزلـه وجـود علیّ والحسـین (علیهمـا السـلام)عنـد الله بالنسبه إلی دینـه العظیـم وحکمته البالغه.فإراقه هـذا الدم یعنی القضاء علی ما أراد الله من الدین، وإباده الدین والشـریعه فلا إسـلام ولا تشـیّع، وبهذا تکبر الجریمه التی ارتکبها بنو اُمیّه بِقتل علی (علیه السلام) فی شهر رمضان وبِقتل الحسین (علیه السلام) فی عاشوراء.وإذا کان الدم مضافاً إلی الله ومنسوبـاً إلیه، فهو صـاحبه والمطـالب به والثـائر له، وقـد حقّق ذلک بالانتصار لتلک الـدماء الطاهره، وجعل فناء الظالمین من أجلها، وعلیها نما غرس الإسـلام، وبُنی کیانه واسـتقام عموده، وصـلب عوده.ولقد قدّم علی والحسـین (علیهما السـلام) أنفسـهما فـداءً لهـذا الدین:فعلیّ (علیه السـلام) کانت له المواقف الخالده فی الإسـلام، ما لا ینکره أحد.ومن مواقفه فی معرکه اُحد، حین سمع النـداء من السـماء بصوت جبرئیـل: «لا سـیف إلاّ ذو الفقار ولا فتی إلاّ علی» [۴۲] .فنصـر الإسلام بسیفه هناک، وفی حنین، ویوم الخندق حین بارز عمرو بن وُدّ فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «برز الإیمان کلّه إلی الشرک کلّه» [۴۳] .فقد دافع عن دین الله ورساله الرسول ورفع الکرب عن وجهه (صـلی الله علیه وآله).وکان هو (علیه السـلام) یقول: «ولا نزلت برسول الله شـدّهٌ، قـطّ ولاـ کربهُ أمرٌ ولاـ ضـیق ولاـ مستصـعبٌ من الأـمر، إلاّـ قال: أین أخی علیّ؟ أین سـیفی؟ أین رمحی؟ أین المفرّج غمّی عن وجهی؟ فیقدّمنی فأتقدّم فأفدیه بنفسی ویکشف الله بیدی

الکرب عن وجهه [۴۴] .وهکذا الحسین (علیه السلام) جسّد فی عاشوراء أروع صور العطاء والجهاد والإخلاص لله تعالی: وهو یقول:ترکتُ الخلق طُرّاً فی هواکا وأیتمتُ العیال لکی أراکافلو قطّعتنی فی الحبّ إرْباً لما حَنَّ الفؤاد إلی سواکاوإذا کان ما تحمّله من أجل الله وفی سبیله، فدمُه المراق محسوب علی الله ومنسوب إلیه، والله هو الذی یعاقب علیه ویحاسب وهو الذی یُطالب به ویثأر له.فمعنی الجمله: السلام علیک یاحسین، یادم الله المراق فی سبیل إعلاء کلمته فهو لقدسه وحرمته وکرامته، لا یُساوی سائر الدماء المراقه التی یقتصّ لمن یُریقها بغیر حقّ.وإنّما المطالب بدمک هو الله تعالی، أو من ادّخره لذلک، وهو المهدی (علیه السلام)، وقد ورد فی دعاء الندبه خطاباً للمهدی (علیه السلام) : «أین الطالب بذحول الأنبیاء وأبناء الأنبیاء، أین الطالب بدم المقتول بکربلاء» [۴۵] .وذلک لأنّ الثأر المراق فی عاشوراء بکربلاء، لیس دماً شخصیّاً فردیاً، حتّی یکتفی بالقصاص من قتلته، یزید أو شمر، أو عبیدالله.بل، قد اُریقت به کرامه الدین، وذبحت المکرمات، وعلی حدّ الوزیر العبّاسی عبیدالله بن سلیمان: إنّ قتل الحسین (علیه السلام) أشدّ ما کان فی الإسلام علی المسلمین، لأنّ المسلمین یئسوا بعد قتله من کلّ فَرَج یرتجونه وعدل ینتظرونه [۴۶] .فلیس صاحب هذا الثأر هو المدّعی الخاص، بل هو الحقّ العامّ وصاحبه المدّعی العام، وهو الله، ولیّ المؤمنین.وهکذا یکون الثأر علی أساس الولایه الإلهیه المتمثّله باتّباع الحقّ ونشدان العداله، وهذا لا یُحدّ بإطار معیّن، أو مکان معیّن، أو زمان معیّن.وإذا ذکر الزائر هذا الثأر وبهذا الإطار الکبیر العامّ، فإنّه یؤکّد علی دخوله فی هذا الإطار واستعداده لتحقیق الحقّ المهان والکرامه المهدوره، ویدعو أن یکون «من الطالبین بثأره مع ولده».کما یدلّ

هذا الإعلان، وعند تلاوه الزياره بشكل منسّق ومستمرّ، على التزام الزائر بالولاء للإمام (عليه السلام) والاتّباع له والسير على آثاره وخطاه، فی دعم الحقّ وتثبیت دعائمه وأرکان الدین وأعمدته.وکذلک البراءه من الأعداء والابتعاد عنهم، ورفض مناهجهم وأسالیب حیاتهم وتصرّفاتهم المنافیه للعدل والحقّ، والتی هی الباطل الزاهق.

اصحاب الحسین

اشاره

الزیاره:[اَلسَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلَی الْاَرْواحِ الَّتی حَلَّتْ بِفِنآئِکَ عَلَیْکُمْ مِنّی جَمیعاً سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقیتُ وَبَقِیَ اللَّیْلُ وَالنَّهارُ].الشرح: الذین قدّموا أرواحهم مع الحسین (علیه السلام) فی عاشوراء، مع کونهم شهداء تشملهم آیه (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْیَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ) [۴۷] .فهم مع ذلک یمتازون بوجودهم إلی جنب الحسین (علیه السلام) فی آخر معرکه جهادیه، حیث لم تکن القوی متکافئه إطلاقاً لا-فی العدد ولا فی العُدّه، وحیث کانت الشهاده محتومهً لقسوه الغزاه من جهه، ولصلابه هؤلاء علی مبادئهم وحقّهم من جهه اُخری، فلم یکن خیار إلاّ-الموت فی سبیل الله الذی هو فی منطوق القرآن حیاه سرمدیه.فالوجود فی مثل هذه المعرکه فضیله اُخری یمتاز بها شهداء کربلاء، وإذا کان الحسین (علیه السلام) سیّدهم فتلک کرامه خصّ الله بها هذه القافله من شهداء الحقّ والحقیقه.وفی قول الزائر:[حلّتْ بفنائک]إیحاء إلی أنّ الجذبه الحسینیه هی التی ساقت هذه الأرواح فی عالم البرزخ إلی جوار الحسین (علیه السلام).إنّ وجود هؤلاء الطیبین مع الحسین (علیه السلام) فی کربلاء، وهم یحملون أرواحاً طیّبه تستأهل جوار الحسین (علیه السلام)، وما أبرزوه من صبر وإیمان وفداء وتضحیه، وما أباحوا به للحسین (علیه السلام) من کمائن ضمائرهم وجوانح قلوبهم، لهی من دلائل استحقاقهم للذکر الخالد، والتمجید المستمرّ من قبل المؤمنین الذین یتوجّهون إلی الحسین

(علیه السلام) بالتعظیم، فیذکرهم کلّما ذکر الإمام (علیه السلام) فی زیاراته.لقد کان لهؤلاء موقف تبلور فیه صفاء ضمائرهم وعمّق إیمانهم وذلک فی لیله عاشوراء، عندما أعلن الحسین (علیه السلام) عن المصیر الذی سیواجهه غَداً، من القتل فی سبیل الله، وأذن لأصحابه بالانصراف عنه، وأنّه قد أقبل علیهم اللیل فلیتّخذوه جملا یخلّصهم من هذه الأزمه، فهبّوا جمیعاً، یتسابقون فی إعلان ولائهم، والاصرار علی بقائهم إلی جنبه، وفی کلماتهم ما یدلّ علی ما ذکرنا من عمق الإیمان وخلوص الضمائر واستقرار الوجدان.فقد قام مسلم بن عوسجه قائلا: فقبّح الله العیش بعدک أنحن نتخلّی عنک، وبماذا نعتذر إلی الله فی أداء حقّک؟ أما والله، لا اُفارقک حتّی أطعن فی صدورهم برمحی، وأضرب بسیفی، ما ثبت قائمه فی یدی، ولو لم یکن معی سلاح اُقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره حتّی أموت معک.وقال سعید بن عبدالله الحنفی: والله لا نخلّیک حتّی یعلم الله أنّا قد حفظنا غیبه رسوله فیک، أما والله لو علمتُ أنّی اُقتل ثمّ اُحیی ثمّ اُحرق حیّاً ثمّ اُذری، یفعل بی ذلک سبعین مرّهً لما فارقتک.وقال زهیر بن القین: والله، لوددتُ أنّی قتلت، ثمّ نشرت، ثمّ قتلت کذلک ألف مرّه، وأنّ الله عزّوجلّ یدفع بذلک القتل عن نفسک وعن هؤلاء الفتیه من أهل بیتک...ولقد توّج الحسین (علیه السلام) هؤلاء الأوفیاء بکلمه تعدّ شاره لامعه فی جبین التاریخ، فقال:أمّا بعد، فإنّی لا أعلم أصحاباً أوفی، ولا خیراً من أصحابی، ولا أهل بیت أبَرَّ ولا أوصل من أهل بیتی، فجزّاکم الله عنّی خیراً [۴۸] .إنّ خلود الذکری الحسینیه إنّما کان لأجل احتوائها علی نماذج أفضل، فی کلّ جوانبها، ابتداءً بشخص الحسین (علیه السلام) واستمراراً بالموضع والبلد، حیث کربلاء التی کان یلهج

باسمها التاريخ من أقدم عصوره وحتّى كلمات النبى (صلى الله عليه وآله)، وحتّى واقع القضيّه، حيث أُريقت تلك الدماء الطاهره على الأرض، وفى الزمان حيث ينتظر الجميع عاشوراء لتنصبّ فيه تلك المهج وتصعد إلى درجاتها الرفيعه مع الحسين (عليه السلام).إنّ هؤلاء هم من مظاهر الخلود للذكرى الحسينيه الخالده. كما أنّ الكمالات التى امتازوا بها، والصفات القيّمه التى تمثّلت فيهم، هى من أهمّ ما يجب على المؤمن أن يعرفها، ويتعرّف على قيمها، ومن بعدُ يتشبّع بها فى وجوده وكيانه، حتّى يمشى على الأرض، فيملأها بهذه الكمالات.

الايثار

قال الله تعالى فى وصف المؤمنين: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) [۴۹] .الإيثار: يعنى تضحيه الإنسان بمصلحته لتحقيق مصلحه الغير، وهو عمل طبيعى فى الأُمّ مثلا فهى تتنازل عن راحتها وسعادتها وحاجتها لصالح أولادها، وأوضح مصاديق الإيثار وأسماها هو التضحيه فى سبيل الله تبارك وتعالى من أجل تحكيم الدين وتعميمه، وسعاده سائر المسلمين فى الحياه، على حساب شهاده صاحب الإيثار، ومن هُنا كان للشهيد المقام السامى عند الله.ومن مصاديقه الفذّه إيثار رضا الله تعالى فى كلّ عمل يُريده المؤمن ويرغب فيه، على شهوته ورغبته وإرادته هو، وهذا ما كانت عليه سيره الأنبياء والأئمّه (عليهم السلام).قال الإمام السجّاد (عليه السلام): «إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ما اعتراه أمران إلاّ ونظر أيّهما لنفسه فيتركه، وأيّهما لربّه فيأخذه».ومن قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «اللهمّ إنّك تعلم: أنّه ما ورد علىّ أمران أحدهما لك رضاً، والآخر لى هوى، إلاّ آثرت رضاك على هواى» [۵۰] .وحتّى الإيثار فى النيّه، فقد ورد عنه (عليه السلام) قوله: «إلهى، ما عبدتك طمعاً فى جنّتك، ولا خوفاً من نارك، بل وجدتك أهلا للعباده، فعبدتك».فالأهداف المذكوره:

الطمع فی الجنّه، والخوف من النـار، أهـداف طیّبه فاضـله، لکن النّیه الاُخری وهی العباده الخالصه حتّی من نوایا الطمع الاُخروی والخوف الاُخروی، تنبع من روح الإیثار لحبّ الله ومعرفته وقصده، علی النوایا والأهداف النفسیّه الخاصّه، وهذا من أسمی معانی «التوحیـد» ونفی الشـرک حتّی فی القصود والنوایـا، وقـد توصّل إلیه سـیّد الموحّـدین أمیر المؤمنین (علیه السـلام).إنّ الإیثار هو مقیـاس دقیق لتحدیـد إیمـان الشـخص وعمق إخلاصه وقوّه عقیـدته والتزامه، حیث یفضّل ما یُقوّی دینه علی أغراضه الشخصـیه ورغباته النفسـیّه مهما کانت مشـروعه ومباحه.والمؤمن لا یُحابی علی حساب الـدین، ولا یغضّ طرفاً عمّا یمسّ المبـدأ والعقیـده، ویؤثر الحقّ مهما کانت تضـحیته وخسارته جسیمه.والمؤثر لا یخسر، لأنّ الکرامه التی یتمتّع بها، والاطمئنان النفسی الذی یلازمه، أجرٌ عظیم یحصل علیه، مضافاً إلی خلود الذکر وعظیم الأجر الإلهی، وهو ثمن غال.وکذلک کان أصـحاب الحسین الذین بذلوا مهجهم دون الحسین (علیه السلام)، فإنّهم خلّدوا أنفسهم فی سجلّ العظماء، حتّی استحقّوا الذکر والثناء علیهم والتمجید، فی کلّ مرّه یُزار فیهـا الحسـین وأهـل بیته الأمجـاد (علیهم السـلام).وقـد جاء فی زیاره لهم خاصّه عن الإمام الصادق (علیه السـلام) قوله: «طِبْتم وطـابت الأرض التی فیها دفنتم، وفزتم والله فوزاً عظیماً».حقّاً إنّ تلک الأرض التی شـهدت إیثار هؤلاء الخالـدین، لخالـده أیضاً حیث تمّ علیهـا أجمـل أشـکال الإیثـار من هؤلاء الـذین «آثروا مصـارع الکرام علی طـاعه اللئـام» وأثبتوا ذلـک قولاً لیله عاشوراء فی ما أجابوا به الإمام الحسـین (علیه السـلام)، وقد ذکرنا کلام بعضهم.کما جسّدوا ذلک عملا فی ساحه الوغی، حیث تسابقوا إلی الشهاده، ولم یسمحوا أن یُثکل الحسین (علیه السلام) بأحد من أهل بیته، وفی أحدهم عرق ینبض، فلم یحارب أحد من أهلِ البیت (علیهم السلام) إلاّ

بعد استشهاد جميع الأصحاب.

الاخلاص

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «طوبى لمن أخلص لله علمه، وعمله، وحبّه، وبغضه، وأخذه، وتركه، وكلامه، وصمّته، وفعله، وقوله» [٥١] .والإخلاصُ: ضدّ الرياء، وهو تجريد القصد من الشوائب كلّها، وأن يكون الإنسان فى جميع أعماله وأقواله وأحواله قاصداً الله تعالى، لا يدخل فى عمله قصداً آخر غير القربه إليه تعالى والفوز برضاه وقبوله.وقد يضمّ الإنسان إلى قصد التقرّب إلى الله، قصداً لأمور دنيويه تنفعه، لكن ليست هى إلاّ ضمائم يحقّقها ويريدها لا بشكل مستقل، وليست هى المحرّك الأساسى له، بل المحرّك هو القربه، وإنّما يستلذّ بشىء آخر، مثل قصد الحميه من الصوم، أو التبرّد من الوضوء، أو التنظيف من الغسل، فعمله مشوب، وليس موضعاً للإخلاص بمعناه الأوّل، وإن لم يكن مبطلا للعمل.أمّا اقتران العمل بما يوجبُ الإبطال للعمل وفساده، مثل الرياء، والعُجْب، والسمعه، والتظاهر والتطاول على الآخرين، فهذا هو الشرك الخفىّ المبُعد للعمل عن الله، والمنافى للقربه اللازمه فى العمل.إنّ أفضل مراتب الإخلاص، هو المطلق، وهو إخلاص الصدّيقين وهو ما جاء فى كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) السابق، وهذا لا يتحقّق إلاّ فى نوادر البشر، ومنهم أصحاب الحسين (عليه السلام)، لأنّ عمل هؤلاء لا يتصوّر فيه أدنى شائبه لغير الله تعالى، إذ كانوا على خطوات عن مفارقه الدُنيا، ولم تكن الساحه تسمح بأدنى شكل من الأغراض الأُخرى، مع صقل نفوسهم طيله الأيّام والليالى، وفى الصعوبات التى واجهوها فى موقفهم مع الحسين (عليه السلام) وإتمام الحجّه عليهم من كلّ جهه، وما وجدوه فى الحسين (عليه السلام) من الجذبه والحقّ والحقيقه، وما رأوه بأُمّهات أعينهم من الأعداء من القسوه والجفاء والإلحاد والعناد.فكان إقدامهم على الشهاده فى منتهى درجات الإخلاص.إنّهم إذ كانوا قد

بلغوا ذروه الرتب العاليه فى المعرفه فقد شاهدوا الحقّ بعين اليقين فكان عندهم علم اليقين، فكانوا يتسابقون فى ساحه القتال: أيُّهم يجلّى فى سباق الشهاده، ليفوز بلقاء الله أسرع.إنّه القمّه الشمّاء فى إخلاص العمل لله، فلذا استحقّوا ذلك التكريم العظيم أن يقرن ذكرهم فى الزياره بذكر سيّدهم الإمام الحسين (عليه السلام).

حب الله و حب اهل البيت

الحبّ هو انشداد القلب إلى المحبوب وتعلّقه به، والمحبّه لا توجد إلاّ فى موضع تكون فيه المعرفه متحقّقه، والمطلوب معروفاً ومدركاً بالتصديق، وهو أبرز وأعلى موارد الحبّ، أو بالتصوّر فقط وهو أضعف موارده وأبهتها أثراً.والحبّ يملأ فراغاً روحياً فى الإنسان، ويفرض عليه تحقيق غرض، والأغراض قد تكون جسمانيه بحته، وقد تكون خليطه، وقد تكون معنويه، فمحبّ الطعام الخاصّ، إنّما يتطلّب جسمه مقداراً من ذلك الطعام، ومحبّ اللباس كذلك هو بحاجه إلى الستر أو الفخر، ومحبّ المال والعيال، كلٌّ يطلب شيئاً يحسّ بالحاجه إليه.وأمّا محبّ العلم، ومحبّ الكمال، ومحبّ الجمال، فإنّه يحسّ بحاجه داخليه تدفعه إلى ذلك، أو هو عنده ردّ فعل على أثر حرمانه، أو خذلانه، فيتّبع ما يسدّ خلّته، ويملأ الفراغ الذى يعيشه.وهناك حبُّ لا يحتاج إلى غرض، لأنّ المحبوب هو «الله» تعالى الأكمل والأجمل والأطيب والأجل والأكرم.فمن عرف الله حقّ معرفته أحبّه بلا ريب، بل بعشق وشوق ورغبه، وهذا هو الحبّ الحقيقى الذى لا يمكن أن يستغنى عنه المحبّ، لأنّ مبعثه لم يكن أمراً ينتهى، بل هو موجود قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق، فلا يحدّه شىء، وكذلك الحبّ الإلهى ثابت ودائمٌ لأنّ متعلّقه كذلك.وكلّما كان المحبّ أعرف بالله، كان أكثر حبّاً له وشوقاً إليه، وفى هذا المجال يُضحّى بكلّ شىء عنده، من دون أدنى تردّد أو تلكُّؤٍ، فضلا عن التظاهر أو

التفاخر.وهـذا المعنى من الحبّ يصـعب تصوّره، لعدم تيسُّره للكثيرين، لكنّ من أفضل أمثلته الرائعه هم: أصـحاب الحسـين (عليه السـلام).حيث كـانوا قـد انقطعوا عن الـدنيا وأغراضـها، وانخلعوا عن حبّ الـذات والنفس واللبـاس، وتشوّقوا إلى لقاء المحبوب، حتّى تسابقوا فى حلبات الموت، أيُّهم يصلُ أسـبق، كما شرحنا.ومن أجل ذلك وصفهم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: «... مناخ ركّاب، ومصارع عشّاق، شـهداء لا يسـبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من كان بعـدهم» [۵۲] .وحبّ الله، يستلزم حبّ الرسول (صـلى الله عليه وآله) وحبّ الرسول يستلزم حبّ أهل بيته (عليهم السلام).قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أحِبُّوا الله لمـا يغـذوكم به من نعمه، وأحبّونى لحبّ الله عزّوجـلّ، وأحبّوا أهل بيتى لحبّى» [۵۳] .ومحبّه أهل البيت أصـبحتْ المحكّ الذى يتميّز به المحبّ الخـالص من غيره، لصـعوبته ودقّه مسـالكه فى الظروف الصـعبه التى مرّوا بها.ولـذلك قـال الإمام الصادق (عليه السـلام) فى تفسير قـوله تعـالى: (وَالَّذِينَ يُؤْتُـونَ مَـا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) [۵۴] .«مـا الـذى أتوا؟ أتوا والله الطـاعه؟ مع المحبّه والولا ـيه، وهـم مع ذلـك خـائفون، ليس خوفهم خوف شـكّ، ولكنّهم خـافوا أن يكونوا مقصّـرين فى محبّتنا وطاعتنا» [۵۵] .وقـد أوجب الرسول (صـلى الله عليه وآله) محبّه أهـل البيت وجعلهـا شـرط الإيمان، فى قوله: «لا يؤمن عبـدٌ حتّى أكـون أحبَّ إليه من نفسه، وتكـون عـترتى أحبّ إليه من عـترته، ويكـون أهلى أحبّ إليه من أهله، ويكـون ذاتى أحبّ إليه من ذاته» [۵۶] .

المصيبه العظمى

اشاره

الزياره:[ياأَبا عَبْـدِ اللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّهُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصـيبَهُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ اَهْلِ الْاِسْـلامِ].الشـرح: إنّ مصـيبه الاُمّه بقتل الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه فى عاشوراء، من أعظم ما

أصاب المسلمين عبر تاريخهم، بل لا مثيل لها فى تاريخ البشريه، وهذه الدعوى قد تثقل على البعض، لوجهين:١ إنّ الجرائم العظمى التى جرت وتجرى فى العالم كثيره، وقد تكون أوسع وأفجع ممّا جرى فى كربلاء وفى عاشوراء، فلماذا ذلك التعظيم لمصيبه الحسين (عليه السلام)؟٢ إنّ يوم الحسين (عليه السلام) مهما كان فجيعاً، فقد مضى منذ قرون، فما هو المغزى لتمجيد ذكراه المؤلمه كلّ عامٌ وبشكل واسع وبمزيد من الاهتمام؟ولرفع هذه الأوهام نقول:أمّا الوجه الأوّل: فالمميّز لمصيبه عاشوراء، من بين الجرائم الكبرى الاُخرى هو فى شخص الحسين (عليه السلام) الفريد.وفى العلاقه الإلهيه التى تربط بين الحسين (عليه السلام) والمؤمنين الذين يكرّمون ذكره ويقدّسون ذكراه.وفى الأهداف التى اُصيب الحسين (عليه السلام) بسببها، والتى لا تزال متجدّده فى كلّ زمان وكلّ مكان.

شخص الحسين و شخصيته

اشاره

فقد تعرّفنا عليه من خلال هويّته وانتسابه العضوىّ وانتسابه المعنوى إلى جدّه صاحب الرساله وأبيه صاحب الولايه واُمّه صاحبه السياده، كما مرّ.مضافاً إلى كونه فى عصره الإمام المفترض الطاعه على المسلمين، و ولىّ الله القائم بالخلافه عن رسول الله، وأحد الثقلين المتّبع والهادى والمخلّص من الضلاله والردى، فتكون تصرّفاته وتوجيهاته دروساً خالده للمسلمين مدى الأجيال، شأنَ سائر القاده الإلهيين والربّانيين.وقد برزت سماته العظيمه فى اُمور:

صلابته و ابا و الضيم وعلو الهمه

قال (عليه السلام) رافضاً النزول على حكم الطاغيه يزيد : «لا والله، لا اُعطيكم بيدى إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد».ويقال: انّه (عليه السلام) أوّل من سَنّ الإباء، بهذا الشكل.

الشجاعه

حتّى قال الراوى: ما رأيت مكثوراً قطّ قد قتل أهله و إخوته و أصحابه أربط جأشاً منه (عليه السلام).وقد أصبحت «الشجاعه الحسينيه» مضرب الأمثال.

الجود والسخاء

إنّ المشاكل الاقتصاديه للاُمّه من أهمّ العراقيل أمام وحدتها وتقدّمها وسعادتها وانشدادها إلى القياده فكريّاً وعمليّاً، فلذا كانت الأحكام الإلهيّه والسيره النبويه وسيره المعصومين مركّزهً على حلّها بتقديم التشريعات والوصايا، وبالقيام بأدوار بارزه فى العطاء وبسخاء، لرفع حاجيات المعوزين، وقطع شأفه الفقر والحاجه التى هى اُمّ المفاسد فى المجتمع.وللأئمّه (عليهم السلام) فى هذا المجال اُطروحات وروايات وتصرّفات وقصص تقربُ من الخيال، ولا تأتى على بال، خصوصاً فى تلك العصور البعيده عن التقنين والتنظيم.ويتميّز الحسين (عليه السلام) فى عطائه بأمور فذّه، منها: الحياء من السائل عند العطاء، فكان يخفى وجهه عن السائل لئلّا يرى ذلّ السؤال على وجهه، ولئلّا ينظر السائل إليه فيزداد خَجلا وذُلا، وإنّما يمدّ يده إليه بما يجود به من شقّ الباب، أو يغطّى وجهه وهو يدفع إلى السائل سؤله.إنّه نموذج تربوى فذّ، تتميّز به سيره الإمام الشهيد (عليه السلام).

العباده والخشیه من الله

إنّ معرفه الأئمّه (علیهم السلام) بالله فی أعلی المراتب، ولذلک فخوفهم منه وخشوعهم لعظمه وجهه کذلک فی أعلی المستویات، وقد روی أنّ الحسین (علیه السلام) إذا توضّأ تغیّر لونه وارتعدت مفاصله، فقیل له: ما أعظم خوفک من ربّک؟ فقال: «لا یأمن یوم القیامه إلاّ من خاف الله فی الدنیا».وأمّا عبادته (علیه السلام): فقد روی أنّه کان یذکر الله تعالی وهو فی بطن اُمّه (علیها السلام) فکانت تسمع منه ذلک، وقد سُمِعَ رأسه الشریف وهو علی الرمح یتلو القرآن.وبین هذا وذاک، فقد أدّی فریضه الظهر یوم عاشوراء، فی حاله المواجهه، والسهام تتری علیه.

الرابطه بینه و بین المؤمنین

فهی عند المسلمین وثیقه، لأنّ الحسین (علیه السلام) هو الذی حافظ علی کیان الإسلام من أن یتعرّض للإباده علی ید یزید بن معاویه المستهتر بالدین وأحکامه، ولولا تصدّی الحسین (علیه السلام) لما بقی للإسلام اسم ولا رسم، فبقاء الإسلام هو من عطاء الحسین (علیه السلام) للاُمّه.وامّا عند الشیعه، فالحسین (علیه السلام) مصباح الهدی وسفینه النجاه، ولولاه لم یکن للتشیّع وجود بعد تمکّن آل اُمیّه و مروان من الحکم علی المسلمین، لکن الحسین (علیه السلام) بنهضته تمکّن من فضحهم، واستمرّ دمه مشعلا یهتدی به المؤمنون ویتعرّفون علی الدرب وأخطاره حتّی استمرّت المسیره إلی الیوم.وأمّا عند آل محمّد من العلویین، فتجتمع المذکورات، مضافاً إلی الحرقه التی تقطّع نیاط القلب، ممّا جری علی الحسین (علیه السلام) من العظائم التی جعلت من مصابه أمراً لا ینسی إلی یوم القیامه.أنست رزیّتکم رزایانا التی سلفت وهوّنت الزرایا الآتیهْ

الاهداف التی اصیب الحسین من اجلها

فأهمّها حمایه الدین من اعتداء المعتدین، وصدّ الملحدین من التعرّض للإسلام والمسلمین، باعتبار الحسین إماماً لهم وعِدْلا للقرآن فی الخلافه عن الرسول، وکونه راعیاً مسؤولا عن رعیّته.وإذا کان المسلمون کلّهم راعاه ومسؤلین، فیجب علی کلّ واحد أن یقتدی بإمامه، ویستضیء بنور هدیه، فی التصدّی للظلمه العتاه والفسقه الجناه الذین یُریدون بهذا الدین سوءاً، وخاصّه من الحکّام والاُمراء الجوره الذین یدّعون الانتماء إلی الدین، زوراً وبهتاناً.فما دامت الحملات ضدّ الدین والحقّ باقیه، فإنّ أهداف الحسین (علیه السلام) من نهضته متبلوره حیّه، فیجب الحفاظ علی «الروح الحسینیه» تنبض بالحیاه فی عروق المسلمین، وفکرهم، ولا یمکن ذلک إلاّ بتکریر الذکری وإقامه المآتم والمجلس الحسینیّ الزاخر بالعطاء. تطبیقاً للأهداف التی حدّدها الإمام فی البیان الأوّل من نهضته فی ما کتبه إلی أخیه محمّد بن الحنفیه، قائلا: «وإنّی

لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح فى اُمّه جدّى وشيعه أبى، اُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر» [۵۷] .

الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

ولعظمه هذه الفريضه، فإنّ الإسلام أعطى مقاماً رفيعاً للآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فهو خليفه الله فى أرضه وخليفه رسول الله وخليفه كتابه» [۵۸] .وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا اُخبركم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم يوم القيامه الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله على منابر من نور يُعرفون؟ قالوا: ومن هم يارسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله): الذين يُحبِّبُون عباد الله إلى الله، ويحبّبون الله إلى عباده».قلنا: هذا حبّبوا الله إلى عباده، فكيف يحبّبون عباد الله إلى الله؟قال (صلى الله عليه وآله): «يأمرونهم بما يحبّ الله، وينهونهم عمّا يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبّهم الله عزّوجلّ» [۵۹] .وقال الباقر (عليه السلام): «يأتى فى آخر الزمان اُناس حمقى لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر، إلاّ إذا أمِنُوا الضرر، يقبلون على الصلاه والصيام ممّا لا يكلّفهم شيئاً من أموالهم وأبدانهم، ولو كلّفتهم الصلاه شيئاً فى أموالهم وأبدانهم لتركوا الصلاه والصيام، كما تركوا أشرف الأعمال».وقد أمر الله بالتواصى بالحقّ فى قوله: (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [۶۰] .والأمر بالمعروف هو عين التواصى بالحقّ.وكذلك جعل سبحانه ترك النهى عن المنكر من أسباب شقاء بعض الاُمم السالفه، فقال: (لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ) [۶۱] .والسرّ فى هذا التعظيم والتأكيد: أنّ هذه الفريضه عليها تتوقّف الشريعه، وتقوم بدور المحافظ على النظام، وبها يضمن تطبيقها ولذا فهى موضوعه

على كلّ مسـلم ومسـلمه، مهما كانا عليه من المسـتوى الاجتماعى، فالساكت عن الحقّ شيطان أخرس.ومن المعلوم الذى لا ريب فيه: أنّ الأنبيـاء كافّه، والأوصـياء جميعاً، والصـحابه والعلماء يقومون بهـذه الفريضه، كلّ حسب طريقته وطبقاً لإمكاناته، وحسـب ظروفهم وأحوالهم، غير أنّ الحسـين (عليه السـلام) قام بأداء هـذا الواجب فى عصـره، بشـكل فريد لم يسـبقه إليه سابقٌ ولا يلحقه لاحقٌ، فإنّ كلا من الأنبياء والأوصـياء قام بتضـحيه هى كبيره فى حقّه، ولكن الحسين (عليه السلام) جمع فى ما قدّمه جميع أنواع التضحيات، وكانت تضحيته من كلّ نوع الأكبر والأفجع والأصعب.

مقارنه بين مصيبه الحسين و مصائب الأنبياء

اشاره

فعظمه الحسين تكمن كذلك فى انّه جمع جميع مصائب الأنبياء الذين من هم خير البشر، فإنّه لم يبتلِ نبيٌّ ببلاء إلّا وهو ابتلى به.

النبى آدم

ابتلى بقتل ولـده هابيل فرأى منه دماً قـد شـربته الأرض فلم يَرَ آدم دم ابنه، لـذا لعن آدم الأرض فلم تشـرب دماً بعـد ذلك.لكن الحسين (عليه السلام) رأى ولده مقطّعاً إرباً إرباً.وبكاء آدم كان لولد واحد قد قُتِل، أَمّا الحسين فكان بكاؤه على إخوته و أولاده وبنى أعمامه وأصـحابه.وابتلى آدم فى تحصـيل القوت لزوجته ولنفسه، إذ لم يكن فى الأرض من أسـباب لتحصيل شىء، فأجهد نفسه فى تحصـيل علم أسـبابها وبلا معاون من أبناء جنسه.وأمّا الحسين (عليه السلام) قد ابتلى بتحصيل أسباب الماء لدفع العطش عن عياله و أطفاله بعد ما منعوهم من الماء الجارى، فتوجّه نحو تحصـيل علم الأسـباب، وتحمّل منها كلّ المشاق البدنيه والنفسيه فتـارهً بـالموعظه، وتـارهً بإرسـال طـالب للمـاء، وحينـاً بحفر الأـرض، وحينـاً آخر بـأداء صـلاه الاستسقاء.فبالنسـبه لآدم تمكّن من الحصول على قوته وإسكات جوعه إلّا الحسين الذى قضى حياته عطشاناً و من سانده من الشهداء.

النبى نوح

لبث النـبى (عليه السـلام) فى قومه ألف سـنه إلاّـ خمسـين عامـاً يلقى من الضـرب حـتّى يغمى عليه ثلاـثه أيّـام ويجرى الـدم من اُذنه.وأمّـا الحسـين لبث فى قـومه نصـف نهـار لكنّه لقى من السـفك والطعن مـا لم يلقه سواه، وبعـدها بقى مطروحـاً على أرض كربلاء ثلاثه أيّام شـهيداً بلا رأس، يسيل منه الدم من جميع أعضائه، وبالتالى ما لقيه الحسين خلال نصف نهار أضعاف مضاعفه ممّا لقيه نوح فى ألف سنه إلاّ خمسين عاماً.

النبى ابراهيم

إنّ النبىّ إبراهيم (عليه السـلام) يلقّب بخليـل الله بعلّه رفضه لعون الملاـئكه حينما ألقاه نمرود فى سـعير النار وقال (عليه السـلام): «حسبى من سؤالى علمه بحالى» وأمّا الحسـين (عليه السلام)الذى عرّض نفسه و روحه للسيوف والرماح، ولم يقبل عون الملائكه فأخمـد لهيب النـار بفـدائه وجعلها برداً وسـلاماً على اُمّته.إنّ النبى إبراهيم (عليه السـلام) قرّب ولـده لله وتلّه للجبين، وأراد ذبحه، ولكن الله أبى ذلك وفداه بكبش.والحسين قرّب ولديه عليّاً الأكبر والأصغر لله حتّى قطعت أوصاله، بلا بديل ولا مثيل.إنّ إبراهيم (عليه السـلام) أسـكن أهله بواد غير ذى زرع، وأودع عندهم قربه من الماء، وأدبر عنهم متوكّلا على الله قائلا: (رَبَّنا إِنِّى أَسْـكَنتُ

مِنْ ذُرِّيَّتِی بِوَاد غَيْرِ ذِی زَرْع عِنْدَ بَيْتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ) [۶۲] .أمّا الحسين (عليه السلام) فقد أسكن أهله بواد لا ماء ولا طعام، وعندما أراد لقاء ربّه قال لهم: «تهيّأن للأسر وتقنّعن».

النبی يعقوب

عندما رأی يعقوب (عليه السلام) ثوب يوسف ملطّخاً بالدم غير مخرّق قال «لقد كان ذئباً رفيقاً».أمّا الحسين (عليه السلام) الذی رأی ولده إرباً إرباً ورأی كذلك أعزّ أصحابه لم يبق من ثوب ابنه ولا من بدنه موضع سليم.وكذلك عندما أراد إخوه يوسف أن يأخذوه ليلعب معهم قال يعقوب (عليه السلام): «إنّی ليحزننی أن تذهبوا به»، لكن الحسين (عليه السلام) لمّا همّ ولده علی الأكبر علی البراز منعته النساء فقال الحسين: «دعنه فإنّه قد اشتاق إلی جدّه».

النبی يحيی

روی أنّ ملكاً فاجراً فاسداً كان فی عهد النبیّ يحيی وكانت له امرأه بغيّه تراجعه مراراً لقضاء حاجته إلی أن كبرت واستبدلت نفسها ببنتها، وفی يوم أعدّت فيه الأُمّ ابنتها للقاء الملك قالت لها: إنّی اُريد إذا قدمت علی الملك وواقعك وسألك عن حاجتك فقولی له حاجتی قتل يحيی بن زكريا. فلمّا واقعها سألها. فقالت: قتل يحيی بن زكريا، فبعث إليه حتّی جيیء به ودعا بوعاء وسيع من الذهب وذبحه فيه ثمّ أخذ برأسه إلی البنت الباغيه الزانيه.فما يجدر ذكره أنّ يحيی (عليه السلام) قُطِع رأسه فی الوعاء مع بقاء جسمه سالماً دون أن يصاب بأیّ أذی.وأمّا الحسين (عليه السلام) ضربَ رأسه بإثنتی عشره ضربه بالسيف وليس هذا فقط بل وبدنه مرضّض مقطّع جريح القلب والبدن.و يحيی (عليه السلام) بقطع رأسه خمدت نار العداوه فی قلوب أعدائه وانتقل رأسه من بيت إلی بيت آخر فی نقله واحده.لكن الحسين (عليه السلام) لم يكتف أعداؤه بالرأس بل رضّوا جسده بحوافر الخيول و أخذوا يضربون ثناياهُ و وجهه وشفتيه فی مجالس عديده أمام أنظار الناس وأداروا رأسه فی بلاد عديده متجولين به علی الاُمم.وكان يحيی متجرّداً من الأهل والعيال والأطفال بعكس الحسين

الذى صاحبه جميع الأهل وأتقى الأصحاب، ورحل عن النساء والأطفال وهنّ عطاشى فى صحراء كربلاء تحت سيطره الأعداء وكلّ واحده منهنّ تصرخ: إلى من تكلنا؟ [۶۳] .ويتّضح هذا بالمقارنه بين ما أصاب كلا ـ من القائمين بأمر الجهاد والنضال والتبليغ على طول تاريخ الأديان، مع ما أصاب الحسين (عليه السلام) من نوعه.وأمّا الوجه الثانى، وهو مضىّ الزمان على قضيّته، فما هى الفائده من تكرار ذكر ذلك؟إنّ الحسين (عليه السلام) أصبح فى حضاره المسلمين أعظم ثائر ضدّ البغى فى الدوله الإسلاميه، التى يحكمها حاكم باغ على أحكام الدين عقيده وشريعه وسلوكاً والتزاماً، فالحسين (عليه السلام)باعتباره سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) والسيّد الشريف العالم بالدين من أصفى ينابيعه عند المسلمين، والإمام المعصوم الواجب الطاعه عند الشيعه، تتّسم مواقفه بالشرعيه التامّه، وقد قام بالجهاد فى سبيل الله ضدّ الطغاه الحاكمين باسم الإسلام، وأظهر من الثبات والمقاومه فى سبيل مبدئه ما عظّمه المسلمون بكلّ طوائفهم، فتكون إقامه الذكرى لقضيّته دعماً لمن يقف مثل موقفه ويدعو إلى مثل دعوته، وكلّما تذكّرنا الحسين (عليه السلام)و مواقفه وآثاره، تذكّرنا الله وأحكامه وشريعته ودينه الحقّ، وتذكّرنا العدل.ونسيان هذه القضيّه على عظمتها وفظاعه حوادثها وأهميّه أهدافها، يؤدّى إلى خمود نور الحقّ والتباس وجهه، وفقدان الموازين الصائبه لتمييزه وبالتالى ضياعه بين الشعارات الكاذبه والملتويه التى يرفعها الدجّالون ويبثّها المزوّرون ويروّج لها أهل الباطل.إنّ من الحوادث والشخصيّات ما ليس للزمن عليها تأثير، فلا تتأثّر بمضىّ الأحقاب والأعوام والقرون، لأنّها استقرّت فى وجدان التأريخ وضمير الإنسان الوارث للأرض، ولا يمكن للزمن على قسوته أن يهضمها أو يستهلكها أو أن يضيّعها فى متاهاته، لأنّها فوق الزمان والمكان، كأصل الوجود والكون، لارتباطها بمبدأ الوجود، وانبعاثها من

موجد الزمان، وخاصّه بين ذوى البصائر وأرباب المعرفه والموسومين بالعرفان من الإلهيين.إنّ شخصيّه الحسين (عليه السلام) وثورته ضدّ الطغيان الاُموى والطاغيه يزيد، قد سجّلت فى قائمه الشخصيات العالميه، والحوادث التاريخيه الكبرى، من حيث المبادىء والأهداف ومن حيث الصور والأحداث، ومن حيث النتائج والآثار، وأهمّها أنّها حافظت على خاتمه الرسالات السماويه، بعد تعرّضها لأخطر هزّه داخليه، ولم يمض على وفاه مؤسّسها ورسولها محمّد (صلى الله عليه وآله) سوى (۵۰) خمسين عاماً، وكادت أن تقضى عليه فتذهب كلّ تلك الجهود والوعود والعهود والدماء أدراج الرياح، لولا حركه الإمام الحسين (عليه السلام) الفدائيه التى وقفت ضدّ الردّه السوداء الاُمويه، وأبقت على كيان الإسلام وشريعته، وقطعت الأيدى الآثمه، وأكرهت الفئه الباغيه على التظاهر بالدين.وتمكّن آل الحسين (عليه السلام) وذرّيته من توطيد الأركان من جديد والحفاظ على العناصر الأساسيه للدين، وإبطال ما روّجه وأظهره السلاطين والاُمراء ووعّاظهم المزوّرون، على مدى الأيّام.

حق الحسين على الامه

ومع هذا، فإنّ للحسين (عليه السلام) وأصحابه الذين جاهدوا معه حتّى الشهاده، على الاُمّه الإسلاميّه حقوقاً لابدّ لأدائها من ذكر الحسين (عليه السلام) فى كلّ مناسبه عاشوراء، وهى:۱ حقّ المعاناه والمواساه:وهو حقّ لكلّ مسلم على أخيه المسلم، للمشاركه فى الإسلام، الذى فرض الله عليه فيه الاُخوّه بقوله تعالى: (إنّما المؤمنون إخوه) وإذا اُصيب الأخ ببعض ما اُصيب به الحسين (عليه السلام) فلابدّ أن يتأثّر الأخ له ويذكر مأساته ويواسيه فيها، فكيف إذا كان المصاب هو الحسين (عليه السلام) نفسه، وهو سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبشدّه ما اُصيب به وعظمه.۲ حقّ الرابطه الإيمانيه:إنّ المؤمن لابدّ أن يحافظ على دينه، ويفتخر به، ويعتزّ بمن أوصله إليه وهداه إليه، وعلّمه إيّاه، فلذلك كان للرسول الأعظم (صلى الله

عليه وآله) حقّ الأُبوّه على المسلمين، وكذلك لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد روى فى الحديث: «أنا وعلى أبوا هذه الأُمّه» [۶۴] .والحسين (عليه السلام) بحركته الجهاديه ضدّ الأُمويين الذين استهدفوا هذا الدين وأرادوا إبادته، فوقف فى وجههم وتحمّل كلّ المصائب العظيمه فى نفسه وأهله والصفوه من أصحابه، فصار سدّاً منيعاً دون وصولهم إلى مآربهم، فهو إذن منجى الإسلام من الانهدام، وهو الذى له الفضل فى بقائه إلى هذه الأيّام، فتكون له المنّه فى كوننا مسلمين نحمل تعاليمه القيّمه، ولولاه لما بقى منه اسم ولا رسم، ولا صلّينا ولا صمنا، كما لولا جدّه وأبيه.وحقّاً ما قيل: «إنّ الإسلام محمّدىّ الوجود، حسينىّ البقاء».فحقّ على المسلم أنْ لا ينسى للحسين (عليه السلام) هذا الفضل مهما مرّت عليه الدهور والقرون، ولابدّ أن يذكره ويذكر جهوده ومصيبته كى يكون شاكراً بذكره كما قال تعالى: (وأمّا بنعمه ربّك فحدّث) و «من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق» مع أنّ تعظيم الحسين (عليه السلام) وذكراه، الذى قام لله، إنّما هو شكر لله على أن تفضّل على الأُمّه بوجود الحسين (عليه السلام) وأبيه وسائر العتره كما مَنّ على المسلمين بالقرآن، وجعلهما خليفتين للرسول جدّه، الذى هو أيضاً من أكبر نعم الله علينا.فتعظيم هؤلاء بإحياء ذكرياتهم فى الولادات والوفيات والشهادات وسائر مراسم التكريم، إنّما هو كلّه من تعظيم شعائر الله، ويُعدّ عباده لله لأنّه من شكر الله الذى هو من أفضل العبادات التى أمرنا الله بها.

فلسفه البكاء

ولو قيل: إنّ الحسين (عليه السلام) قد حقّق الأهداف العظيمه فى نهضته، وإحياء ذكراه والتمجيد بذكره أمر ضرورى، وهذا ما تؤدّيه المجالس الحسينيّه الفاخره والزاخره بكلّ معانى العزّ والتكريم، بل هى مدرسه سيّاره تعلّم المجد والجهاد والكرامه، لكن

لماذا هذا البكاء وذرف الدموع، وإظهار الأسى، ومظاهر الحزن والحداد؟ وفى كلّ عام، وعلى مستوىً عامّ؟نقول: إنّ البكاء على الفقيد، وخاصّه الشهيد، المظلوم، المقتول عطشاً، إنّما هو أمر طبيعى، لمن يملك العواطف، وبالأخصّ لمن يعرف الحسين (عليه السلام)و يكنّ له الحبّ والولاء لأنّه من آل محمّد (عليهم السلام).وإذا اُصيب إنسان بما اُصيب به الحسين (عليه السلام) حَقَّ للواقف على أمره أن يحزن له ويتأثّر ويعطف عليه، والبكاء نوعٌ من العطف.فكيف بالحسين (عليه السلام) و هو سبط الرسول (صلى الله عليه وآله) وابن أمير المؤمنين (عليه السلام)وفلذه كبد الزهراء فاطمه، وهو من قد عرفت حقّه على الاُمّه.ثمّ إنّ البكاء أمرٌ له أسبابه ومرجّحات، من وجوه كما يلى:الوجه الأوّل: وجود الثواب العظيم للبكاء على الحسين (عليه السلام) ومن معه، تأسّياً، وقد وردت الآثار العديده عن الرسول والأئمّه (عليهم السلام) تؤكّد قيامهم بالبكاء على الحسين (عليه السلام) وهى سنّه عمليه، تكون للاُمّه قدوه، ولها بهم الاُسوه.قال على (عليه السلام) دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعيناه تفيضان، فقلت: بأبى أنت واُمّى، يارسول الله، ما لعينيك تفضيان، أغضبك أحد؟قال: لا، ولكن أخبرنى جبرئيل: أنّ ولدى الحسين يقتل فى أرض كربلاء، وأشمّنى من تربته، ولم أملك عينىّ أن فاضتا» [۶۵] .وكلّما ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله) مصيبه الحسين (عليه السلام) بكى، وأبكى من حوله، وهكذا بقى الرسول طول حياته، حتّى الاحتضار، فقد كان مجلس حزن وأسىً لا لقرب وفاه النبى (صلى الله عليه وآله)حسب بل لمصيبه الحسين (عليه السلام)، فلمّا دنت وفاته، واشتدّ به المرض، ضمّ الحسين (عليه السلام) إلى صدره، فكان يسيل من عرقه عليه و هو يجود بنفسه، ويقول: «ما لى وليزيد، لا

بارك الله فی یزید، اللهمّ العن یزید» ثمّ غُشیَ علیه وأفاق وجعل یقبّل الحسین (علیه السلام) و عیناه تذرفان ویقول: «ألا إنّ لی ولقاتلک مقاماً بین یدی الله».کذلک الزهراء وأمیر المؤمنین، والحسن (علیهم السلام)، فإنّهم بکوا علی مصاب أبی عبدالله الحسین.بل قد عبّر الحسین (علیه السلام) نفسه عن إرتباط قتله بالبکاء والعبره، فقال: «أنا قتیل العبره، ما ذکرت عند مؤمن إلاّ استعبر» [۶۶] .وأمّا بکاء سائر المعصومین (علیهم السلام) لمصاب الحسین (علیه السلام) فقد اشتهر و عرف للجمع، وتحدّثت به الروایات المتظافره.ففی الحدیث عن زین العابدین السجّاد (علیه السلام) أنّه عاش بعد أبیه الحسین (علیه السلام)أکثر من ثلاثین سنه، وما قدّم بین یدیه خلال تلک الفتره الطویله طعام ولا شراب، إلاّ وتذکّر أباه الحسین (علیه السلام) وبکی، وقال: کیف آکل و قد قتل أبی جائعاً، وکیف أشرب وقد قتل أبی عطشاناً [۶۷] .وعن الإمام موسی الکاظم (علیه السلام): کان إذا أهلّ علیه شهر المحرّم لا یُری ضاحکاً حتّی تُوَفَّی منه تسعه أیّام، فإذا کان الیوم العاشر منه[عاشوراء]کان یوم بکائه ومصیبته وحزنه.وقال دعبل الخزاعی الشاعر: أنشدت الإمام الرضا (علیه السلام) فبکی، حتّی اُغمی علیه، فأمسکت حتّی أفاق فقال: أنشد یادعبل، فأنشدته فبکی حتّی اُغمی علیه ثانیه، وهکذا إلی ثلاث مرّات.فهؤلاء الأئمّه الأطهار لنا اُسوه حسنه تبعاً لأمر الله تعالی فی القرآن.فالبکاء علی الحسین (علیه السلام) أمر محبوب ومرغّب فیه.کما أنّ المعصومین (علیهم السلام)رغّبوا فی البکاء علی الحسین (علیه السلام) وأمروا شیعتهم بذلک:فعن الإمام السجّاد (علیه السلام): من قطرت عیناه قطره أو دمعت عیناه فینا دمعه بَوَّأَهُ الله بها فی الجنّه غرفاً یسکنها أحقاباً.وعن مسمع قال لی أبو عبدالله الصادق (علیه السلام):

یامسمع، أنت من أهل العراق أما تأتی قبر الحسین (علیه السلام)؟ قلت: لا، أنا رجلٌ مشهور عند أهل البصره ولست آمنهم أن یرفعوا حالی عند الخلیفه.قال (علیه السلام): أما تذکر ما صنع به؟ قلت: نعم.قال (علیه السلام): فتجزع؟ قلت: إی والله وأستعبر لذلک، حتّی یری أهلی أثر ذلک، فأمتنع من الطعام حتّی یتبیّن ذلک فی وجهی.قال (علیه السلام): رحم الله دمعتک، أما إنّک من الذین یُعدّون فی أهل الجزع لنا والذین یفرحون لفرحنا ویحزنون لحزننا، أما إنّک ستری عند موتک حضور آبائی لک، ووصیّتهم ملک الموت بک ما تقرّ به عینک، وما یلقونک به من البشاره أفضل، وملک الموت أرقّ علیک وأشدّ رحمه لک من الاُمّ الشفیقه علی ولدها.الوجه الثانی: تعظیم الشعائر الحسینیه وتکریم مقامه (علیه السلام) وتعریفه للملأ العامّ، بإظهار الحزن، والتباکی والبکاء بشدّه وبقوّه، هو من تعظیم الحسین (علیه السلام)نفسه.قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «میّت لا بواکی علیه، لا إعزاز له» [۶۸] .وهذا أمر طبیعی، فإنّه یکشف عن مقام الفقید، وأثره الحسن فی المجتمع الذی سوف یفقد ذلک الأثر بفقدان ذلک الشخص، وکلّما عظم الفقید أثراً فی مجتمعه عظم مقامه عند الناس، وعظم تأثّرهم بفقدانه.ولذا غضب النبی (صلی الله علیه وآله) لمّا سمع الأنصار یبکون علی قتلاهم من الصحابه، ولم یسمع لعمّه حمزه من ینعاه، وکان ذلک بعد رجوع المسلمین من معرکه «اُحد» فقال النبی (صلی الله علیه وآله)متأثّراً: «ولکن حمزه لا بواکی له» فلمّا سمع الصحابه من الأنصار قوله (صلی الله علیه وآله) بعثوا إلی دار حمزه من ینعاه ویبکی علیه، وکانوا إذا ذکروا قتلاهم، قدّموا ذکر حمزه ونعیه، فلمّا بلغ هذا رسول الله (صلی الله علیه وآله)

فرح شديـداً وقال: «على مثل حمزه فلتبك البواكى» [۶۹] .وقـد أوحى الله أنّ مَنْ لا ـ قيمه معنويه له لا يبكى عليه، فى قوله تعالى: (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّات وَعُيُون - وَزُرُوع وَمَقَام كَرِيم - وَنَعْمَه كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ - كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ - فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمْ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ) [۷۰] .إنّ موتهم لم يخلّف حزناً ولا أثّر فى قلب أحـد ممّن حولهم، ولا أوجـد فقدهم فراغـاً فى الحيـاه بعـدهم، وهـذا دليـل على هـوانهم وحقـارتهم وانعـدام شخصـيتهم بين النـاس، رغم ملكهم وسـطوتهم وقوّتهم، وسـيطرتهم على رقـاب الناس.فمثـل هؤلاـء: لاـ يبكى عليهم.وقـد سـئل أمير المـؤمنين (عليه السـلام): مـا هـو حسن الخُلُق يـاأمير المؤمنين؟فقـال: هو أن تُعاشـروا النـاس معاشـره، إن عشـتم حنّوا إليكم وإن مُتم بكوا عليكم».فظاهره البكاء، إنّما هو تعبير طبيعى عن مكارم الفقيد وأثره المرفوع بفقده، وحسناته التى أصبحت لا تُنال اليوم بعد موته.

السر فى استمرار البكاء على الحسين

وأمّا اسـتمرار البكاء على الحسين (عليه السلام)، وعدم انقطاع ذلك طوال القرون والأعوام، بينما كلّ عظيم فذكره ينقطع ويخمد مع الزمن؟!فالجواب عن ذلك:أوّلا: إنّ الحسين (عليه السلام) لا يُقاس به أىّ عظيم آخر بعد جدّه المصطفى وأبيه المرتضى واُمّه فاطمه الزهراء فقـد جمع بين الانتساب العضوى إلى هؤلاء الكرام، وبين الانتساب المعنوى إلى هؤلاء العظماء، ما قد سـلف بيانه، مضافاً إلى مكوّناته الخاصّه، وبذلك تميّز بوجوده الشـريف.وثانياً: إنّ الكيفيه التى قتل بها الحسـين (عليه السـلام) لهى فريده فى التاريخ لم يعهد لها مثيل كذلك، فلا يقاس به أحد قبله ولا بعده، حتّى من أهل البيت (عليهم السـلام) على رغم قساوه أعدائهم معهم وتعذيبهم بأشدّ أشكال النكال والعذاب ممّا تقشعّر منه الجلود، وقد ملأت كتب المقاتل بذلك.وأهمّ نكته:

أنّ الذين قاموا بتلك الجرائم فى حقّهم هم من اُمّه جدّه المصطفى وممّن يتّبعون دينه وعقيدته!فلهذا، كان مصاب الحسين (عليه السلام) وفقده مما لا ينمحى مع استمرار الأيّام:وفجائع الأيّام تبقى مُدّةً وتزول، وهى إلى القيامه باقيهالوجه الثالث: إنّ البكاء على الحسين (عليه السلام) يدلّ على تأييد الباكى للحسين (عليه السلام) فى مواقفه وتصرّفاته فى حركته المباركه، وثورته الحقّه ضدّ الحكّام الظلمه، والطواغيت الجبابره.وفى ذلك إعلان عن الاستعداد للتضحيه فى سبيل الأهداف التى ضحّى فيها الحسين وأصحابه، وهو أقوى تصديق للتمنّى الوارد فى بعض الزيارات: «ياليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً» وتوقيع بالدموع على قول الزائر: «لبّيك داعىَ الله، إن كان لم يجبك بدنى عند استغاثتك، ولسانى عند استنصارك، فقد أجابك سمعى وبصرى» فهذه العين تدلّ بدموعها على صدق هذه الدعاوى.وهل يتصوّر: أنّ إنساناً يسمع بتلك المآسى الجسام العظام التى جرت على الحسين (عليه السلام) وأصحابه، وهو يدّعى التشيّع له، فلا يتحرّك وجدانه وضميره، ولا يثور على الظالمين الذين أحدثوا تلك الفجائع؟!إنّ جفاف العين مع الاطّلاع على تلك المصائب، لممّا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)فى الحديث: «جفاف العيون من قساوه القلوب وما قرب ابن آدم لعقوبه، أشدّ عليه من قساوه القلب».

المصيبه عند سكان السماء

الزياره:[وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ فِى السَّمواتِ عَلى جَميعِ اَهْلِ السَّمواتِ].الشرح: من عظمه المصيبه فى يوم الحسين (عليه السلام) هو: أنّ جميع الموجودات قد تأثّرت لها، وأعلن عن حزنها بشكل وآخر.لقد دلّت النصوص على أنّ مصيبه الحسين (عليه السلام) لم تكن على أهل الأرض فقط، بل أهل السموات كذلك، وذلك لأنّ الإمام هو الإنسان الكامل على وجه الأرض، وإمامته على جميع الموجودات فى الأرض وفى السماء، فتشمل الملائكه والجنّ.وكذلك عمّ الحزن على

مصابه جميع أُولئك.قال الصادق (عليه السلام) «ما لكم لا تأتونه أى قبر الحسين (عليه السلام) فإنّ أربعه آلاف مَلَك يبكون عند قبره إلى يوم القيامه» [۷۱] .وقال (عليه السلام): «إنّ أربعه آلاف مَلَك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن على (عليه السلام) لم يؤذن لهم فى القتال، فرجعوا فى الاستئذان فهبطوا وقد قتل الحسين (عليه السلام)، فهم عند قبره شُعْثٌ، غُبْرٌ، يبكونه إلى يوم القيامه» [۷۲] .وهؤلاء هبطوا عند سماعهم لنداء الحسين (عليه السلام): «هل من ناصر ينصرنى هل من معين يعيننى، هل من ذابٍّ يَذُبُّ عن حرم رسول الله» [۷۳] .ولكن الإمام (عليه السلام) رفض مساعدتهم رحمه لقومه من الهلاك.ولا يرتاب المسلم فى نصره الملائكه للمجاهدين، لورود ذلك فى القرآن فى قوله تعالى: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْف مِنْ الْمَلَائِكَهِ مُرْدِفِينَ) [۷۴] .وليس فقط أهل السماء وأهل الأرض، بكوا على الحسين (عليه السلام) بل نفس السماء والأرض بكتا عليه.قال أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد رأى الحسين (عليه السلام) يخرج من باب المسجد : «أما إنّ هذا سيقتل وتبكى عليه السماء والأرض».وقال الصادق (عليه السلام): «بكت السماء على الحسين بن على، وعلى يحيى ابن زكريا، وحمرتها بكاؤها».وقد ثبت من خلال الوحى أنّ الموجودات كلّها تملك الادراك والشعور بعد قابلياتها المعدّده فيها، وجاء فى القرآن قوله تعالى: (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ) [۷۵] .وقال تعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْء إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً) [۷۶] .وقال تعالى: (وَلِلهِ يَسْجُدُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ مِنْ دَابَّه وَالْمَلَائِكَهُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) [۷۷] .وقال تعالى: (وَالنَّجْمُ

وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) [۷۸] .وعن الصادق (علیه السلام): «إذا مات المؤمن بکت علیه بقاع الأرض التی کان یعبد الله عزّوجلّ، والباب الذی کان یصعد منه عمله، وموضع سجوده» [۷۹] .وسأل أبو کهمس أبا عبدالله (علیه السلام) فقال: یصلّی الرجل فی موضع أو یفرّقها؟قال (علیه السلام): بل هاهنا وهاهنا، فإنّها تشهد له یوم القیامه.و عن الصادق (علیه السلام): یازراره، إنّ السماء بکت علی الحسین أربعین صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بکت أربعین صباحاً بالسواد، وإنّ الشمس بکت أربعین صباحاً بالکسوف والحمره وإنّ الجبال تقطّعت وانتثرت وانّ البحار تفجّرت، وانّ الملائکه بکت أربعین صباحاً علی الحسین (علیه السلام)» [۸۰] .و قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «و یستشهد البقاع والشهور علی أعمال العباد، فمن عمل صالحاً شهدت له جوارحه وبقاعه و شهوره وأعوامه وساعاته وأیّامه ولیالیه ولیالی الجمع وساعاتها وأیّامها، فیسعد بذلک سعاده الأبد» [۸۱] .إذن فکلّ موجود حسب درجته الوجودیه، یمتلک درجه من العلم والإدراک، ومن ذلک الأرض والسماء، حتّی ورد أنّ الأرض تشعر بمن یسیر علیها، فتفرح من خطوات المؤمن علیها، وتتألّم من خطوات الکافر والمذنب علیها.فالبکاء فی اللغه معناه: إظهار الحزن والغمّ. ویکون إظهار الحزن والغمّ عند کلّ موجود بما یناسب طبیعته الوجودیّه.فبکاء الإنسان بالدموع، وبکاء السماء بالاحمرار والأرض بالکمود والاسوداد، وبکاء السمک بخروجه من الماء، وبکاء الشمس کسوفها وبکاء القمر خسوفه، ورد کلّ ذلک فی الروایات، کما ورد فیها بکاء الحیوانات ونوحها، وأنّ البومه کانت تألف الناس، فلمّا قتل الحسین (علیه السلام) خرجت من العمران إلی الخراب وقالت: «فبئس الاُمّه أنتم، قتلتم ابن بنت نبیّکم ولا آمنکم علی نفسی» [۸۲] .

اللعن علی الظالمین

اشاره

الزیاره:[فَلَعَنَ اللهُ اُمَّهً اَسَّسَتْ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَیْکُمْ اَهْلَ الْبَیْتِ وَلَعَنَ اللهُ

أُمَّهً دَفَعَتْکَمْ عَنْ مَقـامِکَمْ وَاَزالَتْکَمْ عَنْ مَراتِبِکَمُ الَّتی رَتَّبَکَمُ اللهُ فیها].الشـرح: اللعن: هو الطرد، والبعـد عن رحمه الله تعالی.(س۱) هـل یجوز اللعن؟ وأمّـا من یجوز لعنه؟ فقـد حـدّد الله تعـالی ذلـک فی القرآن، فی آیات: منها قوله تعالی: (إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْکَافِرِینَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِیراً) [۸۳] .ومنها قوله تعالی: (وَمَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِـداً فِیهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَیْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِیماً) [۸۴] .ومنها قوله تعالی: (إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللهُ فِی الـدُّنْیَا وَالاْخِرَهِ وَأَعَـدَّ لَهُمْ عَـذَاباً مُهِیناً) [۸۵] .فقد لعن الله تعـالی: الکـافر، وقاتـل المؤمن، ومن یؤذی الله ورسوله.فظهر أنّ أصـل اللعن جائز علی مَنْ کان بمسـتوی هؤلاء وعلی المنهج الذی یفکّرون علیه، وأمّا لعن من لا یستحقّ اللعن، فإنّ اللعنه ترجع علی اللاعن، کما أرشدت إلیه الأحادیث التالیه:قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): إذا خرجت اللعنه من فیّ صاحبها، نظرت: فإنّ وجدت مسلکاً فی الذی وجّهت إلیه، وإلاّ، عادت إلی الذی خرجت منه.وقـد حدّدت الأحادیث مَنْ یجوز لعنهم: عاقّ الوالدین، ولاعنهما والساحر، والمغنیه، و.قال رسول الله (صـلی الله علیه وآله): لعن الله من لعن والـدیه. قیـل: یـارسول الله، أیوجـد رجـل یلعن أبـویه؟قـال (صـلی الله علیه وآله): نعم یلعن آبـاء الرجـال وأُمّهـاتهم، فیلعنون أبویه [۸۶] .وقـال الصـادق (علیه السـلام): ملعـون ملعـون مَنْ ضـرب والـده أو والـدته، ملعون ملعون من عَقَّ والـدیه، ملعون ملعون قاطع رحم [۸۷] .وقـال الصـادق (علیه السـلام): الساحر ملعون، والمغنیه ملعونه، ومن آواها ملعون، وآکل کسبها ملعون [۸۸] .وآثار اللعن: أنّ الملعون الذی استحقّ ذلک، هو مطرود من المجتمع ومبعّد عنه، لأنّه قد ابتعد عن الله والدین وعن القیم الإسلامیه، فاتّبع هواه وانحرف عن مسیره

التوحيد الخالصه.وإعلان لعنه، يعنى أنّ الزائر يعلن عن معرفته بهؤلاء الظالمين، كما يعلن عن ابتعاده عن سيرتهم وتصرّفاتهم المخالفه للحقّ، كما انّ إعلان الزائر للعن تصريح بخروجه من زمره الكفّار والمنافقين، ويدخل فى مَنْ ناوأ الملعونين وجاهدهم.والهدف من هذه الفقره: أنّ المؤمن لابُدّ أن يراقب نفسه ويُحاسبها على هواها ونواياها، ويعرف الحقّ وأهله، والباطل وأهله، واستحقاق الملعونين فى الزياره للعن بسبب أنّهم قد آذوا الله ورسوله لتعدّيهم على الحسين وأهل بيته وأصحابه (عليهم السلام).فهم قد آذوا الحسين (عليه السلام)، وأذيّته أذيّه لجدّه الرسول، ومن آذى رسول الله فقد استحقّ اللعنه.ثمّ إنّهم قتلوا المؤمنين عن علم وعمد، ومن قتل مؤمناً جاز لعنه، فكيف إذا كان المقتول هو سبط رسول الله وخير الناس فى عصره؟ وهو الحسين (عليه السلام)؟

التولى والتبرى

اشاره

الزياره:[بَرِئْتُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكُم مِنْهُمْ وَمِنْ اَشْياعِهِمْ وَاَتْباعِهِمْ وَاَوْلِيآئِهِم يا اَبا عَبْدِ اللهِ اِنّى سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ اِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ].الشرح: التولّى والتبرّى، هما من فروع الدين الإسلامىّ العَشَره، بعد الصلاه، والصوم، والزكاه، والخمس، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر.وهما مهمّان جدّاً، إذ لولاهما لم يخلص دين الإنسان، ولم يكمل، ولاختلط الحقّ بالباطل، وذلك، لأنّ كلّ أمر لابدّ فى كماله من جمعه للأعيان وهى التحليه، وخلوّه من الأغيار وهى التخليه، فالدين يريد البلوغ إلى الكمالات الأخلاقيه، فلابدّ أن يتخلّى من الصفات الرذيله والأخلاق الذميمه، كالحسد والقسوه وحبّ الشهوات من النساء والأموال والرئاسه، ثمّ تتحلّى بأضدادها من الصفات الجميله والأخلاق الفاضله كالإخلاص وحبّ الله والتقوى ورقّه القلب.فالإيمان بالله لابدّ فى كماله من جزئين:البراءه من أعداء الله، وهو التخلّى عن ودّهم، والبعد عنهم، ورفضهم.والولايه لأولياء الله، وهو التحلّى بحبّهم والتقرّب منهم، والتزامهم.فلو لم يتخلّ عن

الأعداء، فلابدّ من وجودهم معه، والتوادّ معهم فهذا يعنى مراعاه جانبهم ومداراه شؤونهم، والميل إليهم، والسير فى ركابهم فكرياً وأخلاقياً وهذا يؤدّى إلى نقص فى الإيمان لفقدان جزء «التخليه» ومقتضاه عدم وجود محلّ للتحليه التى هى الجزء الآخر، ومع فقدان التخليه والتحليه يبقى الإيمان ناقصاً ضعيفاً مهزوزاً، لا خير فيه.

الولايه و البراءه من خلال النصوص

منها قول الإمام الرضا (عليه السلام): «وكمال الدين ولايتنا، والبراءه من عدوّنا».وقد حذّر الله تعالى من ولايه غير المسلم، فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّ) [۸۹] .وقال موضّحاً: (يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ) [۹۰] .فهم يرغبون أن تتركوا دينكم، وتميلون إلى دينهم وسيرتهم، وهم لا يكتفون بمجرّد الرغبه فى هذا، بل يسعون إلى تحقيقها بشتّى الطرق، كنشر أفكارهم وتعميم ثقافتهم، تزييف عقائدنا من خلال التشكيك وإلقاء الشبهات والاستهزاء فى الكتب والمجلّات والجرائد والأفلام.وترويج العادات الاجتماعيه الفاسده، وتسخيف أعرافنا وعقائدنا وعاداتنا المحافظه الشرعيه أو الوطنيه.

قانون التخلى والتحلى

وبما أنّ أئمّه أهل البيت (عليهم السلام) بهم يتمثّل الإسلام ويتجسّد، وهم الناطقون الصادقون عنه كتاباً وسنّه وعقيده وشريعه وأخلاقاً، فالولاء لهم هو الولاء الصادق للإسلام، والبراءه من أعدائهم، هو التخلّى الصادق عن أعداء الإسلام.وبتطبيق قانون (التخلّى والتحلّى) نعرف أنّ الولاء للأئمّه لا يتمّ إلّا بعد التخلّى عن أعدائهم وظالميهم ومخالفيهم ومنكرى مقاماتهم، فلا يمكن الجمع بين الولاء للحسين (عليه السلام)وحبّ من قتله وظلمه وآذاه، كما لا معنى لحبّ الرسول (صلى الله عليه وآله)وموالاه قتله أهل بيته (عليهم السلام)، كما لا يجمع بين موالاه الله، وموالاه أعداء النبى (صلى الله عليه وآله)ولذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فاطمه بضعه منّى من أغضبها أغضبنى» [۹۱] وفى بعض لنصوص «من آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله».كما أنّ من والى أهل البيت (عليهم السلام)، لا يصحّ منه ذلك، إذا كان يسير بسيره أعدائهم، فيرتكب المعاصى، ويتخلّق بأخلاق الفسقه، فإنّ ولاء أهل البيت (عليهم السلام)لا يتمّ إلّا بالتخلّى عن أعدائهم فكراً وعقيده،

وسيره وأخلاقاً، فالموالى لأهل البيت (عليهم السلام) مبتعد عن الانحراف والضلاله، والولاء هو أفضل رادع له عن العدوان والظلم، وأقبح الظلم هو ظلم النفس بالتجاوز على حدود الله وأحكامه.قال الرضا (عليه السلام): من بكى أو أبكى أو تباكى على الحسين (عليه السلام) وجبت له الجنّه [۹۲] .فهذا الثواب العظيم (الجنّه) يترتّب على البكاء والإبكاء والتباكى، لأنّ هذه إنّما تنبع عن أعماق قلب مرتبط بالأئمّه (عليهم السلام) برباط وثيق وبعقيده خالصه تؤدّى بصاحبها أن يسير على نهجهم ويقلّدهم فى دينه، فيكون مطيعاً لأوامرهم مبتعداً عن أعدائهم وسيره مخالفيهم.أمّا من ادّعى الحبّ للحسين (عليه السلام) ويبكى عليه ويدّعى الموالاه للأئمّه (عليهم السلام)دون أن يلتزم بسيرتهم ولا يحقّق الأهداف التى من أجلها، أو يخالف الشريعه فى أحكامها، فهو لم يتخلّ عن أعدائهم، فلم يكمل إيمانه، لأنّه خالف الحسين (عليه السلام)وابتعد عنه.قال الصادق (عليه السلام) فى تفسير قوله تعالى: (وَبَاءُوا بِغَضَب مِنْ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) [۹۳] قال (عليه السلام): والله ما ضربوهم وما قتلوهم، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها [۹۴] .إنّ الإذاعه هى مخالفه التقيّه الواجبه شرعاً، لأنّها تؤمى إلى كشف أسرار الأئمّه (عليهم السلام)وبالتالى تعريضهم للقتل والأذى، فهذه نتيجه ضعف الإيمان وعدم التخلّى عن الأعداء، فلا يفيد، بالرغم من الولاء والحبّ، لكنّهما ناقصان، الإيمان لا يكمل بهما ما لم يكن معه التخلّى الكامل من الأعداء.فلا يجتمع فى قلب واحد حبّ الحسين (عليه السلام) والتعاطف مع قضيّته إلى حدّ البكاء عليه وإقامه العزاء له، مع الالتزام بحبّ أعدائه بالدوام على سيره أعدائه وقتلته من الظلم والعدوان والفسق والفجور، وغير ذلك من مخالفات الشريعه الإسلاميه بل المفهوم من

النصوص: أنّ حبّ الحسين (عليه السلام) والأئمّه (عليهم السلام) وولائهم لابدّ أن يكون بدرجه من الإخلاص والصدق بحيث يؤدّى بصاحبه إلى الجنّه وغيرها من الدرجات العاليه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اُولئك رفيقاً.قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت ثمّ منكر ونكيرٌ.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يُزَفّ إلى الجنّه كما تُزَفّ العروس إلى بيت زوجها.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فتح الله فى قبره بابين إلى الجنّه.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكه الرحمه.ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّه والجماعه.ألا من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامه مكتوباً بين عينيه: «آيسٌ من رحمه الله، ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحه الجنّه» [٩٥] .وهذه الروايه جمعت بين الولايه، والبراءه، فلا يمكن تصوّر إيمان كامل بولايه بلا براءه.فقول الزائر:[برئت إلى الله وإليكم منهم]يعنى براءه قلبيه، وقوليه، وعمليه، وهى أن يفرغ قلب المؤمن عن كلّ ما سوى الحسين والأئمّه (عليهم السلام)، ويفرغ لسانه عن كلّ ما لا يرضون به ولا يرضى الله تعالى، وتفرغ يده وجوارحه عن كلّ ما يغضب الله وقد نهى عنه وهو ما يؤذيهم ويغضبهم.قال الصادق (عليه السلام): «إنّ الله أوحى إلى بعض أوليائه: قل للمؤمنين

لا تلبسوا ملابس أعـدائى، ولا تأكلوا كأعـدائى، ولا تمشوا كأعـدائى فتكونوا أعدائى كما هم أعدائى».وقال الباقر (عليه السـلام) لجابر: «ياجابر، لا تـذهب بك المـذاهب، حسب الرجل أن يقول: «اُحبّ علياً وأتولاّه، ثمّ لا يكون مع ذلك فعّالا؟! فلو قال: «إنّى اُحبّ رسول الله فرسول الله خيرٌ من على ثمّ لا يتّبع سـيرته ولا يعمل بسـنّته، ما نفعه حبّه إيّاه شيئاً.من كان مطيعاً فهو لنا ولىٌّ، ومن كان عاصـياً فهو لنا عدوٌّ والله لا تُنال ولايتنا إلاّ بالعمل».وعن الحكم بن عتيبه، قال: بينا أنا مع الصادق (عليه السلام) والبيت غاصٌّ بأهله، إذ أقبل شيخ يتوكّؤ على عنزه [۹۶] حتّى وقف على باب البيت فقال: السلام عليك يابن رسول الله ورحمه الله وبركاته، ثمّ سكت.فقـال أبو جعفر (عليه السـلام): وعليـك السـلام ورحمه الله وبركاته، ثمّ أقبل الشـيخ بوجهه على أبى جعفر (عليه السـلام) وقال: «يابن رسول الله، أدْننى منك، جعلنى الله فداك، فوالله إنّى لاُحبّكم واُحبّ من يحبّكم، ووالله ما أحبّكم وأحبّ من يحبّكم لطمع فى دُنيا، والله إنّى لأبغض عـدوّكم وأبرأ منه، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لوِتْر كان بينى وبينه، والله إنّى لاُحلّ حلالكم واُحرّم حرامكم وأنتظر أمركم، فهل ترجو لى جعلنى الله فداك؟فقال (عليه السلام): إلىَّ إلىَّ، حتّى أقعده إلى جنبه، ثمّ قال: «أيّها الشيخ إنّ أبى (عليه السلام)أتاه رجل فسأله عن مثل الذى سألتنى عنه، فقال له أبى (عليه السلام):إنْ تَمُتْ ترد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى علىٍّ والحسن والحسـين وعلى بن الحسـين، ويثلج قلبك ويبرد فؤادك وتقرّ عينيك وتسـتقبل بالرَوْح والريحان مع الكرام الكاتبين، لو قد بلغتْ نفسك هاهنا وأهوى بيده إلى حلقه .وإن تَعِشْ تَرَ

ما يقرّ الله به عينك وتكون معنا فى السنام الأعلى.فأقبل الشيخ ينتحب وينشج: هاهاها، حتّى لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت ينتحبون بما يرون من حال الشيخ.وأقبل أبو جعفر (عليه السلام): يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه، وينفضها، ثمّ رفع الشيخ رأسه فقال للإمام (عليه السلام): يابن رسول الله، ناولنى يدك جعلنى الله فداك، فناوله يده فقبّلها ووضعها على عينه وخدّه، ثمّ حَسَرَ عن بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره، ثمّ قال: السلام عليكم.وأقبل أبو جعفر (عليه السلام) ينظر فى قفاه وهو مدبرٌ، ثمّ أقبل بوجهه على القوم، وقال: مَنْ أحبَّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّه فلينظر إلى هذا» [٩٧] .هكذا هو الحبُّ والولاء لعليٍّ وأولاده، فينبغى أن يكون، لا أن يكون دعوىً خطابيّه، ولا أن يبقى فى دائره الكلام والقول والألفاظ حسب، وإنّما أن ينفعل مع الروح والجسد، وينصهر ويظهر مع العمل والجدّ، بالطاعه التامّه الصحيحه المقرّبه: حسب الموازين الشرعيه، وباجتناب المعاصى والآثام المبعّده عن الحقّ، وهو الله والرسول وأئمّه أهل البيت (عليهم السلام) ; وقد أوجزها الرجل فى الحديث فى «تحليل حلالهم، وتحريم حرامهم».وبتدارك ما فات وما صدر من الذنوب، بالتوبه النصوح، وبالإنابه.

وقفات من القتله المجرمين

اشاره

الزياره:[وَلَعَنَ اللهُ آلَ زِياد وَآلَ مَرْوانَ وَلَعَنَ اللهُ بَنى اُمَيَّهَ قاطِبَهً وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَهَ].الشرح: زياد هو والد عبيدالله والى الكوفه ليزيد بن معاويه بن أبى سفيان.وفى شرح نهج البلاغه ما معناه: زياد بن عُبيد، ويقال: ابن سميّه، واُمّه معروفه بالزنا، وكانت من ذوات الأعلام لافتات للدعاره فادّعى سبعه أشخاص اُبوّته، وكلّ منهم يقول: زياد ولدى، ومنهم أبو سفيان، وزوجها عبدٌ اسمه «عبيد» ولذا كان يسمّى «زياد بن أبيه» فغلب عليه أبو سفيان، وأثبت

معاويه فی عهده أنّه أخوه ونسبه إلی أبی سفیان، فقیل: زیاد بن أبی سفیان.ولمّا استولی معاویه علی الحکم نصب زیاداً والیاً علی الکوفه والبصره، فأخذ أصحاب الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) بالقتل والتعذیب، وهو أوّل من أعلن سبّ الإمام فی البصره والکوفه، وقتل الشیعه.قال الإمام الحسن المجتبی (علیه السلام): وما أنت یازیاد وقریش، لا أعرف لک فیها أدیماً صحیحاً ولا فرعاً ثابتاً، بل کانت اُمّک بغیّاً تداولها رجال قریش وفجّار العرب، فلمّا ولدت لم تعرف لک العرب والداً، فادّعاک هذا أی معاویه بعد ممات أبیک، ما لک افتخار، تکفیک سمیّه [۹۸] .

من هو عبیدالله

وابنه عبیدالله بن زیاد، ویقال: ابن مرجانه، وهی اُمّه، وهی جاریه مجوسیه معروفه بالزنا، وکان یعیّر بإسمها، وکان مثل أبیه «دعیّاً» أی یدّعی أنّه ابن لزیاد، کما کان أبوه یدّعی لأبی سفیان.قال الحسین (علیه السلام): «ألا وإنّ الدعیّ ابن الدعیّ ابن مرجانه قد رکّز بین اثنتین بین السِّلّه والذِلّه، وهیهات منّا الذلّه».ولّی یزید بن معاویه عبیدالله علی الکوفه، عندما کان مسلم بن عقیل مبعوث الحسین (علیه السلام) فیها، فقضی علی أتباع مسلم وفرّق الناس عنه، وقتله ثمّ جهّز جیشاً بأمر یزید، لقتال الحسین (علیه السلام)، بقیاده عمر بن سعد بن أبی الوقاص، وقیاده ثلّه من الخوارج والعتاه من أمثال شمر بن ذی الجوشن الضبابی، والحصین ابن نمیر ومحمّد بن الأشعث وغیرهم من شذّاذ العرب وفسقتهم، المعروفین بالعداء لأمیر المؤمنین وأولاده (علیهم السلام).وکانت الأحداث الفجیعه بمفرداتها تجری بأمره وتدبیره وأهمّها:۱ منع الحسین (علیه السلام) من الدخول إلی الکوفه أو الرجوع إلی المدینه، والجعجعه به، حتّی لجأ إلی طفّ الفرات فی کربلاء.۲ قطع الماء عن الحسین (علیه السلام) وأهل

بيته وأصحابه ومنعهم عن ورده، حتّى الموت.۳ وأمر بأن يداس جسد الحسين (عليه السلام) بالخيول بعد القتل.۴ وأمر بأسر عيالات الحسين (عليه السلام) والسير بهنّ إلى الكوفه ثمّ الشام، وهو أوّل حدث من مثله فى الإسلام، على أهل بيت النبى الكرام، وحمل معهنّ رؤوس القتلى ومنها رأس الحسين (عليه السلام)! الذى وضعه أمامه وضرب على فمه وثناياه بعود الخيزران!إنّ الطاغيه عبيدالله كان اليد الفعّاله ليزيد فى إحداث فاجعه كربلاء وبشكلها الهمجى الموحش، المخالف لأعراف الإسلام وأعراف الإنسانيه، وحتّى أعراف الجاهليه الاُولى الكافره.ولقد كانت خاتمه عبيدالله عذاب القتل على يد إبراهيم بن مالك الأشتر، قائد جيش المختار بن عبيدالله الثقفى (رحمه الله)، حيث ضربه بالسيف ضربه قدّه نصفين وحزّ رأسه، وأرسله إلى المختار، وأحرق جسده الرجس بالنار، أخزاه الله بها فى دار القرار.

من هو مروان

وأمّا مروان: فهو ابن الحكم بن أبى العاص بن اُميّه وهنا يجتمع مع نسب يزيد بن معاويه بن أبى سفيان بن حرب بن اُميّه.وقد طرد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحكم من المدينه لتجسّسه على الرسول، ونقله المعلومات إلى المشركين، وقد لعنه الرسول، ولعن ذرّيته فى ما رواه أبو هريره، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رأيت فى منامى: كأنّ بنى الحكم بن أبى العاص ينزون على منبرى، كما ينزو القرده» [۹۹] .ولقد صدقت رؤياه (صلى الله عليه وآله) حيث أنّ مروان بن الحكم وبعد تاريخ أسود: اشترك مع المشركين فى وقعه اُحد ضدّ الرسول (صلى الله عليه وآله) واشترك مع الناكثين فى حرب الجمل ضدّ أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثمّ تولّى لمعاويه وليزيد المدينه، وأخرجه أهلها فسبّب وقعه الحرّه الفجيعه، وبعد يزيد، تولّى خلافه الشام، واستمرّت

فی نسله آل مروان.وقال الحسن المجتبی (علیه السلام): أمّا أنت یامروان، فلست أنا سببتُک ولا سببتُ أباک، ولکن الله عزّوجلّ لعنک ولعن أباک وأهل بیتک وذرّیتک، وما خرج من صلب أبیک إلی یوم القیامه علی لسان نبیّه محمّد (صلی الله علیه وآله) [۱۰۰] .وقد شملت آل مروان اللعنه الإلهیه الوارده فی القرآن الکریم حیث قال الله تعالی: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْنَاکَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا یَزِیدُهُمْ إِلَّا طُغْیَاناً کَبِیراً) [۱۰۱] .فقد أجمع المفسّرون أنّ «الشجره الملعونه» هم آل اُمیّه، فیشمل آل مروان لأنّهم ینتهون إلی اُمیّه کما عرفت.

آل امیه

اُمیّه یُدعی ابن عبد شمس، وعبد شمس وهاشم أخوان وهما ابنا عبد مناف ابن قصی وهو رئیس قریش والرجل المقدّم فیهم ولد الأخوان هاشم وعبد شمس توأمین وملتصقین ففصلهما بالسیف، فکان بینهما الدمُ من ذلک الحین، وعلی مدی التاریخ.وانتقلت رئاسه قریش إلی عبد مناف، وانتقلت من بعده إلی هاشم، دون عبد شمس، فاشتعل قلب عبد شمس حقداً علی أخیه، وسعی جاهراً أن یسلبها منه فأخفق، وکانت الحجابه والسقایه والوفاده لسیّد قریش وهو هاشم.وأمّا عبد شمس فقیل: إنّه أولد ولداً سمّاه «اُمیّه» وقیل: إنّ اُمیّه عبد رومیّ اشتراه عبد شمس من الشام وتبنّاه علی قواعد الجاهلیه، وکان اُمیّه مشهوراً بالفساد واللؤم، وکان شدید العداء والحسد والحقد علی أبناء عمّه هاشم، وسعی فی المنافسه لهاشم فی الرئاسه فلم یفلح، ومات بحسرته، وأعقب اُمیّه ولدین هما: حرب، وأبو العاص [۱۰۲] .وآل اُمیّه: یزید بن معاویه بن أبی سفیان بن حرب بن عبد شمس بن عبد مناف.وآل مروان: مروان بن الحکم بن أبی العاص بن حرب.وأما بنو هاشم فهم آل علی بن أبی

طالب بن عبـدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف وأشار أمير المؤمنين (عليه السـلام) إلى الخلل المذكور فى نسب اُميّه بقوله: «ليس اُميّه كهاشم، ولا حرب كعبدالمطّلب، ولا أبو سفيان كأبى طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا الصرير كاللصيق» [۱۰۳] .

ابن سعد

الزيـاره:[وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بْنَ سَعْد].الشـرح: هو عمر بن سـعد بن أبى وقّـاص، قائـد جيش الكوفه الـذى أرسـله ابن مرجانه لحرب الحسـين (عليه السـلام) فى كربلاء، وقـد أطمعه فى ولايه الرىّ إذا قاتـل الحسـين (عليه السـلام) فوافق، وقـام بالجريمه طمعاً فى الولايه.وحاول الإمام الحسـين (عليه السـلام) إرجاعه إلى الصواب، وإرشاده إلى الصـلاح، فلم يقنع، وقام بالجريمه النكراء مصرّاً حتّى دعا عليه الحسـين (عليه السـلام) بقوله: «ذبحک الله على فراشک» فكان كما دعا (عليه السـلام)، حيث بعث المختار الثقفى (رحمه الله) من ذبحه فى منزله الذى كان لا يخرج منه خوفاً على نفسه.

شمر بن ذى الجوشن

الزياره:[وَلَعَنَ اللهُ شِمْراً].الشـرح: هو شـمر بن ذى الجوشن ويقال فى اسم أبيه: أوس بن أعور وكان قد دخل على كِسرى ملك ايران فأعطاه جوشـناً وهو الدرع الذى يلبس فى الحرب فلبسه وكان أوّل عربى يلبسه وقيل: يسـمّى بذلك لأنّه كان ناتىء الصدر [۱۰۴] .وكان ذو الجوشن مشركاً، ولم ينقل أنّه أسلم، وأمّا شمر فكانت اُمّه راعيه، فيما قال الإمام الحسين (عليه السلام) له: «يابن راعيه المعزى».ويذكر المؤرخّون: أنّ اُمّ شمر خرجت من جبّانه السبيع إلى جبّانه كنده، فعطشت فى الطريق، ولقيت راعياً، فطلبت منه المـاء، فـأبى أن يعطيهـا إلاّ بالإصابه منها، فمكّنته، فواقعها فحملت بشـمر [۱۰۵] .وكان شـمر، من الشـجعان، وحضـر مع أمير المؤمنين (عليه السـلام) صـفين ضـدّ معاويه، وكانت عاقبته السوأى أن انحرف ومال إلى حطام الـدنيا، وكان أبرص.وقد نظر إليه الحسـين (عليه السـلام) يوم كربلاء، فقال (عليه السـلام): صدق الله ورسوله، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كأنّى أنظر إلى كلب أبقع، يلغُ فى دماء أهل بيتى» [۱۰۶] .وهو

ضبابیٌّ، من بنی کلاب، وفی یوم عاشوراء جاء بکتاب أمان للعبّاس السقّاء وعبیدالله، وعثمان وجعفر أولاد اُمّ البنین الکلابیه، ونادی: أین بنو اُختنا، فلم یجیبوه، فقال الحسین (علیه السلام): «أجیبوه وإن کان فاسقاً فإنّه بعض أرحامکم».وکان فی حرب عاشوراء، أحد قوّاد جیش الکوفه البارزین وکان علی الرجّاله، وهمّ بإحراق الخیام قبل قتل الحسین (علیه السلام) فقال له: یابن ذی الجوشن، أترید إحراق الخیام علی أهل بیتی، الله یحرقک فی ناره» فتراجع.وفی أشهر الروایات أنّه هو الذی ذبح الحسین (علیه السلام) وقطع رأسه، وبعد قتل الحسین (علیه السلام)هجم علی الخیام فأحرقها وشرّد أهل البیت (علیهم السلام) فی وادی کربلاء، وهو حامل رأس الحسین (علیه السلام) إلی عبیدالله.وانتهی مصیره إلی الهرب من الکوفه إلی الاهواز، فقتله أصحاب المختار (رحمه الله) وذبحوه وأرسلوا رأسه إلی المختار، وألقوا بجثّته إلی الکلاب.

الامه الملعونه

الزیاره:[وَلَعَنَ اللهُ اُمَّهً اَسْرَجَتْ وَاَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِکَ].الشرح: ولولا وجود دعم عامّ من سواد الاُمّه، لاُولئک العتاه الفجره من الخلفاء والاُمراء والحکّام والقوّاد، لم یتمکّنوا إطلاقاً من تنفیذ الجرائم، فکلّ مشارکه من الاُمّه الضالّه بالحضور، أو المساهمه المادیّه، أو حتّی السکوت تعدّ اشتراکاً فی الجریمه وتستحقّ ما استحقّ القاده من اللعن والذلّ والهوان فی الدنیا والآخره.لأنّهم السبب الأوّل لانتصار الظالم وانتهاک حرمه المظلوم، وعلی أیدی العامّه یکون تمریر الجرائم والآثام من الحکّام علی طول التاریخ، فعلن الله مَنْ ساهم فی ذلک.

مقام الحسین عند الله

اشاره

الزیاره:[بِاَبی اَنْتَ وَاُمّی لَقَدْ عَظُمَ مُصابی بِکَ فَاَسْئَلُ اللهَ الَّذی اَکْرَمَ مَقامَکَ وَاَکْرَمَنی بِکَ اَنْ یَرْزُقَنی طَلَبَ ثارِکَ مَعَ اِمام مَنْصُور مِنْ اَهْلِ بَیْتِ مُحَمَّد (صلی الله علیه وآله)].الشرح: جمله «بأبی أنت واُمّی» دعاءٌ یُقال للاحترام والتعظیم وهو: تعبیر عن الاستعداد للتضحیه بأعزّ الأفراد وأکرمهم، وتقدیمهما فداءً للإمام (علیه السلام).والله تعالی قد أکرم الحسین (علیه السلام) بمقام عظیم، لعظم التضحیه التی قدّمها الإمام (علیه السلام) لله وفی سبیل إحیاء دینه والحفاظ علی کرامه المسلمین فی عصره، بما قد بقی إلی الأبد، فکان للإمام (علیه السلام) منّهٌ وحقٌّ علی کلّ المسلمین مدی التاریخ، وقلیل أن یُقدّم المسلم فداءً له بأعزّ من یملک وما یملک، وقد أکرم الله الحسین (علیه السلام)بالشهاده، وجعل له ما خصّه به من الکرامات.قال الصادق (علیه السلام): «إنّ الله عوّض الحسین (علیه السلام) من قتله، أن جعل الإمامه فی ذرّیته، والشفاء فی تربته، وإجابه الدعاء عند قبره، ولا تعدّ أیّام زائریه جائیاً وراجعاً من عمره» [۱۰۷] .واما الخصوصیاتالأوّل: أنّه والد الأئمّه المعصومین (علیهم السلام) التسعه من ولده وصلبه.الثانی: وجعل الشفاء فی تربته الشریفه.إنّ أرض کربلاء کانت مقدّسه، فی حضارات

الأنبیـاء السابقین وآثارهم وقـد کانت تفـد الملائکه علیها لتقدیسـها من قبل.قال الصادق (علیه السـلام): ألا وإنّ الملائکه زارت کربلاـء، ألف عام من قبل أن یسـکنها جـدّنا الحسـین (علیه السـلام).کما أنّ الأنبیاء جمیعاً زاروا هـذه الأرض المقـدّسه، لکونها مـدفناً لجسـد الحسـین (علیه السـلام) بعـد أن یکون مشـهداً لعاشوراء وقد عبّروا جمیعاً عن قدس الأرض، کما عبّر الأئمّه (علیهم السلام) عن عظمه التربه وقدسها وکون الشفاء فیها.فقد زارها آدموفی الأثر: لمّا وصل آدم (علیه السلام) إلی مقتل الحسین (علیه السلام) عثر رجله وسقط وسال الدم منها، فرفع رأسه وقال: إلهی، هل حدث ذنبٌ آخر فعاقبتنی؟ فأُوحی إلیه: لا، ولکن یقتل فی هـذه الأرض ولـدک الحسـین ظلماً، فسالَ دمُک مواساهً لـدمه فقال آدم (علیه السـلام): من القاتل له؟ فأُوحی إلیه: یزید، فالعنه، فلعنه أربعاً، ومشی خطوات إلی جبل عرفات [۱۰۸] .وزارها نوحلمّا وصلت سفینه نوح وهی تسری فی الماء، وحاذت فوق أرض مقتـل الحسـین (علیه السـلام)، سـحبته الأـرض، وخـاف نوح الغرق، فقـال: إلهی، طفتُ الـدنیا، ومـا أصابنی فزع مثل هـذا؟!فنزل جبرائیـل (علیه السـلام) بقضـیه الحسـین (علیه السـلام) وقـال: یقتـل فی هـذا الموضع فبکی نوحٌ وأصـحاب السـفینه، ولعنوا قاتله ومضوا.وزارهـا إبراهیم (علیه السـلام):وکان راکباً، وهو یمرّ بکربلاء، فعثرت به فرسه وسـقط وشـجّ رأسه، فقال: إلهی، ما حـدث منّی؟ فأخـذ فرسه یقول: عظمتْ خجلتی منـک، والسـبب فی ذلک أنّه یقتل هنا سـبط خاتم الأنبیاء فقـد سال دمک موافقهً لـدمه [۱۰۹].

واصبحت تربه قبر الحسین شفاء لکل داء

قـال الصـادق (علیه السـلام) «طین قبر الحسـین (علیه السـلام) شـفاءٌ من کلّ داء» [۱۱۰] .وقـال (علیه السـلام): «لو أنّ مریضـاً من المؤمنین یعرف حقّ أبی عبدالله وحرمته وولایته، أخذ له من طین قبره علی رأس میل، کان له دواء

وشفاء. وإذا تناول أحدكم من طين قبر الحسين فليقل: «اللهمّ إنّى أسألك بحقّ الملك الذى تناوله، والرسول الذى بوّأه والوصى الذى ضمن فيه أن تجعله شفاء من كلّ داء كذا وكذا «ويسمّى المرض» [١١١] .وعن الصادق (عليه السلام) قال: «إذا أخذته فقل: «اللهم بحقّ هذه التربه الطاهره، وبحقّ البقعه الطيّبه، وبحقّ الوصى الذى تواريه، وبحقّ جدّه وأبيه، واُمّه وأخيه، والملائكه الذى يحفّون به، والملائكه العكوف على قبر وليّك ينتظرون نصره، صلّى الله عليهم أجمعين، اجعل لى فيه شفاءً من كلّ داء، وأماناً من كلّ خوف، وغنىً من كلّ فقر، وعزّاً من كلّ ذلٍّ وأوسع به علىَّ فى رزقى، وأصحَّ به جسمى» [١١٢] .ولابدّ من كون المستعمل لهذه التربه على الاعتقاد واليقين، ثمّ حفظها فى موضع طاهر لا يخالطها شىء، وإلاّ لم تؤثّر أثرها المطلوب!قال أبو حمزه الثمالى، عن الصادق (عليه السلام): «إنّما يُفسدها ما يُخالطها من أوعيتها، وقلّه اليقين لمن يُعالج بها، فأمّا من أيقن أنّها له شفاء إذا تعالج بها كَفَتْهُ، بإذن الله، من غيرها ممّا يعالج به ويُفسدها الشياطين والجنّ من أهل الكفر، فهم يتمسّحون بها، وما تمرّ بشىء إلاّ شمّها. وأمّا الشياطين وكفّار الجنّ فإنّهم يحسدون بنى آدم عليها، فيتمسّحون بها ليذهب عامّه طيبها، ولا يخرج الطين من الحائر إلاّ وقد استعدّ له ما لا يُحصى منهم، وإنّه لفى يد صاحبها وهم يتمسّحون بها، ولا يقدرون مع الملائكه أن يدخلوا الحائر، ولو كان من التربه شىء يسلم، ما عولج به أحد إلاّ برأ من ساعته، فإذا أخذتها فاكتمها وأكثر عليها من ذكر الله تعالى» [١١٣] .

حكم التبرك

ويُحاول بعض أهل الباطل: أنْ يشكّك فى حلّيه التبرّك والاستشفاء بغير الله، ويجعلون التبرّك بالتربه الحسينيه

مثلا شـركاً بالله؟وهـذا زعم فاسـد وقول باطل، وذلک:۱ إنّ التبرّک بمـا یرتبـط بـالنبی (صـلی الله علیه وآله) والأئمّه المعصومین (علیهم السـلام)، وکـذلک الأولیـاء والشـهداء والعلمـاء، إنّمـا هو فی الحقیقه تبرّک بالله وقـدرته وکرامته التی وضـعها فی هؤلاء وعنـدهم، لکونهم فی سبیله وعلی هـدیه، ولم یکن التبرّک بهم بکونهم أنداداً لله، والعیاذ بالله، بل هم عبادٌ مکرمون من قبل الله، وکرامتهم لأجل عبودیتهم المخلصه لله تعالی، فلا یخرج ما عنـدهم عن إطار ما عنده تعالی.فالتبرّک بهم بهذه النّیه نوع من عباده الله والشـکر لنعمـائه علیهم وعلینـا بـأن جعلهم فی الأرض قـدوه ولنا اُسوه صالحه، تتمّ بهم الحجّه علی الخلق.۲ لقـد قام بالتبرّک الأنبیـاء والأـئمّه بمـا یـدلّ علی مشـروعیته وصـلاحه وحلّیته، فقـد جـاء فی القرآن الکریم قـوله تعـالی عن لسـان یوسف: (اذْهَبُوا بِقَمِیصِی هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَی وَجْهِ أَبِی یَأْتِ بَصِیراً) [۱۱۴] .وقـال تعالی: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِیرُ أَلْقَاهُ عَلَی وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِیراً) [۱۱۵] .فـالتبرّک بقمیص یوسف، وجعله وسـیله لشـفاء النبی یعقوب (علیه السـلام) أمر قـد تحقّق وأخبرت الآـیه الصـادقه عنه، فهو حقّ وصدق، ولیس ذلک إلاّ لما جعله الله فی قمیص یوسف من الشـفاء، وکذلک قد جعل فی تربه الحسـین (علیه السلام) شفاء، لما قدّمه لله تعالی من تضحیه وفداء.۳ إنّ سیره المسلمین قائمه علی التبرّک بالنبی (صلی الله علیه وآله) وما یتعلّق به وبالأئمّه (علیهم السـلام)والأولیاء والساده والصلحاء والشهداء ومقاماتهم، منذ عصر الصحابه وحتّی الیوم، وهذه السیره العامّه المتّصله حجّه شرعیه بلاـ ریب، وإلاّ لکان جمیع ملّه الإسـلام علی خطأ، وهـذا أمر مسـتحیل.وقد قام بالتبرّک کبار صـحابه النبی (صـلی الله علیه وآله) وغیرهم ممّن عاشره ورآه، مثل أهل مکّه عام الفتح،

فلمّا افتتحها الرسول (صلى الله عليه وآله) جعل أهل مكّه يأتون إلى النبى بصبيانهم ليمسح على رؤوسهم ويدعو لهم بالبركه [۱۱۶] .وروى البخارى: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالهاجره فأُتى بوَضوء فتوضّأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه ويتمسّحون به [۱۱۷] .وكذلك تبرّك الصحابه بشعر الرسول (صلى الله عليه وآله) وبدمه، وبثيابه، وبمسّ جسده الشريف، وكذلك يتبرّكون بالإناء الذى يشرب فيه، وقال أبو برده: قال لى عبدالله ابن سلام: ألا أسقيك فى قدح شرب النبىّ فيه؟ [۱۱۸] .فكان عبدالله يحتفظ بذلك القدح المنسوب إليه (صلى الله عليه وآله) تبرّكاً به، ودعا أبا برده للتبرّك به، ولو لم يكن بهذا الغرض، فلم يكن للسؤال محلٌّ ولا معنى.

السجود على التربه الحسينيه

السجود فى الصلاه على ما لا يؤكل ولا يلبس، هو الواجب حسب فقه الشيعه الإماميه الاثنى عشريه، تبعاً للأدلّه الشرعيه عن الأئمّه (عليهم السلام) الدالّه على ذلك، ولا يصحّ السجود على الملبوس والمأكول، وحتّى لو كان محيكاً كالفرش والبُسط المصنوعه من جنس ما يلبس، والسجود على الأرض داخل فى هذا.ومن الأدلّه، قوله (صلى الله عليه وآله): «جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً» [۱۱۹] .فالأرضُ: هى اسم لما يُرى على وجهها من التراب أو الرمل أو الحجر والصخر والحصى، دون ما فى باطنها من المعادن والفلزّات كالحديد والذهب والفضّه، والأحجار الكريمه، والجصّ والاسمنت.والمسجِدُ: هو اسم لموضع السجود، وهو وضع الجبهه على الأرض تعظيماً وخضوعاً.والطَهُور: بمعنى الشىء الذى يُطهِّر غيره، فالأرض الطبيعيه تطهِّر الإنسان من الحدث بالتيمّم عند عدم التمكّن من الماء بفقدانه أو عسر استعماله، كما أمر به الله تعالى فى قوله: (ولم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيداً طيّباً) أى طاهراً من الأرض أو ترابه.فالواجب الإسلامى فى السجود هو

أن يكون على الأرض مباشره بوضع الجبهه عليها، من دون حائل، ولكن بما أنّ الصعيد الطاهر قد لا يتهيّأ للمصلّى والساجد فى كلّ وقت وفى كلّ موضع، لتغطيه المساجد بالأبنيه أو المفروشات ممّا لا يصحّ السجود عليه، فقد اتّخذ المؤمنون قطعاً من الصعيد الطاهر، معهم ليسجدوا عليها، امتثالا لأمر الله تعالى، ومنها ما يصنع من الطين كهيئه الأقراص المضغوطه حتّى لا تتفتّت، وتسهيلا لحاجه المصلّين.ويتعمّد الشيعه بصنع مثل ذلك من تراب أرض كربلاء، أرض مدينه الحسين (عليه السلام) و مشهده، اتّباعاً لما ورد فى التأكيد على ذلك عن أئمّه أهل البيت (عليهم السلام)، وأُسوةً بالنبى وآله الأطهار فى تكريم تربه قبر الحسين (عليه السلام)، كما جاءت به الأحاديث الصحيحه والمتظافره، والمتّفق عليها بين المسلمين [۱۲۰] .

الدلالات الوجدانيه فى انتخاب السجوع على تربه الحسين

فإنّ التربه الحسينيه رمزٌ عميق الدلاله على ما جرى على أرض كربلاء من التضحيه الكبرى فى تاريخ البشر فى سبيل الحفاظ على الدين الإلهى، وعموده الصلاه، حيث يتذكّر المصلّى بالتربه الحسينيه ما قام به أبو عبدالله الحسين (عليه السلام)يوم عاشوراء فى كربلاء، وفى وقت الزوال، حيث أقام صلاه الظهر، فى خضمّ المعركه، وسط الميدان وفى أشدّ الحالات، حيث يحيط به أعداء الله، وسهامهم تترى عليه، فوقف قائماً بالصلاه، وأدّاها على رغم كلّ ذلك، ليتمّ بذلك الحجّه على أعداء الله، ويكشف عن أقنعتهم المزيّفه، التى تقنّعوا بها باسم الدين والخلافه.ثمّ إذا كانت الصلاه فى واقعها الصله بالله والخضوع والخشوع له تعالى والارتباط الوثيق بين العبد وبين ربّه، فإنّ الحسين (عليه السلام) هو أحكم السُبُل والوسائل فى القرب إلى الله بالمعرفه والصله والارتباط، لأنّه من أبواب الله التى منها يؤتى.مضافاً إلى ما ورد من الأحاديث الشريفه فى فضل التربه

الحسینیه والسجود لله تعالی علیها، وباعتبارها من أفضل الخصائص الحسینیه التی أکرم بها الإمام الحسین (علیه السلام).۱ قال الصادق (علیه السلام): «إنّ السجود علی تربه أبی عبدالله (علیه السلام) یخرق الحجب السبع» [۱۲۱] .

معنی الحجب السبع

(۱) إمّا: هی السماوات السبع، فالصلاه مع السجود علی التربه الحسینیه تخرقها لتصل إلی محلّ القرب الإلهی، وهو عالم الملکوت، بعد تجاوز عالم الملک والأفلاک، فتکون فی قاب قوس والقبول.(۲) أو: هی الحجب النورانیه، وهی المنازل التی یطویها الأولیاء فی السفر الباطنی، ولابدّ لهم من تجاوزها للوصول إلی الله تعالی، وهی: ۱ مقام النفس. ۲ ومقام القلب. ۳ ومقام العقل. ۴ ومقام الروح. ۵ ومقام السِرّ. ۶ والمقام الخفیّ. ۷ والمقام الأخفی.وإنّما تکون «مقامات» إذا رسخت فی وجود صاحبها، وأصبحت «ملکهً» له، وإلاّ فهی «حالات» تتجدّد وتزول.وهی المراد من قول أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی المناجات الشعبانیه: «وأَنِرْ أبصار قلوبنا بضیاء نظرها إلیک حتّی تخرق أبصارُ قلوبنا حجبَ النور، فتصل إلی معدن العظمه، وتصیر أرواحُنا معلّقهً بعزّ قدسک» [۱۲۲] .فالمصلّی الساجد لله علی التربه الحسینیه، تخرق صلاته الحجب الباطنیه، فیری بعین الباطن جمال المحبوب، ویشعر بحقیقته الإیمان.(۳) وقال الإمام الشیخ محمّد حسین کاشف الغطاء: لعلّ المراد بالحجب السبع فی حدیث الإمام الصادق (علیه السلام) هی الحاءات السبع من الرذائل التی تحجب النفس عن الاستضاءه بأنوار الحقّ وهی: الحقد، والحسد، والحرص، والحدّه، والحماقه، والحیله، والحقاره.فالسجود علی التربه من عظیم التواضع والتوسّل بأصفیاء الحقّ، یخرق تلک الحجب ویمزّقها ویبدّلها إلی الحاءات السبع من الفضائل، وهی: الحکمه، والحزم، الحلم، والحنان، والحصانه، والحیاء، والحبّ [۱۲۳] .۲ وقال الصادق (علیه السلام): «من أدار السبحه من تربه الحسین (علیه السلام) فاستغفر مرّه واحده

کتب الله سبعین مرّه، وإن أمسک السبحه بیده ولم یسبّح بها ففی کلّ حبّه منها سبع مرّات» [۱۲۴] .فالتسبیح یتضاعف إذا کانت السبحه من طین أرض الحسین (علیه السلام).

اجابه الدعاء عند قبره

۳ وقال الصادق (علیه السلام): «ما صلّی أحد عنده[أی عند قبر الحسین (علیه السلام)]ودعا دعوهً إلّا استجیب عاجلهً أو آجله».والإمام علی الهادی (علیه السلام) أوصی من أرسله إلی کربلاء لیدعو عند قبر الحسین (علیه السلام)، فقال: «إنّما هی مواطن یُحبّ الله أن یذکر فیها، فأنا أُحبّ أن یُدعی لی حیث یحبّ الله أن یُدعی فیها، والحائرُ من تلک المواضع» [۱۲۵] .وقال الصادق (علیه السلام): «موضع قبر الحسین بن علی (علیه السلام) منذ یوم دفن فیه روضه من ریاض الجنّه».وقال (علیه السلام): «إنّ لموضع قبر الحسین بن علی (علیه السلام) حرمهً معلومهً، مَنْ عرفها واستجار بها أُجیر».قال الراوی: قلت: فصف لی موضعها، جعلت فداک.قال (علیه السلام): امسح من موضع قبره الیوم، فامسح خمسه وعشرین ذراعاً [۱۲۶] من ناحیه رجلیه، وخمسه وعشرین ذراعاً من ناحیه وجهه، وخمسه وعشرین ذراعاً من خلفه، وخمسه وعشرین ذراعاً من ناحیه رأسه، وموضع قبره منذ یوم دفن روضه من ریاض الجنّه، ومنه معراج یعرج فیه بأعمال زوّاره إلی السماء، فلیس ملک ولا نبی فی السماوات إلّا وهم یسألون الله أن یأذن لهم فی زیاره قبر الحسین (علیه السلام) ففوج ینزل، وفوج یعرج» [۱۲۷] .

لا تعد ایام زیارته من عمر الزائر

۴ وعن صفوان الجمّال، قال: سألت أبا عبدالله (علیه السلام) ونحن فی طریق المدینه نرید مکّه: یابن رسول الله، مالی أراک کئیباً حزیناً منکسراً؟ فقال لی: لو تسمع ما أسمع لشغلک عن مسألتی.قلت: وما الذی تسمع؟قال (علیه السلام): ابتهال الملائکه إلی الله علی قتله أمیر المؤمنین (علیه السلام) وعلی قتله الحسین (علیه السلام)ونوح الجنّ علیهما، وبکاء الملائکه الذین حولهم وشدّه حزنهم، فمن یتهنّأْ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم؟قلت له: فمن یأتیه زائراً

ثمّ ينصرف فمتى يعود إليه؟ وفى كم يؤتى؟ وفى كم يسع النـاس تركه؟قال: أمّا القريب فلا أقلّ من شـهر، وأمّا بعيـد الـدار ففى كلّ ثلاث سـنوات، فما جاز الثلاث سـنين فقد عقّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقطع رحمه إلاّ من علّه، ولو يعلم زائر الحسين (عليه السـلام) مـا يـدخل على رسول الله، ومـا يصل إليه من الفرح، وإلى أمير المؤمنين، وإلى فاطمه، والأئمّه، والشـهداء منّا أهل البيت، ومـا ينقلب به من دعائهم له، وما له فى ذلك من الثواب فى العاجل والآجل، والموفور له عنـد الله، لأحَبَّ أن يكون ما ثَمَّ داره مـا بقى».وهـذا من لطف الله بزائر الحسـين (عليه السـلام)، كمـا يـدلّ على عظمه الزياره وأهميّتها، وحثّ الناس عليها وعـدم التـأخير لها والتخلّف عنها.وقال الصادق (عليه السـلام): «إنّ أيّام زائر الحسـين (عليه السـلام) لا تحسب من أعمارهم ولا تُعـدّ من آجالهم» [١٢٨] .وكمـا حُبىَ الحسـين (عليه السـلام) بخصـائص من الله تعـالى، كـذلك خصّ زائروه بفضائـل كمـا تحـدّثت بها الأخبـار:منهـا: قضاء حوائجِه كما مرّ فى صـدر البحث، وزياده الرزق، وغفران الـذنوب، وسـعيه مشـكور، وغير ذلك.قال الحلبى: سألت الصادق (عليه السلام) عن أجر زائر الحسين (عليه السلام)؟قال (عليه السلام): من زاره كان الله من وراء حوائجه، وكفاه ما أهمّه من أمر دنياه، وإنّه ليجلب الرزق على العبـد، ويُخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب خمسـين سـنه، ويرجع إلى أهله وما عليه ذنبٌ ولا خطيئهٌ إلاّ وقد مُحِيَتْ من صحيفته، فإن هلك فى سفره نزلت الملائكه فغسّلته، وفتح له بابٌ إلى الجنّه حتّى يدخل عليه رَوْحُها حتّى يُنْشر» [١٢٩] .

زياره قبور الائمه

إنّ من مصاديق التكريم للرسول (صلى الله عليه وآله) وإظهار المحبّه له هو زيارته

فی قبره الشریف، وکـذلک بالنسبه إلی الأـئمّه (علیهم السـلام) الـذین هم قربـاهُ وأهله، حیث تکون مودّتهم أجراً للرساله، کما صرّحت به الآیه الکریمه: (قُلْ لاَ أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی) [۱۳۰].

حکمه زیاره القبور

إنّ الإسـلام جاری فی تشـریعاته مقتضـیات الفطره السـلیمه، وهذا هو السـرّ فی کون الشـریعه الإسـلامیه حیّهً ثرّهً مواکبهً لحاجات البشـر فی کلّ مصـر وعصـر، وجدیره بما جعل الله لها من الخاتمیه والاسـتمرار إلی یوم القیامه، والقرآن والحدیث الشـریف: هما المصـدران الوثیقـان للشـریعه الغرّاء، بهمـا یهتـدی إلی الحقّ الصـائب وینجـو من الضـلاله والردی، ونحن نتعبّـد فی التشـریعات بالنصوص الوارده فیهما، ولا نتعـدّاها إلی الاجتهاد الباطل فی مقابل النصّ، لأنّ الـدین هو ما جاء به الله والرسول، وما عـدا ذلک فی تشـریع وبـدعه، وکلّ بدعه ضـلاله، وکلّ ضـلاله فی النار.وقد کرّم الله تعالی فی القرآن الکریم «بنی آدم» فقال تعالی: (وَلَقَدْ کَرَّمْنَا بَنِی آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِی الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...) [۱۳۱] .ومن تکریم الله لبنی آدم أن حدّد له الحدود ووضع له الشـریعه التی تسعده، وتسـدّ الثغرات فی حیاته بکلّ المصالـح وتدرء عنه المفاسد والأضـرار والحرج.وهذا التکریم الإلهی، هل ینقطع عند موت جسـم الآـدمیّ، أو انّه مسـتمرٌّ له، لأـنّ روح الإنسان لا تموتُ وهی خالـده؟!إنّ الفقه الإسـلامی یحتوی علی تشـریعات هامّه، تؤدّی إلی القناعه التامّه بأنّ الإسـلام یهتمّ بالإنسان میّتاً، کما یهتمّ به حیّاً، ویکرّمه حتّی بعـد خروج الروح من جسده، بدءاً بالغسل والتکفین والصـلاه علیه، ثمّ التشـییع، بمـا فیه من الثواب والأـجر للمشـیّعین، وحتّی الـدفن والمواراه فی القبر، بمـا لکـلّ ذلـک من الآـداب والأحکام التی تنمّ عن احترام المیّت وتکریمه، وکـذلک الـدعاء له والترحّم علیه والإحسان إلیه بالصـلاه والـدعاء، والعمل، کما دلّ علی ذلک

ما ورد فی الحدیث الشریف: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاّ من ثلاث: صدقه جاریه، أو علمٌ یُنتفع به، أو ولد صالح یدعو له».والترکیز علی الدعاء للوالدین یتبلور فی ما جاء عن الإمام السجّاد زین العابدین (علیه السلام)فی الصحیفه السجّادیه، وکان من دعائه لوالدیه قوله: «اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد، واخصص أبویّ بأفضل ما خصصت به آباء عبادک المؤمنین وأُمّهاتهم یاأرحم الراحمین، اللهمّ لا تُنسنی ذکرهما فی أدبار صلاتی وفی کلّ آناء لیلی، وفی کلّ ساعه من ساعات نهاری، واغفر لی بدعائی لهما».إنّ هذا التکریم الإسلامی للإنسان بعد الموت کما هو قبل الموت یبتنی علی التفسیر الإسلامی للموت، بأنّه عارض یستوعب کلّ أجزاء البدن، دون الروح، لأنّ الروح لا تموت بل تنتقل من عالم الدنیا إلی عالم البرزخ الذی هو مرحله متوسّطه بین الدار الدنیا، والدار الآخره، وفی تلک المرحله یتنعّم المحسنون، ویعذّب المسیئون.وقد دلّت علی هذا التفسیر نصوص عدیده:قال تعالی: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْیَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ) [۱۳۲] .وفی السیره النبویه: أنّ النبی (صلی الله علیه وآله)، بعد الانتهاء من معرکه بدر، أمر بإلقاء جثث القتلی من المشرکین فی القلیب[البئر]، ثمّ أخذ ینادیهم: «یاأهل القلیب، لقد وجدنا ما وعدنا ربّنا حقّاً، فهل وجدتم ما وعدکم ربّکم حقّاً؟».فقد أثار خطاب النبی (صلی الله علیه وآله) لهؤلاء الموتی، بعض المسلمین ممّن لم یستحکم الإیمان فی قلوبهم، فقالوا: یارسول الله، أتخاطب قوماً جیّفوا؟ فقال الرسول (صلی الله علیه وآله): «إنّهم أسمع منکم لکن لا یستطیعون جواباً».وقال الأصبغ بن نُباته: خرجت مع علی (علیه السلام) ومعنا حبّه العُرنی، فوقف الإمام (علیه السلام) علی القبور وسلّم قائلا:

«السـلام عليكم ياأهـل الغربه، السـلام عليكم ياأهـل الوحشه» ثمّ طال وقوفه.قال حبّه: فافترشتُ ردائى فجلستُ، ثمّ مللت الجلوس فنهضتُ ثمّ جلستُ، والإمام (عليه السلام) على وقفه واحده، فقلتُ: ياأبا الحسن، لقد تعبنا، وقد طالت مناجاتک، فمَنْ تُكلّمُ؟فقال الإمـام (عليه السـلام): «اُكلّم هؤلاء، ولو كشـفتهم لک لرأيتَهم حلقاً حلقاً على منابر من نور...».فالأرواح إذن باقيهٌ كما هى، وإنّما تتلفُ الأبـدان، سوى أبـدان الأنبياء والأئمّه والأولياء والصالحين، فإنّها تبقى على حالها.وقـد تناقل شـهود عيان صادقون أنْباءً عن وجود جُثث رجال من مشاهير الاُمّه طريّه بالرغم من مرور قرون وعشـرات السـنين، وأعوام مديده على دفنها.ومن أهمّ آثار زياره القبور: هى العبره المسـتوحاه منها ممّا يخلّـد فى نفس الزائر آثاراً تربويه عظيمه، فإنّ مشاهـده المقبره الوادى الـذى يضمّ فى ثراهُ هذه المجموعه الضخمه من البشر الذين عاشوا يوماً فوق أرضها، ودخلوا حلبه السباق فى الحياه، ثمّ هم اليوم فى رحله طويله إلى الآخره، وإن فرّقت سابقاً بينهم مظاهر الحياه الـدنيا، فهم الآن متساوون، فى المسـكن والملبس: الغنى والفقير والقوى والضـعيف، كلّهم سواء لا يملك أحـدهم سوى أكفانه، وسوى ما قـدّمه من عمل.إنّ هـذا المشـهد يهزّ الإنسان المتأمّل من الأعماق، ويكبت جمـاح الطمع والحرص والشـهوه فى وجوده، ولو نظر بعين الاعتبـار لغيّر سـلوكه عنـدما يرجع إلى معترك الحياه وحلبه السـباق، فيجـد فى نفسه: أنّ الحياه القصـيره التى يعيشـها فوق الأرض لابدّ وأن تنتهى إلى هذا المصـير العامّ الأبدى، تحت الأرض، حيث الحسـاب والثواب أو العقاب.إنّ زياره القبور للمعتبر تؤدّى بلا ريب إلى رقّه القلب مهما كان قاسـياً، فلـذلک قال الرسول (صـلى الله عليه وآله): «زوروا القبور، فإنّها تذكّركم الآخره» [١٣٣] .

النبى و زياره القبور

وكان النبى (صلى الله عليه وآله) يزور

القبور، وعمله حجّه على المسلمين، ولقد زار قبر اُمّه السيّده آمنه بنت وهب.قال مسلم: زار النبى قبر اُمّه فبكى وأبكى مَنْ حوله، وقال: «استأذنت ربّى فى أنْ أزور قبرها، فأذن لى، فزوروا القبور فإنّها تذكّركم الموت» [۱۳۴] .وقالت عائشه: إنّ النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «فأمرنى ربّى أن آتى البقيع فأستغفر لهم، قلت: كيف أقول يارسول الله؟قال (صلى الله عليه وآله): قولى: «السلام على أهل الدار من المؤمنين والمسلمين، يرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون» [۱۳۵] .وعن عائشه: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلّما كان فى ليلتى، يخرج فى آخر الليل إلى البقيع ويُخاطب أصحاب القبور: «السلام عليكم أتاكم ما توعدون، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون اللهمّ اغفر لأهل بقيع الغرقد».وعنها قالت: إنّ جبرائيل قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ ربّك يأمرك أن تستغفر لأهل البقيع، فقال (صلى الله عليه وآله): وكيف أقول لهم؟ قال: قل: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المتقدّمين منّا و المتأخّرين».وقال (صلى الله عليه وآله): «من زار قبرى وجبت له شفاعتى».إنّ مجموع هذه الأحاديث وأمثالها، تدلّ على أنّ زياره القبور إنّما هى سُنّه نبويه، وليست بدعهً، كما يدّعيه الجاهلون بالشريعه الإسلاميه، بل الزياره اقتداءٌ بالرسول (صلى الله عليه وآله) و عمل بسنّته الكريمه.و هذا بالنسبه إلى زياره القبور مطلقاً، فكيف لو كانت القبور لشخصيات دينيه هم يستحقّون التكريم و التقدير و الاحترام، باعتبارهم حاملى أشعّه الإسلام وأعمده للفكر الإسلامى، ورافعى رايه الشريعه، وقد أدّوا مهمّاتهم على أكمل وجه، وهم على مراتب:۱ فمرتبه الأنبياء والأوصياء، الذين حملوا الرساله السماويه والولايه الإلهيه، وضحّوا من أجلها بالنفس والنفيس،

وتحمّلوا أنواع المتاعب والمصاعب، فى سبيل الله ونجاه المستضعفين.۲ ومرتبه الأولياء والعلماء والمفكّرين، الـذين كانوا حاملى مشاعل النور، ورافعى رايه الحقّ، فعاشوا من أجل الحفاظ على الدين، وسعوا لهدايه الناس، بينما واجهوا الضغوط و الحرمان من أهل الجور والعدوان، فصبروا وآثروا وخلّفوا من وراءهم تراثاً خالداً بخلود الحقّ.۳ ومرتبه الثوّار المجاهدين الذين قاوموا الظلم والظالمين وطالبوا بحقوق الناس وحفظ كراماتهم، وسجّلوا بدمائهم انتصار الحقّ والعدل وخلّدوا أُسس الدين فى التاريخ والأرض.إنّ زياره قبور هؤلاء جميعاً، وذرف الدموع على ما تحمّلوا واسعادهم بالأدعيه لهم وتلاوه القرآن، يحتوى على عنصر الشكر لذواتهم الطاهره، والتخليد لذكرياتهم العطره، والتشجيع للأجيال على السير وراءهم وعلى خطاهم حتّى يحتلّ مقام الخلود فى التاريخ، ومقام الخلد فى الجنان.

فكيف بزياره الحسين

وهو سيّد الشهداء، وأبو الأحرار، وقائد الأبطال، الذى أنقذ الإسلام من هوّه الانهيار والزوال، وأنقذ الاُمّه الإسلاميه من الردّه إلى الجاهليه الأُولى، ودفعهم للسير على الطريق المستقيم، وقد كلّفه (عليه السلام) ذلك جميع ما يملك على وجه الأرض، حتّى طفله الرضيع!فإنّ فى زياره الحسين (عليه السلام) مكاسب روحيه عاليه، وتعاليم تربويه وعقائديه ساميه، لا توجد فى زياره غيره.وقد عبّرت الأحاديث عن بعض هذه المكاسب:فقال الصادق (عليه السلام): «من زار الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقّه، فكأنّما زار الله فى عرشه» وفى روايه: «إنّما تضاهى حجّهً مع الرسول (صلى الله عليه وآله)» وفى اُخرى: «عشر حجج» وفى ثانيه: «ثلاثون حجّه».وقد التزم أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم بالحفاظ على زياره الحسين (عليه السلام)حتّى فى الظروف الصعبه والشاقّه، وقد كلّفتهم تضحيات غاليه.ففى عصر المتوكّل العبّاسى وكان ناصبيّاً فُرضتْ ضريبه ماليّه قدرها ألف دينار من ذهب على كلّ شخص يرد كربلاء لزياره قبر الحسين (عليه

السلام) بل أضافوا عليها ضريبه دمويه، فكانوا يقتلون من كلّ عشره زائرين واحداً، ويعيّنون بالقرعه، ولابدّ أنّ الأئمّه (عليهم السلام) كانوا يعلمون كلّ هذه الصعوبات، ومع ذلك لم يرد أى منع منهم لزياره الحسين (عليه السلام) ليتزوّدوا من بركاتها.وكما أنّ للحسين (عليه السلام) خصائص من الله تعالى، فإنّ لزائره الموالى أيضاً فضائل خصّه الله بها، ببركه الحسين (عليه السلام)، ومنها: الوفود إليه، والبكاء عليه، وزيارته ذات الثواب العظيم، وإقامه المجالس الحسينيه التى هى من أكبر الفيوض الإلهيه على هذه الاُمّه حيث هى مدارس سيّاره للتزوّد بالمعارف الإلهيّه الحقّه.وأهمّ ما ينعم به موالى الحسين (عليه السلام) هو استلهام روح الجهاد والشهامه، والتكرّم بكرامه الشهاده فى سبيل الله، فيكون إحدى أمانى الزائر هو قوله: «أن يرزقنى طلب ثاركم مع إمام منصور من أهل بيت محمّد» فإنّ الإمام المهدى (عليه السلام)هو «الطالب بدم المقتول بكربلاء» كما جاء فى دعاء الندبه الشهير.

من يؤخذ بثار الحسين

إنّ الحسين (عليه السلام) قتل يوم عاشوراء عام (۶۱) للهجره، وقد انتقم الله من ظالميه وقتلته على يد المختار الثقفى (رحمه الله)، فمن سيؤخذ بدم الحسين (عليه السلام) عند ظهور المهدى (عليه السلام)؟عُرِض هذا السؤال على أهل البيت (عليهم السلام) فى عصرهم، ولا يزال يعرضه الذين يتظاهرون بحقوق الإنسان، ويعتبرون مثل ذلك الدعاء والنداء إذكاءاً لروح العداء والانتقام، ممّا أخمدها الإسلام بقوله تعالى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرَى) [۱۳۶] .فكان جواب الإمام الرضا (عليه السلام): «صدق الله فى جميع أقواله، لكن ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) يرضون بأفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومَنْ رَضِىَ شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنّ رجلا قتل بالمشرق فرضىَ بقتله رجلٌ فى المغرب لكان الراضى عند الله عزّوجلّ شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم

إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم» [۱۳۷] .وقال الإمام على (عليه السلام): «الراضى بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كلّ داخل فى باطل إثمان: إثم العمل به، وإثم الرضا به».وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أيّها الناس، إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنّما عقر ناقه ثمود رجلٌ واحد فعمّهم الله بالعذاب، لما عمّوه بالرضا، فقال سبحانه: (فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ – فَأَخَذَهُمْ الْعَذَابُ...) [۱۳۸] .لكن مجرّد الرضا بالمعصيه والذنب، لا يوجب الإثم والعقاب، وإنّما الرضا المقارن لما هو معصيّه وخبث يؤدّى إلى التعدّى وخُلُق سيّيء ينتج الجريمه، والإعانه على الإثم ولو بالسكوت عن المجرم، وهو ممّا يشجّعه ويقوّيه، ولذا كان الساكت عن الحقّ شيطاناً أخرس.والحساب على الإراده والعزم القلبى على المعصيّه، غير ثابت إذا لم ينجرّ إلى ما يحقّق العصيان، وإن كان يكشف عن سوء السريره وخبث الضمير والوجدان، لكنّ القضايا المصيريّه فى حياه الإنسان بحاجه إلى تصميم الإنسان وإقدامه وقيامه بعمل مّا، فإذا أعرض ونئا بجانبه، ولم يُنجد مظلوماً وبإمكانه إنجاده، ولم يُسعف جريحاً وبإمكانه إسعافه، حتّى أودى به الظلم والجرح فمات، فهو مسؤول، ولقد حكم الإسلام على من رأى بعينه مظلوماً يُقتل، ولم ينصره ولم يمنع القاتل وهو قادر على منعه فحكم عليه بأن تفقأ عينه.إنّ الإسلام جعل للإنسان مسؤوليه التحسّس فى الحياه فقال: «كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته».فإذا بلغ الإنسان مبلغ الرضا بالفعل، والسكوت على الجريمه والتواطؤ ولو بغير العمل فإنّه لا ريب شريك فى الجريمه مسؤول عنها، ويستحقّ العقوبه عليها، ولو لم يقمْ بشىء فعلا فكيف لو كان مكثراً لسواد الأعداء، وواقفاً فى صفّهم ومشجّعاً لهم بالحضور والسكوت والتشجيع! ولو لأجل عصبيه القبليه والبلديه والطائفيه وأمثالها.أمّا الطاعات: فإنّ من

فضل الله تعالى على العباد، أنْ يُثيبهم عليها بالفعل والعمل، وحتّى بمجرّد النيّه والعزم والهمّه.قال الصادق (عليه السلام): «إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول: «يـاربّ ارزقنى حتّى أفعل كـذا وكـذا» من البرّ و وجوه الخير، فإذا علم الله ذلک منه بصـدق نيّه كتب الله له من الأـجر مثـل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم» [۱۳۹] .وعن الرضـا (عليه السـلام): ما معناه: أنّ الله يأمر أن تعرض على المؤمن صـحيفه حسـناته التى لم يعملهـا، فـإذا ما رآها قال: «يارب، أُقسم بجلالک أنّ هـذه الحسـنات لم أعملها» فيقول له الحقّ تعـالى: «صـدقت، فأنت لم تعملها، لكنّک إذ هممت بها أثبتناها لک» فيُعطى ثواب تلک الحسـنات» [۱۴۰] .ولمّا أظفر الله تعالى أمير المؤمنين (عليه السـلام) بأهل الجمل، قال بعض أصـحابه: «وددتُ لو أنّ أخى فلاناً كان شاهدنا، ليرى ما نصرک الله به على أعـدائک.فقال أمير المؤمنين (عليه السـلام): «أَهَوى أخيـک معنـا»؟ قال: نعم.قال (عليه السـلام): «فقـد شـهدنا، ولقـد شـهدنا فى عسكرنا هذا أقوام فى أصلاب الرجال وأرحام النساء، سيرعُفُ بهم الزمان، ويقوى بهم الإيمان».

كربلاء و شهدائها

قـال الإمـام الرضـا (عليه السـلام) للريّان بن شبيب: «يـابن شبيب، إنْ سـرَّک أن يكون لـک من الثواب مثـل ما لمن استشـهد مع الحسـين (عليه السـلام) فقـل متى مـا ذكرته: «يـاليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» [۱۴۱] .وقـال جابر بن عبـدالله الأنصارى فى زيارته للحسـين (عليه السـلام) يوم الأربعين، يخاطب شـهداء كربلاء: تا الله لأنتم شـركاؤنا فى ما دخلتم فيه.فقال له عطيّه العوفى: وكيف نكون شـركاءهم ونحن لم نعمـل عملاـ ولم نر تعبـاً؟ بينما هم قـد فارقوا نساءهم وأبناءهم، وتلقّوا الجراح حتّى قتلوا؟قال جابر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «من

أحبّ قوماً حُشِرَ معهم، ومن أحبَّ عمل قوم كان فيه شريكاً...وأنا وأصحابى والله على ما مضى عليه الحسين (عليه السلام) وأصحابه».

التوجه بالحسين والتوسل به الى الله

اشاره

الزياره:[اَللّهُمَّ اجْعَلْنى عِنْدَكَ وَجيهاً بِالْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِى الدُّنْيا وَالْاخِرَهِ].الشرح: التوجيه والتوجُّه هو طلب الوجاهه والجاه والتشريف بسبب شخص شريف وجيه.والتوسّل هو جعل الشخص وسيله و طريقاً للوصول إلى المطلوب.فالضعيف ذو الحاجه، إذا طلب حاجةً من القوى والغنى وكان عاجزاً عن الوصول إليه أو مستحِيا من مواجهته، أو خائفاً من العقاب أو العتاب، فإنّه لابدّ له من وسيله يصل بها إلى حاجته من الغنىّ.والعبد المؤمن هو أحوج ما يكون إلى الله فى كلّ شؤونه الخاصّه والعامّه، ولابدّ أنّه يعترف بتقصيره أمام عظمه الله وجلاله، كما أنّ لله أولياء كراماً عليه، وجهاء عنده وقد أمرنا الله تعالى بابتغاء الوسيله إليه، فى قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَهَ وَجَاهِدُوا فِى سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [۱۴۲] .وكذلك وردت أحاديث شريفه ترشدنا إلى التوجّه والتوسّل بالنبى (صلى الله عليه وآله)فى حياته وبعد مماته.فعن عثمان بن حنيف قال: إنّ رجلا ضريراً، أتى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: ادع الله أن يُعافينى، فقال (صلى الله عليه وآله): «إن شئتَ دعوتُ، وإن شئتَ صبرت، وهو خير؟» قال: فادعه، فأمره (صلى الله عليه وآله) أنْ يتوضّأ فيحسن وضوءه ويصلّى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: «اللهمّ إنّى أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك نبىّ الرحمه، يامحمّد إنّى أتوجّه بك إلى ربّى فى حاجتى لتقضى، اللهمّ شفّعهُ فىَّ».قال ابن حنيف: فوالله ما تفرّقنا وطال بنا الحديث حتّى دخل علينا كأن لم يكن به ضُرٌّ» [۱۴۳] .وقد صرّح أعلام الحديث بصحّه إسناده، فهو حجّه على كلّ مسلم، وكما كان ذلك

فی حیاه الرسول (صلی الله علیه وآله) فقد استعمل نفس الشیء الصحابه بعد موت النبی (صلی الله علیه وآله) وفی زمان عثمان [۱۴۴] .وفی الحدیث الشریف إرشاد وتعلیم من الرسول نفسه لأُمّته، کیف یتوسّلون بالنبیّ إلی الله تعالی ویطلبون الوجاهه عند الله بجاه النبی الکریم، فکان سنّه قرّرها وأثبتها.ولذلک سار المسلمون من بعده علی سیرته، واستّنوا بسنّته، فهم یتوسّلون به إلی الله ویتوجّهون بجاهه عنده.فهذا عمر بن الخطّاب استسقی بالعبّاس عمّ الرسول (صلی الله علیه وآله) فی عام الرماده، لمّا اشتدّ القحط، فسقاهم الله به، فأخصبت الأرض، فقال عمر: «هذا، والله، الوسیله إلی الله والمکان منه» [۱۴۵] .وقال الإمام الشافعیّ رئیس المذهب :آل النبی ذریعتی وهم إلیه وسیلتیأرجو بهم اُعطی غداً بیدی الیمین صحیفتیوبهذا ثبت أنّ التوسّل بالأنبیاء والأولیاء، وخصوصاً نبیّنا خاتم الرسل محمّد، وبآله الأطهار الأئمّه الأبرار صلوات الله علیهم، عمل إسلامی جاء به الکتاب، وجاءت به السنّه، وقامت علیه سیره المسلمین.فما یظهره بعض المدّعین للعلم من کون التوسّل بغیر الله، شرکاً أو بدعه، إنّما هو مخالف للحقّ، مع أنّه مخالف لإجماع المسلمین علی العمل بما أمر الله به ورسوله، علی مدی القرون، وفی کلّ البقاع، فلیس ظاهره جدیده أو غریبه، بل هو متعارف علیه منذ فجر الإسلام وحتّی الیوم.

صور التوسل بالاولیاء

۱ التوسّل بالأولیاء إلی الله، کأن یقول: «اللهمّ أنّی أتوسّل بنبیّک محمّد إلیک: أن تقضی لی حاجتی» وهو التوسّل.۲ السؤال بجاه الأولیاء ومنزلتهم عند الله، کأن یقول: اللهمّ انّی أتوجّه إلیک بمحمّد، أو أسألک بجاه محمّد عندک أن تقضی لی حاجتی، وهو التوجّه، أو التجوُّه.وقد عرفت أنّ الصورتین معاً واردتان فی الحدیث الشریف فلا مانع منهما، من دون فرق بحاله حیاه

النبى والولى، أو بعد موتهما، كما كان فى نصّ الحديث.فالتفرقه بين حاله الحياه والموت، تفرقه باطله.مع أنّ التوسّل والتوجّه بالنبى والولى، بعد فقدانهما وعدم رؤيتهما أكثر ضروره وأهميّه، وذلك:١ الإنسان لا ـ يفنى بالموت:فإنّ الآيات القرآنيه تدلّ بوضوح على أنّ الموت ليست هى النهايه للإنسان، بل مرحله انتقاليه بين الدنيا وبين الاُخرى التى هى «الحياه الحقيقيّه» فبالموت يدخل الإنسان إلى عالم آخر أسمى من عالم المادّه والطبيعه، وهو عالم البرزخ.فقوله تعالى: (ولا تحسبنّ الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون) [١۴۶] .وقوله تعالى: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) [١۴٧] .فعرضهم على النار غدوّاً وعشيّاً، إنّما هو قبل يوم القيامه، وهو عالم البرزخ، إذْ لا غدوّ ولا عشىّ فى يوم القيامه.٢ حقيقه الإنسان هى روحه:فالآيات القرآنيه تدلّ على أنّ واقع الإنسان ليس إلاّ روحه، وإنّما جسده ظرف للروح ولباس له فقط، فقوله تعالى: (قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) [١۴٨] .فالتوفّى هنا ليس مجرّد الموت، بل التلقّى والأخذ والقبض والاسترجاع والاستيفاء، وهذه كلّها إنّما تعنى المقبوض من الإنسان وهى روحه، دون بدنه الذى يودع فى القبر وهو رداء والكساء وظرف خال من الروح المستوفاه بواسطه ملك الموت.٣ إمكان الاتّصال بالأرواح:وهو أمر مبرهن عليه علميّاً وتدلّ عليه الآيات القرآنيه، والأدلّه الشرعيه الاُخرى، منها:قوله تعالى فى قصّه قوم النبى صالح (عليه السلام): (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دَارِهِمْ جَاثِمِينَ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ)

[۱۴۹] .فإنّ نسق الآيات وعطفها بحرف الفاء، يـدلّ على أنّ قومه طلبوا العـذاب وهم أحياء، ثمّ أتاهم العذاب وأبادهم فماتوا، ثمّ جاءهم صالح يخاطبهم بعد الموت.ولا يمكن خطاب أجسامهم البالية الجائفه، وإنّما المخاطب هو أرواحهم الموجوده بلا ريب.والسلام على النبى (صلى الله عليه وآله) فى الصلاه وغيرها: فجميع المذاهب الإسلاميه تفرض فى ختام الصلاه على المصلّى أن يسلّم على النبى (صلى الله عليه وآله) بالصيغ المختلفه، والفقه الجعفرى الإمامى والزيدى والشافعى توجب الصلاه والسلام عليه فى الصلاه وتعتبره جزءاً واجباً، وحتّى من أفتى بكونه عملا مستحبّاً، فهم مجمعون على شرعيته، وأنّ النبى (صلى الله عليه وآله) علّمهم ذلك فى الصلاه.ولا شكّ أنّ خطاب النبى (صلى الله عليه وآله) بالسلام والصلاه عليه لابدّ أن يكون خطاباً حقيقيّاً وواقعيّاً، ولابدّ أن يبلغه، كما نصّت عليه أحاديث كثيره يقول: «مَنْ صلّى علىَّ عند قبرى سمعتُه، ومن صلّى علىَّ نائياً أُبلِغتُه» [۱۵۰] .فهذا يدلّ على وجود الارتباط الوثيق بين المسلمين وبين النبى (صلى الله عليه وآله)دائماً إلى يوم القيامه.۳ وقد مرّ بنا حديث قليب بدر، وأنّ النبى (صلى الله عليه وآله) خاطب المشركين الذين اُلقيت جثثهم فيه، بقوله: «لقد كنتم جيران سوء لرسول الله أخرجتموه عن منزله، وطردتموه، ثمّ اجتمعتم عليه فحاربتموه، فقد وجدت ما وعدنى ربّى حقّاً.فقال رجل: يارسول الله، ما خطابك لهام قد صُدِيَتْ؟فقال (صلى الله عليه وآله): والله، ما أنت بأسمع منهم، وما بينهم وبين أن تأخذهم الملائكه بمقامع من حديد إلّا أنْ أعرض بوجهى هكذا عنهم» [۱۵۱] .وفى الحديث مضافاً إلى ثبوت الحياه الروحيه حتّى للمشركين، أنّ مواجهه الرسول (صلى الله عليه وآله) لهم توجب انقطاع العذاب عنهم ببركه وجه الرسول (صلى

الله علیه وآله)وتوجّهه إلیهم، ممّا یـدلّ علی عمق تأثیر نظر الرسول بنور عینه فی رفع العذاب وهی کرامه إلهیّه لرسوله (صـلی الله علیه وآله).وهـذه الحقائق الثابته تقتضـی أنّ الإنسان بعـد الموت تبقی روحه حیَّه مـدرکه یلحق المحسن النعمه والرحمه، ویلحق المسیء العذاب والنقمه، وأنّ المیّت یسمع ویفهم ویدرک ویخاطب، إلاّ أنّ منهم من له کرامه عند الله فیردّ الجواب وله جاه عند الله فیدعو فالله یسـتجیب دعاءه، کما أنّ الله لرفعه شأن المیّت وصـلاحه یسـتجیب الدعاء لمن دعا عند المیّت، کما ورد أنّ الدعاء عند قبر الوالدین مستجاب.

الاعتراض علی الاستشفاع بالموتی

وقـد حاول بعض المعانـدین الجـدل فی تلک الحقائق مسـتدلا من القرآن بآیات لا تـدلّ علی ما یقولون. کقوله تعالی: (إِنَّکَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَی وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِینَ). [۱۵۲] وقوله تعـالی: (إِنَّ اللَّهَ یُسْمِعُ مَنْ یَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِی الْقُبُورِ) [۱۵۳] .ولکن الآیات هـذه إنّما تعنی اُولئک المعانـدین الذین (لَهُمْ قُلُوبٌ لَا یَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْیُنٌ لَا یُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا یَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِکَ کَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِکَ هُمْ الْغَافِلُونَ) [۱۵۴] وإن کـانوا فی الأحیـاء یمشون وعلی الأرض یسـرحون ویمرحون.فلیس عدم سـماعهم لکونهم أموات، بل لأنّ قلوبهم میّته حتّی فی حال حیاتهم کما قال الشاعر:وقد أسمعت لو نـادیت حیّاً ولکن لا ـ حیاه لمن تُنادیفعبّر عنهم بالموتی لأنّهم «صمّ» کالموتی، والمیّت جسـده بال لا سـمع له فهو أصمّ، لأنّه ولّی مـدبراً عن الحقّ.ولکن إذا أراد الله أن یُسـمعهم لکی تتمّ الحجّه علیهم وعلی غیرهم بهم، کمـا فی حـدیث القلیب، لخاطبهم الرسول (صـلی الله علیه وآله) وأسـمعهم.أمّا أولیـاء الله والعاملین فی سبیله: فهم کالشـهداء أحیاء عنـد ربّهم یُرزقون، لیسوا أمواتاً کما یحسبهم الجُهّال

ممّن لاـ يعى كلاـم الله ولاـ يؤمن بآياته.وامّـا المؤمن الواعى لأدلّه الكتاب الكريم والسنّه الشريفه، كما أثبتنا وشرحنا، فإنّه يزور الأنبياء والأولياء والشهداء والصالحين، ويسلّم عليهم ويتوسّل بهم ويستشفع بهم إلى الله فى قضاء الحوائج، لأنّ لهم مقامات رفيعهً عند الله، وجاهاً عريضاً عنده.وذلك من فضل الله عليهم وحبائه لهم بهذه الكرامه والمقام ثواباً من عند الله، كما مَنّ عليهم فأبقى أجسادهم طريّه لا تبلى رغم الأعوام والدهور.وقد ذكر أصحاب التاريخ أنّ المسلمين حفروا قنوات للماء فى منطقه اُحد بالمدينه، بعد الوقعه بخمسين عاماً، فانكشف التراب عن أجساد الشهداء مخضّبه بدمائهم وهى سالمه، لم تبل حتّى الأكفان، فهرع أهل المدينه، وتعرف الصحابه على الأشخاص بأسمائهم سماتهم، بقيت تتحدّى الزمن والتراب بإذن الله.وقصّه الكشف عن جسد الحرّ الرياحى من شهداء عاشوراء، عندما أراد السلطان تعيين حال هذا المرقد والراقد فأمر بنبش القبر فرأوا جسد الحرّ الشهيد بلباسه ملطّخاً بدمائه غريقاً بالجراح كأنّه استشهد الساعه ورأسه منشقّ من ضرب السيف وقد عصّبه الحسين (عليه السلام)بعصابته المباركه.فاستبشر السلطان السعيد بالتشرّف بزياره تلك العصابه فأمر السلطان بنزعها فلما فكّوها من فرق الحرّ الشهيد جعل الدم يفور من الجرح فأمر السلطان بشدّه بعصائب اُخر فكلّما شدّوا اشتدّ الدم وكلّما عالجوا فى قطعه لم يقدروا فاذعنوا بانّه لا يطلب إلّا تلك العصابه ولا يكون قطع الدم إلّا ببركتها.فاخذ السلطان من تلك العصابه قطعه ثم لفّوا باقيها وشدّوا بها رأسه كما كان فسكن الدم فزاد اعتقاد السلطان وحسنت كاملا عقيده الحاضرين فارجعوه الى مضجعه وعمّروا مشهده [۱۵۵] .وقصّه الكشف عن جسد المحدّث الأقدم الشيخ أبى جعفر محمّد بن على الصدوق القمّى (ت۳۸۱ه) والمدفون فى مدينه الرى، شهيره كذلك، حيث شاهدوه سويّاً لم

یبـل حتّی کفنه.وقـد ذکر المؤرّخ المعاصـر عـاتق بن غیث البلادی مؤرّخ مکّه وجغرافیّها أنّه لمّا حفرت منطقه الشـهداء فی مکّه (منطقه فـخّ القـدیمه) عثر علی قبر فیه جسـد طریّ، ویـدُ المـدفون علی صـدره، فلمّا اُزیحت یـده عن صـدره انبعث الـدم، وکلّما اُعیدت الید انقطع الدم، فترکوا الجسد فی موضـعه وعفّی علیه، وهو الموضع المعروف فی التاریخ باسم «شهداء فخّ» الذی کانت فیـه وقعـه بیـن جمـاعه من أهـل الـبیت وبین الاُـمویین عـام (۱۳۱) للهجره [۱۵۶] .فـإذا کـان هـذا حـال سـائر الشـهداء والعلماء والصالحین، فما حال النبی الأکرم، والأئمّه العظام المعصومین من آله (علیهم السـلام) الذین جمعوا بین العلم والصلاح والشهاده والجاه والمقام عنـد الله لما قدّموه لله من تضـحیات جسیمه، وما تحمّلوه فی سبیله من الأذی والأتعاب؟فقد أبدلهم الله بذلک أن جعلهم الأسـباب بینه وبین عبـاده، وجعلهم أبوابـاً لرحمته، وأمانـاً لاُـمّته أحیـاءً وأمواتـاً، وجعل قبورهم ومشاهـدهم أماکن قـدس وحرماً آمناً معموره بالتقوی والهدی.

العلم یفرض التوسل

فـإنّ الإنسـان مرکّب من قسـمین: الطبیعه والفطره، والطبیعه فیه تـدعوه إلی الأـرض والمادّه، والغرائز، والفطره تـدفعه إلی العروج الروحی والتنزّه عن المادّیـات.ومن نـاحیه اُخری فـإنّ رشـد الإنسـان وتکـامله الروحی لاـ یمکن إلاّـ بالانفلاـت من قیـود المـادّه، والتخلّص من جاذبیّاتهـا، لکی یسـهل له العروج الروحی والصـعود إلی الملأـ الأـعلی، ولکن هـذا یحتـاج إلی وسـیله، فلا یمکن الحرکه نحو الأعلی والارتفاع من حضیض المادّه إلی مجد الروح إلاّ بالصعود علی صهوه المعرفه ومنطاد العرفان ومرکب العشق الإـلهی، وأن یحـدّد مـا یقوم به من عملیه «العروج» کمّـاً وکیفاً لیکون علی بصـیره من أمره، أمّا من حیث الکمّ: فلا حـدّ للعروج الروحانی إطلاقاً، فإنّ الله قد فضّله وجعل فیه الاستعداد کذلک.وأمّا من حیث الکیف، فقد

جعل الله الوسائط التی بها یقف علی ذلک ویتعرّف بها علی المراد، وهی الوسیله المذکوره فی القرآن.قال تعالی: (أُوْلَئِکَ الَّذِینَ یَدْعُونَ یَبْتَغُونَ إِلَی رَبِّهِمْ الْوَسِیلَهَ) [۱۵۷] .وقال تعالی: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَهَ وَجَاهِدُوا فِی سَبِیلِهِ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ) [۱۵۸] .وفی الآیه الأخیره، جعل الله التقوی شرطاً أساسیّاً للحصول علی الوسیله، فلا یمکن الظفر بالوسیله من دون تقوی الله، وهی تجعل من الإنسان الفرد اللائق لأنْ یحصل علی مقام التوسّل والوصول إلی الوسائل الکریمه وهم النبی الأکرم وأهل بیته الأکارم کما قال الله تعالی: (إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاکُمْ) [۱۵۹] .

التقوی تتمثل فی اقسام

اشاره

۱ التقوی فی العقائد، بتطهیر الفکر والذهن من الشبهات العقیدیّه، والتملّؤ بالعقائد الصائبه الحقّه.۲ والتقوی فی العمل، باجتناب المعاصی والمحرّمات، والقیام بالواجبات والفرائض.۳ والتقوی فی الأخلاق بتطهیر النفس من رذائل الأخلاق وقبائح الغرائز وخبائث النوایا، والاتّصاف بمحاسن الأخلاق والتعوّد علی تحسین النوایا.وتحصیل جمیع هذه الأقسام یعتمد علی المعرفه والعلم، فهما الأساس القویم لبناء کیان الإنسان، وبالمعرفه والعلم یرتفع إلی درجات القدس ومقامات القرب الإلهی، کما قال الله تعالی: (یَرْفَعْ اللهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَالَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات) [۱۶۰] .والعلم الصحیح، والمطابق للواقع، والمعرفه الحقیقیّه لا تحصل إلّا بالتزوّد من معین النبی الأکرم وأهل بیته الأطهار (علیهم السلام).کما قال الرسول (صلی الله علیه وآله): «أنا مدینه العلم وعلیٌّ بابها» [۱۶۱] .وقال: «إنّی مخلّف فیکم الثقلین کتاب الله، وعترتی أهل بیتی أما إن تمسّکتم بهما لن تضلّوا، فتعلّموا منهم ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم» [۱۶۲] .فعلی الذی یطلب التقوی بجمیع أقسامها، أن یطلب العلم، ولا یحصل له إلّا بواسطه أهل البیت (علیهم السلام) والتوسّل بهم إلی الله تعالی وفی هذه

المحاوله العميقه الصعبه الطويله، وفی جمیع مراحل السیر والسلوک والعروج هو بحاجه إلی الوسیله الآمنه الإلهیه، والحسین (علیه السلام)واحد من أکرم الوسائل وأعظمها برکه یسّرها الله لمحبّیه وموالیه.

الرقی المعنوی لا یتم الا بالتوسل

اشاره

ثمّ إنّ القرآن الکریم یحثّ المؤمن علی الرقی فی مراتب الإیمان ولا یقنع فی الدرجات المعنویه بالدانی منها، بل یُرشده إلی الاتّسام بالمعنویات والارتفاع فی سماءها المتعالی، کلّ حسب ما قدّر له ووفّق إلیه.وحسب الموازین الإسلامیه، فإنّ للإنسان نوعین من الحواسّ: الظاهریه، والباطنیه: فبالحواسّ الظاهریه یدرک ما یحیط به من الجواهر والأعراض فی عالم الحسّ والمادّه فی عالم الملک وأمّا الحواسّ الباطنیه، فإنّه یدرک بها ما وراء عالم الحسّ والطبیعه، وهو عالم الملکوت، ولنتعرّف علی الحواسّ الباطنیه فیما یلی:

اللامسه المعنویه

قال الله تعالی: (إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنْ الشَّیْطَانِ تَذَکَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) [۱۶۳] .فمسّ الشیطان لیس مسّاً یُحسّ باللامسه الظاهریه، وإنّما یدرک بحاسّه باطنیه.وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ما من صلاه یحضر وقتها إلاّ نادی ملک بین یدی الله: «أیّها الناس قوموا إلی نیرانکم التی أوقدتموها علی ظهورکم فأطفئوها بصلاتکم» [۱۶۴] .فلا تحسّ حراره هذه النار الموقده إلاّ بالحسّ الباطن، کما لا یشعر بإطفائها إلاّ من له إدراک اللامسه المعنویه.

الشامه المعنویه

قال الله تعالی: (وَلَمَّا فَصَلَتْ الْعِیرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِی) [۱۶۵] .إنّ یوسف لمّا أصبح والیاً فی مصر، وجاءه إخوته من کنعان فعرفهم وعرفوه، أعطاهم قمیصه لیلقوه علی أبیه فیرتدّ بصیراً، ولمّا سارت القافله من مصر، أعلن یعقوب إنّه یحسّ بریح یوسف، مع أنّ قمیص یوسف لم یصل إلیه بعد، وکان علی مسافه بعیده منه، ولم یکن یدرک تلک الرائحه إلاّ بحاسّه الشامّه الروحانیه المعنویه.وقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «تعطّروا بالاستغفار لا تفضحکم روائح الذنوب» [۱۶۶] .ومن المعلوم أنّ الذنوب لا رائحه لها ظاهراً، ولا تدرک رائحتُها إلاّ بحاسّه باطنیه هی التی تشمُّ رائحه الاستغفار العطره، ولیست إلاّ حاسّه الشمّ الباطنیه.

الباصره المعنویه

سئل أمیر المؤمنین (علیه السلام): هل رأیتَ ربّک، یاأمیر المؤمنین؟فقال (علیه السلام): أفأعبدُ ما لا أری؟ قیل: وکیف تراهُ؟فقال (علیه السلام): «لا تدرکه العیون بمشاهده العَیان، ولکن تدرکه القلوب بحقائق الإیمان» [۱۶۷] .ورؤیه القلب، هی بعین الفطره، وهی التوحید الذی فطر الناس علیه، وهی قابله للدعم والتأکید والرقی إلی درجه الیقین، ثمّ الرؤیه بعین الیقین إلی الوصول إلی حقّ الیقین، ومعناه رؤیه الأشیاء بحقائقها ومع مرور الزمن فإنّ المؤمن یمکنه رؤیه حقائق الناس وبواطنهم، إذا اتّصل بمعین العلم والحقّ وهم أهل البیت (علیهم السلام).قال أبو بصیر: کنت عند الإمام الباقر (علیه السلام) فی عرفه أیّام الموسم، فقلت: ما أکثر

الحجیج وأعظم الضجیج؟ فقال الإمام (علیه السلام): ما أکثر الضجیج وأقلّ الحجیج!ثمّ کشف له الإمام عن الناس بحقائق بواطنهم، فرأى القلیل منهم على صوره البشر، والآخرین على صور البهائم» [۱۶۸] .

السامعه المعنویه

فلو تمکّن الإنسان من الحصول علیها لسمع جواب الإمام لمّا یسلّم علیه، ولسمع تسبیح الملائکه وسائر الموجودات، وحتّى لغه الحیوانات.

الذائقه المعنویه

أن یستذوق المؤمن حلاوه ومحبّه الله تعالى وطاعته، ومراره المعصیه والذنب.قال الإمام زین العابدین السجّاد (علیه السلام) فی مناجاه المحبّین: «إلهی، فمن ذا الذی ذاق حلاوه محبّتک فرامَ منک بَدَلا».وفی دعاء الحسین (علیه السلام) یوم عرفه: «یامن أذاق أحبّاءه حلاوه المؤانسه فقاموا بین یدیه متملّقین».وکلمه «أذاق» تعطی أنّ تحصیل هذه الحواسّ المعنویه لا یکون إلاّ من الله تعالى، والله وهب لجمیع خلقه الحواسّ الظاهریه، على السواء، لکن الحواس الباطنیه خصّها بأحبّائه دون غیرهم، ولا یصدق الحبّ من المحبّ إلّا إذا سلک الطرق الآمنه للوصول إلى ما یطلبه الحبیب، وقد أمرنا الله باتّخاذ الوسیله إلیه، وعیّنها أنّهم محمّد وآل محمّد صلوات الله علیهم.وهذه زیاره عاشوراء، تفتح لنا أبواب برکه الحسین (علیه السلام) الذی هو من أعظم الوسائل إلى رضا الله وحبّه، فلیرتق الزائر الکریم فی أسبابه ودرجاته لیعرج إلى مقامات القُدس، ویحظى بلقاء الله تعالى مع الحسین وأصحاب الحسین الذین بذلوا مهجهم دون الحسین (علیه السلام).

معرفه الائمه

اشاره

الزیاره:[یا اَبا عَبْدِاللهِ اِنّی اَتَقَرَّبُ اِلی اللهِ وَالی رَسُولِهِ وَالی امیرالْمُؤْمِنینَ وَالی فاطِمَهَ وَاِلَی الْحَسَنِ وَاِلَیْکَ بِمُوالاتِکَ وَبِالْبَرآئَهِ مِمَّنْ قاتَلَکَ وَنَصَبَ لَکَ الْحَرْبَ وَالْبَرآئَهِ مِمَّنْ اَسَّسَ اَساسَ ذلِکَ وَبَنی عَلَیْهِ بُنْیانَهُ وَجَری فی ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَیْکُمْ وَعلی اَشْیاعِکُمْ بَرِئْتُ اِلَی اللهِ وَاِلَیْکُمْ مِنْهُمْ وَاَتَقَرَّبُ اِلَی اللهِ ثُمَّ اِلَیْکُمْ بِمُوالاتِکُمْ وَمُوالاهِ وَلِیِّکُمْ اِنّی سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَکُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَکُمْ وَوَلِیٌّ لِمَنْ والاکُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداکُمْ].الشرح: یُعید هذا المقطع ما سبق من أمر الولایه والبراءه، لأهمیّته القصوى وأثره العمیق، کما تحدّثنا عن ذلک مفصّلا، ولیکون طریقاً إلى المقطع التالی:[فأسأل الله الذی أکرمنی بمعرفتکم، ومعرفه أولیائکم، ورزقنی البراءه من أعدائکم أن یجعلنی معکم فی الدنیا والآخره، وأنْ یثبّت لی عندکم

قدم صدق فی الدنیا والآخره].فالولایه والبراءه وهما أداه القرب وطریق المعرفه، والمعرفه هی کرامه من الله وطریق إلی الدخول معهم فی الدنیا والآخره، وهذا هو الفوز.

معرفه الائمه لها مراتب

۱ معرفه مقاماتهم وذواتهم کما هی فی الواقع والحقّ، وهذا ما لا یدرکه أحد من الناس ; کما قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «یاعلی، ما عرف الله إلاّ أنا وأنت، وما عرفنی إلاّ الله وأنت، وما عرفک إلاّ الله وأنا» [۱۶۹] .وإذا کانت أنوار المعصومین الأربعه عشر (علیهم السلام) واحده، فهذا جار فیهم کلّهم.۲ معرفه بواطن أسرارهم والحقائق والمعارف التی تکتنزها نفوسهم وتحویها قلوبهم، فهذا لا یمکن لأحد إلاّ الأولیاء المقرّبون والأبواب المحدّدون، وأصحاب الأسرار المعروفون.۳ معرفه صفاتهم وکمالاتهم ومقاماتهم العالیه الإلهیه ; فهذا ما یجب علی العلماء تحصیله وإثباته وقد وصل إلیه علماء الشیعه وعرفاؤهم وفقهاؤهم الأعاظم، کلّ حسب ما عنده من القابلیات.۴ معرفته بإمامتهم، والانقیاد لها، وهذا ما یجب علی عامّه الناس أن یلتزموها ویدافعوا عنها، بعد تحدیدها ومعرفتها أنّها المقام الإلهی الذی عیّنه لهم فی الدنیا، لیتوصّل الناس بهم إلی الحقّ.

الامامه و شؤونها

الإمامه رئاسه إلهیّه عامّه فی اُمور الدین والدنیا، وهی من اُصول الدین عند الشیعه بعد التوحید والعدل والنبوّه وخامسها المعاد، وهی استمرار لوظائف النبی، سوی النبوّه التی تعنی تحمّل الوحی من الله تعالی، فکلّ ما فی النبوّه من شروط وما علیها من واجبات فهی مفروضه فی الإمامه، سوی تلقّی الوحی المباشر.وهذا هو مدلول قول الرسول (صلی الله علیه وآله) لعلی (علیه السلام): «أنت منّی بمنزله هارون من موسی، إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی» [۱۷۰] .فکما أنّ النبی (صلی الله علیه وآله) کان بعد تلقّیه الوحی یقوم:۱ بتفسیر آیات القرآن الکریم، ویبیّنها.۲ ویبیّن الأحکام الشرعیه فی کافّه الموضوعات.۳ ویدافع عن الحقّ وهو الإسلام بالبراهین، ویردّ علی التساؤلات والتشکیکات التی یُثیرها الأعداء.۴

ويُحافظ على كيان الاُمّه الفكرى والاجتماعى والاقتصادى، بالصيانه عن التحريف والانحراف والتزوير والدسّ، باتّخاذ المواقف الصائبه المدعومه بالمنطق والدليل، ويشمل هذا حال الاُمّه مستقبلا أيضاً، باذلا كلّ جهده فى سبيل هذه الاُمور.فكذلك كان الأئمّه (عليهم السلام) يقومون بهذه الأعمال ويحقّقون أهدافها ببذل ما أمكنهم من الجهود إلى حدّ التضحيات الكبرى بالنفس والنفيس فالإمامه ملأت نفس الفراغ الذى ملأته النبوّه، واحتلّت مكانها المقدّس، وأدّت دورها العظيم.وقد اشترط الشيعه الإماميه فى الإمام شروطاً:منها النصّ، لعدم معرفه الصالح لها إلاّ من قبل الله ورسوله، وهذا كالنبى الذى لا يتعيّن إلاّ من قبل الله وبالإعجاز الذى معه ولو كان بالنصّ على نبوّته من قبل أنبياء سابقين، فكذلك الإمام لا يتحدّد إلاّ بذلك.٢ العلم، لأنّه يكون مرشداً للاُمّه ولا يمكن أن يرشد الجاهلُ غيره، فضلا عن أن يرشد الأعلمَ منه، فيجب أن يكون الإمام أعلم من غيره.٣ العصمه، لأنّه يريد أن يقود الاُمّه، ولو كان مذنباً أو عاصياً لا يؤمَن على هذا المنصب المقدّس، فيخشى أن يُضلّ أو يطغى ويفسد فى الأرض، وحاش لله أن يوجب طاعه عاص ضالّ مضلّ، فلا يكون قدوه للاُمّه يتّبعونه. وينقادون لأوامره إلاّ إذا كان معصوماً عن الذنب والخطأ.٤ الأفضليه على غيره، فى جميع صفات الكمال والجمال والأخلاق الفاضله، حتّى يكون محلا للتأسّى والاقتداء، وحتّى ترغب الاُمّه فيه ولا تنفر منه، ومن ذلك تدبير الاُمور بالعقل والحكمه، واتّباع السياسه التى يقتضيها عصره.انّ الزائر بعد معرفته بالإمام بهذه الصوره، يستحقّ أن يكون مع هذا الإمام ويعيش فى ظلّ حكومته وقيادته، فلابدّ أن يهيّىء نفسه لمثل هذه المعيّه الشريفه المقدّسه، وهى على مراتب:

المعيه مع اهل البيت

١ المعيّه القيوميّه:وهى الإحاطه بوجود الشىء بصوره لا تقبل

الانفصال والانفكاك، وهی المعیّه الإلهیّه المذکوره فی قوله تعالی: (وَهُوَ مَعَکَمْ أَیْنَ مَا کُنْتُمْ) [۱۷۱] .۲ معیّه المصاحبه:وهی المعیّه الطبیعیه بانضمام ورقه إلی أُخری مثلا .۳ المعیّه المعنویّه:وهی التوافق الروحی بین شخصین أو شیئین، بحیث تتشابه الأفعال والسیره، وحتّی النوایا أحیاناً.والمطلوب للزائر هی هذه المعیّه الروحیه، وهذا ما یتمنّی کلّ مسلم أن یبلغه، لکنّه بحاجه إلی مقدّمات الولایه والبراءه، ثمّ المعرفه کما قدّمنا لیصل المؤمن إلی مقام قدس الأئمّه (علیهم السلام) والقرب منهم، وأقلّ شروطه الاقتداء بهم فی السیره والسریره، والدفاع عن حقّهم سرّاً وعلناً، والاقتداء بهم علماً وعملا، بعون الله والدعاء إلیه، والطلب منه.

الاستقامه والثبات

اشاره

ثمّ إنّ الزائر یسأل الله فی الزیاره:[اَنْ یُثَبِّتَ لی عِنْدَکُمْ قَدَمَ صِدْق فِی الدُّنْیا وَالْاٰخِرَهِ].الشرح: إنّ الوصول إلی الوسیله، إذا تحقّق فإنّ نفس الوصول إلیها کرامه إلهیّه بلا ریب، ولا یسهل لکلّ أحد إلاّ بعد شقّ الأنفس، لکنّه مهما تیسّر لأحد بعد الصعوبات والعراقیل، فإنَّ الأهمّ من ذلک هو المحافظه علی استمراریته وبقائه، والحیلوله دون انقطاعه وحرمانه. فلذلک یسأل الزائر «الثبات بقدم صِدق».ولکن کیف یحصل له الثبات:إنّ عنصر العقل والملکوت فی وجود الإنسان هو المؤدّی إلی الثبات والاستقامه لأنّه من نعم الله وفضله ولکن ذلک فی صراع مستمرّ مع عنصر الملک والغطرسه والحیوانیه فی وجود الإنسان أیضاً، وهو ما یسمّی «الجهاد الأکبر جهاد النفس» ولغلبه عنصر الخیر بحاجه إلی قوّه غیبیه قاهره، ولیست إلاّ قدره الله تعالی مرید الخیر وفاعله، فإنّه (الذی بیده ملکوت کلّ شیء وهو علی کلّ شیء قدیر).ولأجل انتصار عنصر الملکوت، والحصول علی نتیجه الثبات، لابُدّ من الاستعانه بالله تعالی فی کلّ الحالات والأوقات: فلذا کان النبی (صلی الله علیه وآله)

یـدعو ویقول مکرّراً: «اللهمّ لا تکلنی إلی نفسـی طرفه عین أبداً» [۱۷۲] .فلابـدّ من السعی أن لا ننفصل عن الله تعالی ولا بلحظه عین، لتکون العنایه الإلهیه شامله لنا فی جمیع الأوقات وکلّ الأقوال، ولقد حدّد الله تعالی الطرق لذلک:

الاستعانه بالصبر والصلاه

اشاره

قال تعالی: (وَاسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاهِ وَإِنَّهَا لَکَبِیرَهٌ إِلَّا عَلَی الْخَاشِعِینَ) [۱۷۳] .فالصبر والصلاه هما الأداتان الإلهیّتان یستعین بهما المؤمن للحصول علی «النیّات» لکنّهمـا لاـ یکونـان طیّعتین إلاّ لمن یتّصف بالخشوع، وهو الـذلّ لله تعالی، بأداء الواجبات والقیام بالطاعـات، واجتنـاب المعاصـی والآثام.فالصـلاه:هی کالتیـار الکهربـائی الموصـل للقوّه، بالمولّـد، وبسـببها یضـیء باطن المؤمن ویستبشـر بـالمعیّه الروحیه، ویتزوّد بـالقوّه الربّـانیه. وبالحفـاظ علی الصـلاه بمقـدّماتها ومقارناتها وأحکامها وبتعقیباتها وفرائضـها وسـننها، یکون الإنسـان فی أفضـل حالاـت «الثبات» والاطمئنان، کما قال تعالی (ألا بـذکر الله تطمئنّ القلوب).وقـد ذکر العارف الکبیر آیه الله العظمی سیّدنا العلاّمه الفانی الأصفهانی (۱۳۳۳ ۱۴۰۹ه): «إنّ من یُحافظ علی الصلاه فی أوّل الوقت، ولم یرتقِ إلی الدرجات الرفیعه المعنویه، فلیلعننی».

صور الصبر

اشاره

والأداه الثانیه لشـمول العنایه الإلهیّه للعبد هو الصبر، وهو التحمّل لما یُخالف الرغبه، وفی الشرع الکریم یتحقّق بصور:۱ الصبر عن الملذّات المحرّمه والمعاصی.۲ الصبر علی الطاعات.۳ الصبر فی الشدائـد والبلیّات.ولولا ذلک لم یتخلّص العبـد من المزالِق التی تزلّ الأقدام، وتسلبه ما وصل إلیه من کریم المقام.

الصبر عن الملذات والمعاصی

فـإنّه أشـدّ أنواع الصبر وأصـعبها لأنّ طبیعه الإنسـان وهی نفسه الأمّـاره بـالسوء تمیـل إلی الراحه واللعب واللهو، وما تشـتهیه من المأکل والمشـرب والملبس والمسـکن والمنکح، فکبح جماحها وردّ شـهوتها ومنعها عمّا تُرید، یحتاج إلی مقاومه داخلیّه عنیفه، ولاـ یمکن الانتصـار فیهـا إلاّـ بشقّ الأـنفس، ولکن، لو تمکّن الإنسـان من دحرها والسـیطره علیها ولو للحظه واحـده، فإنّه تلحظه العنـایه الإلهیه وتؤیّـده وتنصـره، فتنهزم النفس وتهرب مسافات شاسـعه، وعنـدها یحظی بلـذّه الانتصار ونشوه الظفر، فیسـهل علیه الغضّ لبصـره عن النظر إلی مـا یحرم علیه، وسـمعه عن الإصـغاء إلی ما یحرم علیه، ولسانه عن النطق بما لا یحلّ له، لأنّ الله الحقّ قـد أصـبح عینه التی ینظر بها وسـمعه الـذی یسمع به ولسانه الـذی ینطق به، کما جاء فی الحدیث الشـریف.ثمّ إنّ الذنوب مهما کانت حقیره صـغیره فإنّها حُجُب عن الحقّ، ومبعّده عن الله، وموجبه لغضب الربّ، فکیف إذا کانت من الکبائر المستوجبه للنار؟ ولکن الإنسان وتبعاً لنفسه الأمّاره بالسوء، قـد یسـتهین بالذنب الکبیر فیسـهل أمره علیه، مثلا: الکذب، وهو من الکبائر، حتّی ورد عن الکـاظم (علیه السـلام)أنّ الکـذّاب یـؤتی به یـوم القیـامه إلی المحشـر، فیؤتی بقضـیب من حدیـد، فیحمی فی النـار إلی حدّ الإـحمرار، ثمّ یولجونه فی صـدره ویخرجونه من ظهره، ویقولون «هـذا جزاء الکـذّاب» فهـذا الـذنب العظیم، وجزاؤه الرهیب، قد

وصل أمره عند

الإنسـان أن صـار أمراً هيّنـاً، اعتـادوه، ويجرون عليه ليل نهار، وكـذلك الـذنوب العظام المنتشـره بين المجتمع، إنّما وصـلت إلى درجه الاسـتهتار، والاسـتهانه بغضب الجبّار، فهذه هى الحجب والموانع والحواجز على طريق الوصـله والوصول إلى الرسول وآل الرسول، وبالتـالى: تمنع من شـمول العنـايه الإلـهيه.لكن إذا تمكّن المؤمن الصـابر من الاستيلاء على نفسه، وإيقافهـا عنـد حـدّها وتطويعهـا وتطويقهـا بخلاف مـا تميـل وترغب، وتوجيه رغبتهـا إلى مـا يطلب الله من الخير والبرّ، فهناك الفلاح والفوز بالمعين للوصول إلى الحقّ والحصول على العنـايه الربّانيه، والـدخول فى المعيّه الروحيه التى يكون فيها برفقه محمّـد وآل محمّـد (عليهم السـلام).ولكنّ المعاناه فى هذا صعبه طويله، وقد نقل عن السيّد بحر العلوم أنّه شوهد فى بعض الأيّام مبتسماً مستبشراً، فلمّا سئل؟ قال: إنّى تمكّنت بعد مقاومه سنوات عشر من التغلّب والسيطره على صفه ذميمه فى نفسى، وطردها عنّى.

الصبر على العباده

العباده من العبوديه والتعبُّد، وهى تُخالف روح التفلّت والتحرّر والكبرياء المرسوخه فى النفس الإنسانيه بالطبيعه المادّيه، ولتبـديل ذلـك إلى روح العبوديه والتعبّـد يحتـاج إلى الصبر وتحمّل جروح تلك الحرب النفسيّه، لترويضـها وتمرينها، ورفض الميل إلى الكسـل واللهو والهزل، وسـحب النفس إلى العمل والجـدّ والتصـميم، بحاجه إلى مقاومه عنيفه حتّى تنهزم النفس الأمّاره بالسوء، ويسـتبدل المؤمن بدلها عنصـر روح المسالمه لله والانقياد لله، وبما أنّ عنصـر الطبيعه كامنه فى النفس فهى دائماً تبرُز فى أشكال وجوانب وحالات، وفى جميع ذلـك هى بحـاجه إلى المقـاومه والمضـادّه بسـلاح الصبر والتحمّـل، فهى الأداه إلى تكميل حاله الخشوع التى يسـهل معها الانتصار، وتتحقّق بها الوصول إلى الحقّ والحصول على المعيّه الروحيه برفقه محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) الذين هم القمم الشمّاء فى العباده والعبوديه لله تعالى.إنّ ترويض النفس

وتعويـدها على العبـاده بـأداء الوظائف الشـرعيه المقرّره، إنّما هو بالتمرين والتكرير والمواظبه الـدقيقه على الأوراد المحـدّده كمّاً وكيفاً، وحتّى ظرفاً زمانياً ومكانياً، حتّى تصـبح ملكات مسـتقرّه فى النفس، وعلى أهبّه الاسـتعداد التامّ لمقاومه أيّه شهوه أو رغبه غير مرضـيّه لله تعـالى.إنّ الصبر على العبـاده، يجعـل منهـا على رغم العناء وعـدم الملائمه الأوّليه، وحتّى على رغم مرارتها أحياناً يجعـل منهـا أمراً حلواً يتلـذّذ بها المؤمن المحبّ لله الموالى لأوليائه.وهـذه درجه ساميه لا يصل إليها المؤمن إلّا بالصبر، كما جاء فى تعليمات آل محمّـد (عليهم السـلام).ففى الحـديث: أنّ الإمام السـجّاد (عليه السـلام) قال لابنه الباقر (عليه السـلام): إنّ الإمام الحسـين (عليه السـلام)احتضـننى يوم عـاشوراء وقـال لى: «يـابُنىَّ اصبر على الحقّ، وإن كان مرّاً.ولمّا توفّيت مريم العـذراء (عليها السـلام) جاء ابنها عيسـى المسيح (عليه السلام) إلى قبرها وقال: «ياأُمّى، هل تريدين العوده إلى الدنيا؟ قالت: نعم، أُريد أن أعود. فسألها: لماذا؟قالت (عليها السـلام): أُريـد أن أعود إلى الـدنيا، لأنّى أُريـد أن أصوم فى الأيّام الحارّه جـدّاً، وأن أتوضّأ فى الليالى البـارده جـدّاً».إنّ لهـذه العبـادات لـذّه عظيمه عنـد مريم حتّى لو لم تكن واجبـات مفروضه، لكنّهـا أُمور يتقرّب بها إلى الله تعالى خاصّه.وعن رسول الله (صـلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامه، نادى مناد من عند الله، يُسمع آخرهم كما يُسمع أوّلهم، يقول: «أيـن أهـل الصـبر؟» قـال: فيقـوم عنـق مـن النـاس، فتسـتقبلهم زمره مـن الملائكه فيقولـون لهـم: مـا كـان صـبركم هـذا الـذى صبرتم؟فيقولون: صبّرنا أنفسـنا على طاعه الله، وصبّرناها عن معصـيه الله، قال: فينادى مناد من عند الله: صدق عبادى، خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّه بغير حساب».

الصبر فى الشدائد وعند البلايا

قال أميرالمؤمنين(عليه السلام) عن الدنيا:«دار بالبلاء محفوفه وبالغدر

معروفه...» [۱۷۴] .والإنسان لا يعيش بدون ما يؤمّن حاجاته الجسميه والنفسيه، فهو بحاجه منذ بدايه خلقه وحتّى آخر لحظه من حياته الدنيويه يحتاج إلى المأكل والمشرب وسائر الملذّات والضروريات، والحاجه فى نفسها ألم وعذاب، مضافاً إلى أنّه لا يؤمّن هذه الحاجات ولا يحصل عليها بكلّ يُسر وسهوله، بل لابُدّ من أن يجد فى طريقها أنواعاً من الآلام، كلّ حسب ظروفه وإمكاناته.وحتّى اللذائذ إنّما تسبقها الآلام، فالأكل لا يلذّ به آكله إلاّ عندما يجوع ويشتهى، والجوع ألمٌ وعذاب فى نفسه، وإذا امتلأ الإنسان وأُصيب بالتُخَمه فإنّ ألذّ الأطعمه تصبح مؤلمه له وغير لذيذه.وكذلك سائر اللذائذ والشهوات والرغبات، فلابدّ أن تسبقها أو تقارنها أو تلحقها ما يؤلم ويؤذى ويتعب، فإذن ليس فى الدنيا ما يخلو من الهمّ والغمّ والألم، وليس فيها ما هو لذّه مطلقه تامّه.لكن اللذّه الحقيقيّه التى لا يُخالطها الألم هى اللذّه الروحيه التى تحصل بمعرفه الله والقرب منه، وقد حدّد الله طريقاً للوصول إليه هو الصبر على البلاء الذى وضعه الله تعالى ليكون اختباراً لقابليه الإنسان واستحقاقه لمقام القرب.فقال تعالى: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ) [۱۷۵] .فالبلايا التى وضعت فى الطبيعه هى اختيارات إلهيّه، ليتميّز الصابر الذى يتحمّلها فى سبيل النجاح والفوز باللذّه الروحيه الإلهيه.إنّه ليس اختباراً مدرسيّاً، إنّما هو تحليل جوهريّ، يشبه ما يعمله الفيزيائى فى المختبرات العلميه، فلابدّ للإنسان من أنْ يُقاوم حتّى تفرز طبيعته ما تضمّه، تحت حراره البلاء وضغط المصيبه، وحتّى لا يبقى فى كيانه شىء سوى الله تعالى، كما قال تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَهٌ قَالُوا إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) [۱۷۶] .بل لقد جعل البلاء درجات، يعلو الصابر عليها بحسبها، وإنّما يدخل فى

هـذا السـباق الخـاصّه فقـط، كمـا قـال الشـاعر:«إنّمـا الـدُنيا اُعـدّت لبلاء النبلاء»وإذا أحبّ الله عبـداً ابتلاه، ومن هنا نجـد الأنبياء والأوصـياء والأولياء أشـدّ بلاء وأكثر عناء، ليكونوا أعظم أجراً، حيث لا يبلغون ما يهفون إليه من المقامات إلاّ بالصبر على عظيم ما أصابهم.كما قال الإمام الحسين (عليه السلام): «نصبر على بلائه ويوفّينا اُجور الصابرين».قال علماء الأخلاق: إنّ كلّ فضيله فلها جزاء، ولصاحبهـا مكـانه خـاصّه لاـ يبلغهـا إلاّ بالصبر عليها، لكن الصبر من الفضائل له جزاء غير محـدود لقوله تعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَاب) [١٧٧] .فالذى يتحمّل المصاعب فى سبيل الله، ويضـبط أعصابه لأجل الله، ولا يجزع من أجل الله، فهو من الصابرين الذين لا حساب لأجرهم فى الآخره.

اجر الصابرين فى الدنيا

أمّـا فى الـدنيا: فقـد ذكر الله أجرهم فى قوله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَـىْء مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْص مِنْ الاَْمْوَالِ وَالاَْنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ - الَّذِينَ إِذَا أَصَـابَتْهُمْ مُصِـيبَهٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - أُوْلَئِکَ عَلَيْهِمْ صَـلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهٌ وَأُوْلَئِکَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ) [١٧٨] .فهـذه نعم ثلاث ذكرها البارى تعالى للصابرين على مصائب الدنيا، وهى: النعمه الاُولى: الصـلاه عليهم:فإنّ الله تعالى يصلّى على الصابرين من أجل الله لما يصـيبهم فى الدنيا من مصائب عامّه أو خاصّه، ويُحافظون بذلك على استقرار الحياه واسـتمرارها بحـاله طبيعيّه جيّـده، فـالمرأه الصـابره على أذى زوجها تُحافظ على كيان بيت الزوجيه والاُسـره واسـتقرار الحياه فيه، وعـدم تشتُّت أهله ممّا يؤدّى إلى العناء الأكبر لها وللزوج وللأولاد، وما يعقب انهـدام بيت الزوجيه من الفساد المادّى والمعنوى لأفراد العائله والمجتمع جميعاً، فهى تضـحّى براحتها فى هـذا السبيل، فتسـتحقّ الصـلاه الإلهيه وألف سـلام، وتساوى بذلك مقام الرسول الذى «يصلّى الله عليه»!وهذا بلوغ إلى

مقام المعیّه الروحیّه والتساوی والکون مع محمّد وآل محمّد فما أعظمه من مقام وأرفعه وأهنأه.وکذلک سائر الصابرین، الذی یُقاومون بصبرهم، فیُحافظون علی سلامه المجتمع الإسلامی ویتظاهرون بحفظ کیانه أمام الأعداء.النعمه الثانیه: الرحمه من الله:وتعنی أنّ الله تعالی یهب للصابرین أجراً فیرحمهم ویلطف علیهم بنعم لم تکن لدیهم وهم بحاجه إلیها فیغفر لهم الذنوب والتی یستحقّون علیها العقاب، ویُعافیهم عن الأمراض الجسمیه والباطنیه والروحیّه التی قد تواجههم، ویحقّق لهم الآمال التی یصعب تحقیقها.وقد عبّر الإمام الخمینی قدّس الله روحه الزکیّه عن هذا باللطف الخفیّ، فعندما توفّی ولده السیّد مصطفی لم یظهر الإمام أدنی مظهر للحزن، وکان یکتفی بقول: «إنّا لله وإنّا إلیه راجعون» وبُعید وفاته، وفی مجالس الفواتح التی اُقیمت علی روحه انبثقتْ موجه الحرکه الإسلامیه فی أوساط الاُمّه فأعلن السیّد الخمینی فی خطاب له: «إنّ موت مصطفی کان من الألطاف الخفیّه» لأنّه وجد بذلک تحقیق أمله البعید الذی کان یرنُو إلیه وهو إیقاظ الشعب المسلم وتحدید روح الثوره فیه حتّی تَمَّ الانتصار العظیم وتحقّقت معجزه العصر، بحمد الله الکریم.النعمه الثالثه: الهدایه الإلهیه:لقد جعل الله الصابرین (هم المهتدون) فقد حکم علیهم بهذا الذی هو اُمنیه جمیع المؤمنین ودعاؤهم المستمرّ فی کلّ صلاه وتوجّه إلی الله: (اهْدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِیمَ) [۱۷۹] ، فقد شملت العنایه الإلهیه مَنْ تحلّی بالصبر علی المصائب، واقتصر الطریق الذی کان علیه أن یطویه، علی ما فیه من عقبات وأزمات وآلام، وعلی مجهولیه المصیر ونهایته، وقد فاز فی الاختبار الصعب بصبره، وحاز علی شهاده «الهدایه» العظمی، فقد حاز من الإیمان برأسه، لما جاء فی الحدیث قال الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام): «علیکم بالصبر فإنّ الصبر من الإیمان کالرأس من الجسد، ولا خیر فی جسد

لا ـ رأس معه، ولا ـ فی إیمان لا ـ صبر معه» [۱۸۰] .وحتّی أنّ الصابرین یلقون فی الآخره أجراً وخیراً حتّی یتمنّون أن تکون أجسادهم قد قرّضت فی الدنیا بالمقاریض وصبروا علی ذلک، لکی ینالوا جزاءً أوفر ممّا نالوه.إنّ المؤمن إذا صدق إیمانه یکون کما قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «فإذا حضرت بلیّهٌ فاجعلوا أموالکم دون أنفسکم، وإذا نزلت نازله فاجعلوا أنفسکم دون دینکم، فاعلموا أنّ الهالک من هلک دینُهُ والحریب من حرب دینه، ألا وإنّه لا فقر بعد الجنّه، ألا وانّه لا غنی بعد النار، لا یفکّ أسیرها ولا یبرء ضریرها» [۱۸۱] .وکذلک تهون عنده کلّ المصائب إلاّ مصیبه الدین: قال زید بن صوحان: یاأمیر المؤمنین، أیّ المصائب أشدّ؟ قال (علیه السلام): المصیبه بالدین.وهکذا یفدّی الصابرون کلّ ما عندهم فی سبیل الدین، فیوفّیهم الله اُجور الصابرین من الصلوات علیهم والرحمه بهم، وتکریمهم بالهدایه، وهذه من أظهر مظاهر المعیّه الروحیه التی یتمنّاها المؤمن، وهی من أدلّ الأدلّه وأقوی الأسباب علی ثبات القدم وصدقها.

المقام المحمود: الشفاعه

اشاره

الزیاره:[وَاَسْئَلُهُ اَنْ یُبَلِّغَنِی الْمَقامَ الْمَحْمُودَ لَکُمْ عِنْدَ اللهِ].الشرح: المقام المحمود: ذکر فی القرآن الکریم فی قوله تعالی: (وَمِنْ اللَّیْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَهً لَکَ عَسَی أَنْ یَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقَاماً مَحْمُوداً) [۱۸۲] .وورد فی نصوص مأثوره مثل قوله فی أدعیه الأیّام فی شهر رمضان المبارک: «اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد وابعثه مقاماً محموداً یغبطه به الأوّلون والآخرون» [۱۸۳] .وقد فسّره بعض العلماء فقالوا: إنّه مقام الشفاعه:قال العلاّمه المجلسی (قدس سره): المقام المحمود: أی مقام الشفاعه، أی یؤهّلنی لشفاعتکم، أو ظهور أیّام الحقّ وإملاء الدین وقمع الکافرین [۱۸۴] .وقال أمین الإسلام الطبرسی (قدس سره): أجمع المفسّرون علی أنّ «المقام المحمود» هو مقام الشفاعه لرسول

الله (صلی الله علیه وآله)، وهو المقام الذی یشفع فیه للناس وهو المقام الذی یُعطی فیه لواء الحمد، فیوضع فی کفّه، ویجتمع تحته الأنبیاء والملائکه، فیکون أوّل شافع، وأوّل مشفَّع [۱۸۵] .

الشفاعه

من المزایا التی خصّ الله بها المؤمنین: أنّ المؤمن إذا حافظ علی إیمانه حتّی وفاته ولم یرتکب الذنوب التی تسلب منه التوفیق أو تؤدّی به إلی سوء العاقبه، فإنّه لا یتعرّض للعذاب الأبدی، وتغفر ذنوبه الصغیره بسبب اجتنابه الکبائر، وتغفر ذنوبه الکبائر أیضاً لو صدرت منه التوبه المقبوله، فإن لم یوفّق لمثل هذه التوبه، فإنّ تحمّله لمصائب الدنیا وشدائد آلام البرزخ وأهواله وأهوال یوم النشور سوف تأتی علی البقیّه الباقیه من ذنوبه وآثامه، وتکون عذاباً لها حتّی لا یبقی من آثارها شیء یذکر، وإن علق به شیء فإنّ الشفاعه سوف تتدارکه، وتقوم بإنقاذه من عذاب الجحیم.فالشفاعه من مظاهر الرحمه الإلهیه، خصّها لأولیاء الله وحباها بالأخصّ لحبیبه المصطفی محمّد رسول الله (صلی الله علیه وآله) ولأهل بیته الأطهار (علیهم السلام) فتکون هی آخر ملجأ وأمل للمؤمنین المذنبین أهل الکبائر من اُمّه هذا الرسول العظیم، هی الشفاعه، مع أنّها لا تشمل من غفل عن ذکر الله وأمن مکر الله وتعدّی حدود الله، وکان عاقبه أمره السوأی أن کذّب بآیات الله ومات مصرّاً علی خطیئته، فإنّ للشفاعه موانع کثیره:منها: عدم الشرک، وأن لا تؤدّی الذنوب والمعاصی إلی حدّ الإلحاد والإنکار.قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): شفاعتی نائله إن شاء الله من مات ولا یشرک بالله شیئاً [۱۸۶] .ومنها: عدم الاستخفاف بالصلاه أو ترکها:قال الصادق (علیه السلام): «إنّ شفاعتنا لن تنال مستخفّاً بالصلاه» [۱۸۷] .ومنها: عدم نصب العداء لآل محمّد صلوات الله علیهم:قال الصادق

(عليه السلام): إنّ المؤمن يشفع لحميمه إلّا أن يكون ناصبياً، ولو أنّ ناصبياً شفّع له كلّ نبيٍّ مرسل مقرّب ما شفّعوا.ومنها: عدم التكذيب بالشفاعه:قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من كذّب بشفاعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تنله [۱۸۸] .وباعتبار اشتراط الشفاعه بأُمور مثل هذه، وعدم كونها مطلقه، فإنّ إنكارها على أساس أنّها تؤدّى إلى الجرأه على المعصيه وتمادى العصاه فى الغىّ وارتكابهم المعاصى والذنوب، بأمل أن يشفع لهم الرسول (صلى الله عليه وآله) أو الإمام (عليه السلام)، إنّه تصوّرٌ خاطىء عن الشفاعه.لأنّ الشفاعه إنّما وضعت لبعث روح الأمل فى قلوب المؤمنين، وإبعاد اليأس عنهم، والمؤمن لا يكون جريئاً على الله ولا معتدياً، وإن كان قد تصدر منه المعصيه لعدم العصمه ولوجود النفس الأمّاره بالسوء، ولكنّه لابدّ أن يندم، فلأجل أن يبقى الأمل فيه بُشّر بالشفاعه، أمّا المتمادى فى الغىّ والجرىء فلا يوفّق للندم، ولا يحظى بروح الأمل ولا يرجو شيئاً من الشفاعه أن تناله فهو محرومٌ بعيد عنها، فكيف تكون مشجّعه له على الذنب، أو التمادى فى الغىّ؟!كلّا، وألف كلّا؟!إنّها شبهه شيطانيه، فى مقابل الشفاعه وأثرها العظيم فى حياه المؤمنين وحيويّتهم.ثمّ إنّ المشفوع له لابُدّ أن يكون واصلا إلى حدّ قابليه الرضا الإلهىّ، فيكون الشفاعه بإذن الله وإرادته كما قال: (مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) [۱۸۹] .وقال تعالى: (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى) [۱۹۰] .ثمّ إنّ الشفاعه التى هى مكرمه عظيمه، لم يُحدّد لها مجالٌ معيَّن من الذنوب، فلابدّ أن يكون المؤمن فى حَذَر دائم وتامّ، أبداً لا يعلم أىّ شىء قد لا تشمله الشفاعه، فيخاف منه، ويُحاول التورّع من أصغر الذنوب فضلا عن صغيرها أو كبيرها؟وحتّى قوله (صلى الله عليه

وآله): «شفاعتی لأهل الكبائر من أُمّتی» لا يؤدّی إلی التغرير، لأنّ الكبائر والصغائر غير متميّزه بصوره واضحه، فيبقی المؤمن فی خَطَر محتملٌ إذ لم يُميّز الاستثناءات فی هذا الحديث، وإنّما هذا الخطاب العامّ لأجل إبْقاء روح الأمل فی نفوس المؤمنين لئلّا تموت باليأس كما ذكرنا.ثمّ إنّ وقت الشفاعه غير محدّد أن يشمل الفرد الخاصّ، فقد تلحقه فی نهايه الساعات الطويله فی الموقف والحساب والصراط، وقد تلحقه من أجل بعض الذنوب ما لا يتصوّر من الأهوال الرهيبه كما أشرنا سابقاً.ويكفی هذا ردْعاً للمؤمن من اقتحام الحدود وتجاوز الحُرَم، وارتكاب أدنی الذنوب وأحقرها.

الشفاعه ارتباط روحانی

الشفاعه من الشفع، وهو العدد المزدوج، ويطلق فی العرف علی المكمّل للشیء المكوّن من فردين ككفّتیْ الميزان، وهو بمعنی العِدْل والقرين.فالمؤمن الذی يرجو الشفاعه من شفعائه يوم القيامه، لابدّ أن يسعی كی يكون لائقاً للاقتران بهم واللحوق بركبهم كی يستحقّ مقام أن يكون شِفعاً لهم، ويكونوا هم شفعاء له، لأنّه بالشفاعه سوف يحسب عليهم، ولابدّ أن يواجههم، فلابدّ أن يحسّن علاقاته بهم فی الدنيا بالتعرّف عليهم وفعل الجميل، وتبييض الوجه، والإحسان، والاقتداء والعون، وإلّا فكيف يرجو ويأمل أن يواجههم فضلا عن أن يرجو شفاعتهم؟!فوجود الشفاعه إذن عامل مهمّ فی توجيه الراجی لها والمؤمّل من أهلها أن يعمل فی الدنيا بما يحقّق أمله ويوثّق ارتباطه، ولا ينسف الجسور بينه وبينهم بشكل تامّ، وهذا أثر تربوی عظيم، فالزائر لمّا يسأل المقام المحمود إنّما يطلب من الله أن يجعله قابلا لمحلّ الفيوضات التی تأتی من أصحاب المقام المحمود، وأن يكون روُحه متهيّئه لقبول الأنوار الإلهيه.قال الباقر (عليه السلام): علم من زار بزياره عاشوراء أن يرغب فی قلبه مرافقه أصحاب المقام المحمود، وأن يستعين بهم لتحقيق هذه الرغبه

وتلبیه هذه الحاجه.وإذا لم تستعدّ نفس الزائر والداعی، وتکون مکدّره غیر صافیه فلا تستعدّ لاستقبال الفیوضات، کما أنّ المرآه إذا لم تکن صافیه لم تنعکس فیها أشعّه الشمس بصوره جیّده، لا لخلل فی الأشعّه، وإنّما لخلل فی المرآه.وقال الصادق (علیه السلام): «إذا أذنب الرجل خرج فی قلبه نکته سوداء فإن تاب إنمحت، وإن زاد زادتْ حتّی تغلب علی قلبه فلا یفلح بعدها أبداً» [۱۹۱].

ومع الامام المهدی

اشاره

الزیاره:[وَاَنْ یَرْزُقَنی طَلَبَ ثاری مَعَ اِمام هُدیً ظاهِر ناطِق بِالْحَقِّ مِنْکُمْ].الشرح: الزائر یدعو الله أن یوفّقه لیأخذ ثأر الحسین (علیه السلام) مع ولده المهدی صاحب الزمان (علیه السلام)، واصفاً له: بالهدی، وبالظاهر، وبالناطق.فالإمام المهدی (علیه السلام) هو صاحب الهدی للناس، والدلیل لهم إلی الحقّ.وهو الإمام الظاهر، لأنّه سوف یظهر بدلائل واضحه وببراهین لائحه لا یخفی علی أحد من الخلق، بحیث لا ینکره أحدٌ من البشر من أولیائه ولا من أعدائه.وهو فی حال الغیبه أیضاً ظاهر لیس بخاف، وإنّما الغشاوه قد غطّت العیون عن رؤیته کما تکسِف الغیوم عین الشمس وتحجبها عن الرؤیه، لکن لا عیب فی عین الشمس، وحاشا نور الإمامه أنْ یطفأ أو یخبو.ولذلک فإنّ الأعین الواعیه بالإیمان تراه بوضوح وتلتقیه بالنهار فالحقیقه تقتضی أن تُسمّی الاُمّه غائبهً عن وعیها وقد عمیت عینها عن رؤیته، لا الإمام الحقّ.وقد قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّه لله ولکن الله سیعمی خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم علی أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعه واحده من حجّه لله لساخت بأهلها، ولکن الحجّه یعرفُ الناس ولا یعرفونه، کما کان یوسف یعرف الناس وهم له منکرون، ثمّ تلا (علیه السلام): (یاحسره علی العباد ما یأتیهم من رسول إلّا

كانوا به يستهزؤون)» [۱۹۲] .والإمام هو الناطق بالحقّ، المعلن عنه، الـذى لا يهابُ ولا يرتاب، لتمام الحجّه على الخلق بعـد مرور الأعوام والقرون، وانتشار المعلومات، فلم يبق لأحد عذر فى الجهل به.

عظم المصاب

اشاره

الزيـاره:[وَاَسْئَلُ اللّه بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّاْنِ الَّذى لَكُمْ عِنْدَهُ اَنْ يُعْطِيَنى بِمُصابى بِكُمْ اَفْضَلَ ما يُعْطى مُصاباً بِمُصيبَتِهِ مُصيبَهً ما اَعْظَمَها وَاَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِى الْاِسْلام وَفى جَميعِ السَّمواتِ وَالْاَرْضِ].الشرح: وزائر الحسين (عليه السلام) لا ينفكّ يذكر مُصاب الحسين (عليه السلام) الـذى خلّد اسمه وتاريخه، وهل يمكن أن ينسى مصاب مثله على عظمته وشدّه وقعه على المسلمين فى طول التاريخ، بل على الوجود كلّه، وحتّى أهل السماوات، فضلا عن أهل الأرض؟وإذا كان أجر المصاب على كبر مصيبته، فالمصاب بالحسين (عليه السلام)والمحزون لأجله لابدّ أن يطلب أعظم الأجر.قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «عظيم الأجر عند عظيم المصيبه، وإذا أحبّ الله قوماً ابتلاهم».ثمّ إنّ مصيبه الحسين (عليه السلام) لم تكن مصيبه شخصيّه، بل هى مصيبه الإسلام، وقد سئل أمير المؤمنين (عليه السلام): أىّ المصائب أشدّ؟ قال (عليه السلام): المصيبه بالدين؟وأىّ مصيبه جرت على الدين أعظم من مصيبه الحسين (عليه السلام)؟!

آثار البكاء على الحسين بعد الموت

وإذا كـان البكـاء على الميّت أمراً طبيعيّاً وله آثـارٌ نافعه، بل أجر، إذا كان من أجل الله وعلى قضيّه من قضايا الـدين، فإنّ البكاء على الحسين له أجر أعمق وفوائد أكثر، وفى الحالات والأهوال والعقبات الأصعب.١ فعنـد خروج الروح من البدن، عند الموت، وهى عقبه كؤود وله هولٌ شديـد وفزع عظيم.قـال أمير المؤمنين (عليه السلام): «وإنّ للموت غمرات هى أفضع من أن تستغرق بصفه، أو يعتـدل على عقول أهـل الـدين».والبكاء على الحسين (عليه السلام) يُنجى منه.قال الصادق (عليه السلام) لمسمع بن عبـدالله: يامسمع، أنت من أهل العراق أما تأتى قبر الحسين (عليه السلام)؟ قلت: لا، أنا رجل مشهور عنـد أهل البصره ولست آمنهم أن يرفعوا علىّ عند الخليفه؟قال (عليه السلام): فما تذكر ما صنع به؟

قلت: نعم، قال (علیه السلام): فتجزع؟فقلت: إی والله، وأستعبر لذلک، ویری أهلی أثر ذلک وأمتنع من الطعام. قال (علیه السلام): أما إنّک ستری عند موتک حضور آبائی لک ووصیَّتهم ملک الموت بک ما تقرّ به عینُک.۲ عند النزول فی القبر یواجه المیّت هولا عظیماً، وهو علیه مصیبه عظیمه، ولذا یستحبّ وضعه دون القبر ثلاث مرّات لیأخذ اُهبّته للنزول.والبکاء علی الحسین (علیه السلام) یهوّن ذلک علیه، فإنّ من مخفّفات ذلک هو إدخال السرور فی قلب المؤمن، لأنّ بذلک یخلق الله مثالا حسناً یقوم فی القبر ویتلقّی المیّت فیقول له: ابشر یاولی الله، بکرامه من الله ورضوان ویؤنسه حتّی ینقضی الحساب.وإذا أدخلنا السرور فی قلب النبی (صلی الله علیه وآله) وأمیر المؤمنین (علیه السلام) وفاطمه الزهراء (علیها السلام)والحسن (علیه السلام) بمواساتهم فی حزنهم علی الحسین (علیه السلام) والبکاء علیه، وقد اعتبروا ذلک: صلهً لهم، فقالوا: «إنّ ذلک صله منکم لنا وإحسان وإسعاد» فلابدّ أنّ ذلک المثال الذی سیکون فی قبر الباکی سیکون فی أحسن الصور وأجمل التماثیل.۳ الخروج من القبر یوم الحشر، یوم عظیم ذو أهوال جسیمه بکی لهوله سیّد الساجدین وزین العابدین (علیه السلام) فکان یقول: «أبکی لخروجی من قبری عریاناً ذلیلاـ حاملا ثقلی علی ظهری أنظر مرّهً عن یمینی واُخری عن شمالی، إذ الخلائق فی شأن غیر شأنی، وجوه یومئذ مسفره ضاحکه مستبشره ووجوه یومئذ علیها غبره ترهقها قتره وذلّه» [۱۹۳] .والبکاء علی الحسین (علیه السلام) یوجب الستر علی الباکی، والعزّه له، وخفّه ظهره من الذنوب، کما ورد أنّ الباکی علی الحسین (علیه السلام): یخرج من قبره والسرور علی وجهه والملائکه تتلقّاه بالبشر.۴ یوم القیامه، یوم قال فیه الله تعالی: (إنّ زلزله

الساعه شیء عظیم)وله أهوال وأخطار ومصائب تدلّ علیها الأسماء التی ذکرت له فی القرآن، فهو یوم الفزع الأکبر، والقارعه، والزلزله، والصاخّه، والطامّه الکبری، والغاشیه، والواقعه، والتغابُن، والحسره، والوعید...والخلاص من تلک الأهوال بحاجه إلی جهود وفیره یکون المؤمن قد بذلها فی دنیاه وأعدّها لکلّ موقف موقف.والبکاء علی الحسین (علیه السلام) یتجاوز کلّ هذه المواقف والعقبات مرّه واحده فإنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال لفاطمه (علیها السلام) عندما سألته عمّن یقیم العزاء علی ولدها الحسین (علیه السلام)؟ فقال لها: انّه إذا کان یوم القیامه، فکلّ من بکی علی مصائب الحسین، أخذنا بیده وأدخلناه الجنّه.۵ وعند تطایر الکتب وعرضها:کان أمیر المؤمنین (علیه السلام) یبکی عند تذکّر هذا الموقف، فیخرج فی اللیل إلی الصحراء وینوح، ویقول: «آه، إن أنا قرأت فی الصحف سیّئه أنت محصیها وأنا ناسیها، فتقول: «خُذُوه» فیاله من مأخوذ لا تنجیه عشیرته» فیبکی (علیه السلام) حتّی یقع کالخشبه الیابسه.والبکاء علی الحسین (علیه السلام) إنّما کان له هذا الأثر العظیم، لا لمجرّد قطرات الدموع التی یجریها المؤمن، وإنّما لأنّ المؤمن إنّما یعبّر عن موالاته وحبّه العمیق للحسین (علیه السلام) ویتذکر بأنّ الحسین إنّما ضحّی فی سبیل الله کلّ ما یملک من نفس ونفیس، ودخل من أجله فی أضری معرکه وأفجعها، وتحمّل أقسی المصائب وآلمها، فبذل فیه مهجته صابراً محتسباً وجه الله، وبذل أعزّ أولاد وأقارب وخیر أصحاب، وقدّم کلّ جوارحه وأعضائه فداءً لله وقرباناً له، غریباً وعطشاناً، مضطرّاً، وصبر علی طعن الرماح وضرب الصفاح، ونفاذ الأسهم فی قلبه، وحزّ رأسه، وأسر عیاله وحرق خبائه وخیامه ونهب بیوته وسلب نسائه وأطفاله، فلیس بغال علی الله أن یرخّص له خزائنه التی لا تفنی ورحمته الواسعه التی

لاـ تنفـد، فـإنّه تعـالی: (لاـ تنفـد خزائنه ولا تزیـده کثره العطاء إلّا جوداً وکرماً)وما قـدر ما یقـدّمه الله للباکی علی الحسـین (علیه السـلام) من النجاه والجنّه یوم معاناته وفزعه، فی جنب ما قـدّمه الحسـین (علیه السـلام) خالصاً لوجهه الکریم مع ما کان علیه من فزع وهول فی کربلاء یوم عاشوراء.

استجلاب النوال من الله

الزیاره[اَللّهُمَّ اجْعَلْنی فی مَقامی هذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْکَ صَـ‌لَواتٌ وَرَحْمَهٌ وَمَغْفِرَهٌ].الشـرح: «المقام» هنا هو مقام الزیاره، من حیث ما له من الخصوصیه وما وضع له من الأجر والثواب، وما فیه من القرب المعنوی إلی الله تعالی بوسیله الحسین (علیه السلام) والقرب منه ومن مشـهده ومضـجعه وکربلاـئه مکانیـاً، وبـالقرب من عـاشوراء زمانیـاً، فکلمه «المقـام» تطوی المسافـات الجغرافیه وتطوی القرون والأـعوام من التاریـخ، لتوقف الزائر هـذا الموقف العظیم، لاـ بـل لتعطیه «الإقـامه» فیه، بمـا فی الکلمه من معنی الاسـتمرار والـدوام الـذی یوحی الثبـات بقـدم صـدق، کمـا توحی کلمه «المقـام» القیام والنهضه والثوره أو الجهاد وبـذل الجهود من أجل تخلیـد الحسـین (علیه السـلام) وأهـدافه الإلهیه العظیمه.إنّ من یعیش بنفسه هذا المقام الجغرافی، التاریخی، الجهادی، بثبات قدم وصـدق نیّه إنّه یسـتحقّ بلاـ ریب أن تنـاله من الله صـلوات ورحمه ومغفره.إنّ للمکـان، والزمـان، والحـاله أثراً عمیقـاً فی معنـویه الإنسـان، ولـذا جعـل الله بیوتـاً «یـذکر فیهـا اسم الله» هی: المساجـد، والمشاهـد، والحرم، وجعل أزمنه وعـدّها من «أیّام الله» هی: الأسـحار، والأعیـاد، وأیّـام الجمعه، ولیـالی القـدر، وجعـل حالات للناس «یـذکرون الله قیاماً وقعوداً وعلی جنوبهم» و «المنکسـره قلوبهم» وعنـد نزول الـدمعه، جعـل کـلّ ذلـک تحدیـداً وتأکیـداً علی اسـتجابه الـدعاء وأداء حقّ العباده، ولا ریب أنّ الحائر فی کربلاء الحسین (علیه السلام)وعاشوراء یوم الحسین (علیه السلام)، والجهاد حقّ الجهاد

كما فعل الحسين، من أفضل الأمكنه والأزمنه والحالات التى يستجيب الله فيها للمؤمن، لأنّ الزائر إذا اجتمعت له هذه الاُمور وهى مجتمعه فى زياره عاشوراء يكون فى أسمى مواقع الدعاء، إذ هو أقرب شىء إلى مقام قدس الربّ ببركه الحسين (عليه السلام)وبواسطته ووسيلته التى هى أنجح وأنجع وأوصل وأقرب الوسائل إلى الله تعالى.فحقّ له أن يكون ممّن تناله الصلوات والرحمه والمغفره، وهى الخصال التى وضعها الله للزائرين والداعين لحضرته:فجعل لمن صبر على المصيبه فى قوله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَهٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُوْلَئِکَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهٌ وَأُوْلَئِکَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ) [۱۹۴] .والزائر السائل لهذه الاُمور والواقف هذا المقام، لابدّ أن يُهيّأ نفسه لتحمّل هذه الاُمور، ويُهيّأ أدواته لحمل هذه الطلبات التى يسألها.وقد هيّأ نفسه لما تحمّل أعباء زياره الحسين (عليه السلام) وواساه بالحزن العميق الذى يتفجّر من زياره عاشوراء، ومن لسان الزائر كألفاظ، ومن عينه كدموع، ولابدّ أن يخلط عظمه ومخّه، وقلبه، فيخضع له كلّ جوارحه.ولابدّ أن يُهَيِّأ نفسه للرحمه، وأسبابها:۱ طاعه الله والرسول والأئمّه (عليهم السلام)، قال الله تعالى: (أَطِيعُوا اللَهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [۱۹۵] .۲ العمل بالقرآن واتّباعه: قال الله تعالى: (هَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [۱۹۶] .۳ الالتزام بالرابطه الأخويه بين المسلمين: قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [۱۹۷] .

فى الحياه والممات

الزياره:[اَللّهُمَّ اجْعَلْ مَحْياىَ مَحْيا مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَمَماتى مَماتَ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد].الشرح: إنّ حياه الرسول وأهل بيته (عليهم السلام) حياه طيّبه، قال عنها القرآن: (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَر أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاهً طَيِّبَهً) [۱۹۸] .وقد فسّرت (الحياه

الطیّبه) بـالرزق الحلال، کمـا عن ابن عبّـاس، وفسّـرت بالقناعه والرضا بما قسّم الله.وفسّـرها أئمّه أهل البیت (علیهم السـلام) إنّها ولاـیه علی (علیه السـلام) و ذرّیته.وقال رسول الله (صـلی الله علیه وآله): «من أراد أن یحیی حیاتی ویموت میتتی، ویـدخل الجنّه التی وعدنی ربّی، قضیب من قضبانه غرسه ربّی بیده، وهی جنّه الخلد، فلیتولّ علیّاً وذرّیته من بعده، فإنّهم لا یخرجونکم من باب هـدیً، ولا یدخلونکم فی باب ضـلال» [۱۹۹] .فالموالاـه لعلی وذرّیته هو الشـرط الأساسـی للکون معهم حیّـاً ومیّتاً، وکون حیاته حیاتهم یسـتدعی الاتّباع بنهجهم الفکری والعملی، فهـذه هی الموالاه الحقیقیه.وکـذلک الموت مثل موتهم یسـتدعی الجهاد فی سبیل الله والـدین، والعمل بالشـریعه والسـنّه إلی حدّ الشـهاده التی هی غایه مُناهم، فلتکن غایه أمانی الموالی لهم.وأمّا من یعیش عیشه یزیـد فی الترف واللهو والمجون، وفی الإلحاد واللا اُبالیه، والعلمانیه، ویتّبع منهـج الیزیدیین فی الحکم والسـطوه والسـیطره علی النـاس، فلن یوفّق لأـنْ یکـون موالیـاً لعلی وذرّیته ولن یوفّق لزیـاره الحسـین (علیه السـلام)، وموته یکون کـذلک یزیـدیّاً، ومصیره کیزید.إنّ الجنّه التی یتمنّاها الإنسان، إنّما اُعدّت للمتّقین، وللموالین الصادقین، والذین رخّصوا وجودهم لله، فرخّص لهم الجنّه، وأغلی أقدارهم ومقاماتهم وأعلاها.

عود علی بدء

الزیاره:[اَللّهُمَّ اِنَّ هذا یَوْمٌ تَبَرَّکَتْ بِهِ بَنُو اُمَیَّهَ وَابْنُ آکِلَهِ الْاَکبادِ اللَّعینُ ابْنُ اللَّعینِ عَلی لِسانِکَ وَلِسانِ نَبِیِّکَ (صـلی الله علیه وآله) فی کُلِّ مَوْطِن وَمَوْقِف وَقَفَ فیهِ نَبِیُّکَ (صـلی الله علیه وآله)].الشـرح:یعودالزائرإلی ذکریوم عاشوراء،لأنّه محورالزیارهوعنوانها، وهـو الیـوم العظیـم الـذی یتفجّرألماًوحزنـاً ومصاباًفی قلـوب أهـل الـبیت(علیهـم السـلام)وشـیعتهم کمـا قـال الإمـام الرضـا(علیه السـلام):«إنّ یوم الحسـین أقرح جفوننـا وأسـبل دموعنا وأذلّ عزیزنا...» [۲۰۰] .والأـنکی والأعظم، أنّ هـذا الیوم یتّخـذه بنو اُمیّه وشیعتهم أعداءُ الله یومَ برکه وسرور، وعیداً یتباشرون به

بقتل الحسين (علیه السلام).فما أبعد ما بينَ اُولئک وهؤلاء؟إنّ الذی أصابه الحزن والأسی فی يوم الحسين (علیه السلام) إنّما هو جدّه وأبوه واُمّه وأخوه والأئمّه الأطهار والصحابه الأبرار والتابعون الأخيار والمؤمنون فی جميع الأزمان والأقطار، منذ خلق الله الخلق إلی يوم يؤخذ بالثار.فكيف يدّعی من يتبرّک بهذا اليوم ويتّخذه عيداً ويوم فرح وسرور، كيف يدّعی أنّه مسلم يوالی رسول الله (صلی الله علیه وآله)؟وكان من عنادهم لرسول الله (صلی الله علیه وآله) ومخالفتهم لسنّته وسيرته أنّه كان يعلن حزنه علی الحسين (علیه السلام) ويبكی عليه ويتبرّأ من قتلته وظلمته ويلعنهم فی المواقف والمشاهد، وقد أعلن عن يوم عاشوراء يوماً مقدّساً كما كان عند الأديان السابقه يأمر بصومه، وحتّی يأمر المسلمين أن يصوّموا الأطفال فيه، تذكيراً بما جری علی الحسين (علیه السلام) وعياله وأطفاله من الجوع والعطش والبلاء! وليكون مواساةً لهؤلاء النبلاء!فجاء بنو اُميّه بعكس ما قام به الرسول (صلی الله علیه وآله) وقلبوا يوم عاشوراء إلی عيد وفرح وسرور، ووضعوا فی ذلک الأحاديث المكذوبه زوراً وبهتاناً، وحاولوا إحداث مناسبات تقتضی البشری والسرور مثل تخزين الطعام لمجموع أيّام السنه، ولبس الجديد وإظهار الزينه وغير ذلک ممّا يناسب الأفراح عناداً لرسول الله (صلی الله علیه وآله)وشماته بآل محمّد (عليهم السلام) لما جری عليهم فی كربلاء وعاشوراء.وهم مع ذلک، قد خالفوا حتّی أعراف الجاهليه فی تحريم شهر المحرّم الحرام قال الإمام الرضا (علیه السلام): «إنّ شهر المحرّم كان أهل الجاهليه فی ما مضی يعظّمونه ويحترمونه ويحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته، لكن هذه الاُمّه ما عرفت حرمه شهرها، ولا حرمه نبيّها، فقتلوا فيه ذرّيته وسَبوا فيه نساءه من بلد إلی بلد» [۲۰۱] .والقائم بالجريمه فی ذلک اليوم

هو يزيد بن معاويه وابن هند آكله الأكباد التى حرّضت عبدها «وحشى» على قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو أمير المؤمنين على (عليه السلام)أو حمزه عمّ الرسول، فقتل حمزه فى معركه «اُحد» رماه بحربه فأصابته، فجائت إليه هند لعنه الله عليها فشقّت صدره، وقطعت اُذنه وأنفه وأصابعه، فصنعت من أعضائه قلاده تقلّدتها، وأخرجت كبده فلاكتْه بأسنانها فلم تتمكّن من عظّه لأنّ الله جعله صلباً عليها، فسمّيت «آكله الأكباد» لقبح ما صنعتْ، ممّا لم يسبق لها مثيل فى تاريخ البشر.ومن نسلها كان يزيد الذى فتك بالحسين وآله فى يوم عاشوراء فقطّعهم إرباً إرباً.وأمّا اُمّ يزيد، فمن نصارى العرب، وكانت تربيته على يد نصرانىّ، فعاش بين النصارى ومقرّهم الشام بين شُرب الخمور ولعب القمار وتربيه الكلاب وفى أحضان الغانيات والفواحش، حتّى هيّأ له أبوه معاويه دسّت الخلافه وكرسىّ الحكم، وسلّطه على اُمّه الإسلام، لينتقم من النبى وآله ما فعله بأصنامهم فى مكّه، وكانت عاشوراء يوماً تمكّن فيه من الإنتقام.إنّ يزيد بن معاويه حكم ثلاث سنوات، وارتكب فى كلّ منها جريمه نكراء:ففى العام الأول: ارتكب فاجعه كربلاء، وإحداث عاشوراء.وفى العام الثانى: ارتكب مجزره الحرّه الرهيبه، حيث قتل فى مدينه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما بقى من الصحابه وأولادهم وذراريهم وفتك بهم شرّ فتكه، حيث انتقضوا عليه بقياده عبدالله بن حنظله غسيل الملائكه، فبعث إليهم مسلم ابن عقبه الذى سُمّى مسرفاً فأباح المدينه ثلاثاً، استحلّوا فيها كلّ حرمه لله، وقتلوا الفاً وسبعمائه من أولاد المهاجرين والأنصار، وعشره آلاف شخص من عامّه الناس وسبعمائه من حفظه القرآن، ودخلت خيول الجيش الاُموى باحه المسجد النبوى حتّى راثت فيه، ثمّ جمع الناس وأجبرهم على البيعه

ليزيـد على أنّهم خَوَلٌ وعبيدٌ له، ومَنْ يرفض فمصيره الموت.وفى العام الثالث: حرق الكعبه المعظّمه، فى مقاومه عبدالله بن الزبير الـذى تحصّن بـالحرم المكّى الشـريف، فرمـاه جيش الشـام بالمنجنيق الحامل للنار، كلّ ذلك بقياده الحصـين بن نُمير، وهو أوّل اعتداء صارخ على الكعبه الشريفه فى الإسلام، بل فى تاريخ الكعبه بعد اعتداء أصحاب الفيل، وقد استحقّ يزيد اللعنه:فهو ملعون على لسـان القرآن، حيث قال الله تعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً) [٢٠٢] .ويزيد قد قام بقتل سيّد المؤمنين (عليه السلام) وإمام المسلمين، وقام بقتل المؤمنين من آل النبى ومن غيرهم من أشراف الناس فى عصرهم ومصرهم.فعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين.وهو الملعون على لسان النبى (صلى الله عليه وآله)، قالت صـفيّه عمّه الرسول (صـلى الله عليه وآله): عندما ولد الحسـين (عليه السـلام) قال رسول الله (صـلى الله عليه وآله): «لعن الله قوماً هم قاتلوك، يابنى» قالت: فقلت: فداك أبى واُمّى ومن يقتله؟قال (صلى الله عليه وآله): «بقيّه الفئه الباغيه من بنى اُميّه لعنهم الله» [٢٠٣] .والرسول (صـلى الله عليه وآله) وهو محتضـر احتضن الحسين إلى صدره وقال: «ما لى وليزيد، لا بارك الله فيه، اللهمّ العن يزيد، أما إنّ لى ولقاتلك مقاماً بين يدى الله» [٢٠۴] .

تم الشرح

والحمد لله على إحسانه وإنعامه نسأله الرضا عنّا بفضـله وجلاله وإكرامه،إنّه ذو الجلال والإكرام، وصـلّى الله على سيّد الأناموعلى الأئمّه المعصومين من آله الكرام(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)تمّ الكتاب بحمد الله الكريم الوهّاب

پاورقی

[١] دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفه، مفاتيح الجنان (ص۴٩۵).

[٢] سوره التوبه (٩): الآيه (٣۶).

[٣] سوره التوبه (٩): الآيه (٣٧).

[۴] نعم يسـتحب صومه على وجه الحزن والمصيبه كما عن الشيخ فى المبسوط (١/٢٨٢)، والمحقّق فى المختصر النافع (ص٧١)، والعلاّمه فى القواعد (١/۶٨).

[۵] ألّف ابن شاهين كتاباً فى فضائل يوم (عاشوراء) نقل عنه القرطبى فى تفسيره.

[۶] أخرجه البخـارى، كتاب الصوم، باب (۴۶) صوم الصبيان، رقم ١٨۵٩، وأخرجه مسـلم فى الصيام، باب من أكل فى عاشوراء رقم: ١١٣۶.

[٧] راجع دلائل النبوّه للبيهقى.

[٨] كامل الزيارات (ص٢٣۶).

[٩] كامل الزيارات (ص٢٣٧). [

[۱۰] وسائل الشیعه (ج۱۴ ص۴۴۴).

[۱۱] کامل الزیارات (ص۳۲۵).

[۱۲] بحار الأنوار (ج۱۰۱ ص۲۹۱).

[۱۳] مصباح المتهجّد (ص۷۸۱ و۷۸۲).

[۱۴]فیتلقّاه النبیّ من روح القدس مرتّباً ویسمعه من العالم العلویّ منظّماً، والحدیث القدسی کلام یوحی إلی النبی (صلی الله علیه وآله) معناه، فیجری الله تعالی علی لسانه فی العباره عنه ألفاظاً مخصوصهً فی ترتیب مخصوص (ولکن لیس بغرض الإعجاز) کبقیّه الکتب السماویه السابقه، ولیس للنبی أن یستبدلها ألفاظاً غیرها أو ترتیباً غیره. والحدیث النبویّ هو کلام معناه ممّا یوحی إلی النبیّ فیعبّر عنه حیث یشاء وکیف یشاء.

[۱۵] مصباح التهجّد (ص۷۸۱ و۷۸۲).

[۱۶] اللؤلؤ النضید فی شرح زیاره مولانا أبی عبدالله الشهید (ص۲۶۵).

[۱۷] سوره النور (۲۴)، الآیه (۲۷).

[۱۸] سوره الأنعام (۶): الآیه (۵۴).

[۱۹] سوره النحل (۱۶): الآیه (۳۲).

[۲۰] سوره یونس (۱۰): الآیه (۱۰).

[۲۱] سوره الواقعه (۵۶): الآیه (۲۵ ۲۶).

[۲۲] تحف العقول (ص۲۴۸).

[۲۳] بحار الأنوار (ج۷۳ ص۳).

[۲۴] راجع الذریعه للشیخ

الطهرانی.

[۲۵] سوره النساء (۴): الآیه (۸۶).

[۲۶] سوره الأنعام (۶)، الآیات (۸۴ ۸۵).

[۲۷] مستدرک الحاکم ۳/۱۶۶ وصحّحه علی شرط الشیخین.

[۲۸] صحیح البخاری ۵/۱۰۲ رقم ۲۴۱، والصواعق المحرقه لإبن حجر (ص۱۹۱) باب۱۱ الفصل ۳.

[۲۹] سوره آل عمران (۳): الآیه (۶۱).

[۳۰] انظر: مصابیح السنّه للبغوی ۴/۱۸۳ رقم ۴۷۹۵. وتفسیر الرازی ۸/۸۱، تفسیر الزمخشری ۱/۳۶۸، تفسیر القرطبی ۴/۱۰۴. ومستدرک الحاکم ۳/۱۵۰. والدرّ المنثور للسیوطی ۲/۲۳۲. وسنن الترمذی ۵/۲۲۵ رقم ۲۹۹۹.

[۳۱] لاحظ کتاب الیقین، لإبن طاوس، الخاصّ بالأحادیث التی نصّت علی هذا اللقب من لسان النبی (صلی الله علیه وآله)، وقد استدرک علیه فی کتاب «التحصین» له أیضاً.

[۳۲] سوره یوسف: (الآیه ۶۵).

[۳۳] عیون أخبار الرضا (علیه السلام) (۱/۲۹۲).

[۳۴] راجع کنز العمّال (ج۱۱ ص۶۰۰).

[۳۵] سوره الرحمن (۵۵)، الآیات (۱۹ ۲۰ و۲۲).

[۳۶] الکافی (۱/۴۶۱).

[۳۷] بحار الأنوار (۴۳/۶۵).

[۳۸] شرح زیاره العاشوراء للشریف الکاشانی (ص۱۲).

[۳۹] بحار الأنوار (ج۴۳ ص۱۷۲).

[۴۰] الصواعق المحرقه عن أحمد والنسائی.

[۴۱] القاموس المحیط (ثأر) ولاحظ شرح زیاره العاشور للکاشانی ص۱۲.

[۴۲] تاریخ الطبری (۲/۵۱۴).

[۴۳] بحار الأنوار (ج ۲۰ ص۲۱۵).

[۴۴] کتاب سلیم بن قیس (ص۱۱۳).

[۴۵] مفاتیح الجنان.

[۴۶] تاریخ أهل البیت (علیهم السلام) ص۶۹ه.

[۴۷] سوره آل عمران (۳): الآیه (۱۶۹).

[۴۸] الإرشاد للمفید (ص۲۳۱).

[۴۹] سوره الحشر (۵۹): الآیه (۹).

[۵۰] الإمامه والتبصره من الحیره، للقمّی (ص ۱۵۰).

[۵۱] بحار الأنوار (۷۷/۲۸۹).

[۵۲] نفس المهموم (ص ۱۱۰)، بحار الأنوار (ج ۴۱ ص۲۹۵).

[۵۳] صحیح الترمذی (۱۳/۲۰۱).

[۵۴] سوره المؤمن (۲۳)، الآیه (۶۰).

[۵۵] بحار الأنوار (ج۶۹ ص۲۵۸).

[۵۶] بحار الأنوار (۸۱/۲۷۶).

[۵۷] موسوعه کلمات الإمام الحسین (علیه السلام) (ص ۲۹۱).

[۵۸] مجمع البیان فی تفسیر القرآن (۲/۸۰۷).

[۵۹] مستدرک الوسائل (۱۲/۱۸۲).

[۶۰] سوره العصر (۱۰۳): الآیات (۱ ۳).

[۶۱] سوره المائده (۵): الآیه (۷۹).

[۶۲] سوره إبراهیم (۱۴): (الآیه ۳۶).

[۶۳] الخصائص الحسینیه، الشیخ جعفر التستری.

[۶۴] مفردات القرآن، للراغب (مادّه: أبا).

[۶۵] خصائص

الحسين (ص۱۵۲).

[۶۶] فضل زياره الحسين (عليه السلام) للعلوى.

[۶۷] بحار الأنوار (ج۴۶ ص۱۰۸).

[۶۸] خصائص الحسين (ص۱۲۸).

[۶۹] لاحظ السيره النبويه.

[۷۰] سوره الدخان (۴۴): الآيات (۲۵ ۲۹).

[۷۱] بحار الأنوار (ج۴۵ ص۲۲۲).

[۷۲] بحار الأنوار (ج۴۵ ص۲۲۲).

[۷۳] بحار الأنوار (ج۴۵ ص۲۲۲).

[۷۴] سوره الأنفال (۸)، الآيه (۹).

[۷۵] سوره الأنبياء (۲۱)، الآيه (۷۹).

[۷۶] سوره الإسراء (۱۷)، الآيه (۴۴).

[۷۷] سوره النحل (۱۶)، الآيه (۴۹).

[۷۸] سوره الرحمن (۵۵)، الآيه (۶).

[۷۹] من لا يحضره الفقيه (۱/۱۳۹).

[۸۰] بحار الأنوار (۴۵/۲۰۶).

[۸۱] بحار الأنوار (۷/۳۱۵).

[۸۲] بحار الأنوار (۴۵/۲۱۴).

[۸۳] سوره الأحزاب (۳۳): الآيه (۶۴).

[۸۴] سوره النساء (۴)، الآيه (۹۳).

[۸۵] سوره الأحزاب (۳۳)، الآیه (۵۷).

[۸۶] الکافی (۸/۷۱).

[۸۷] بحار الأنوار (۷۴/۸۵).

[۸۸] بحار الأنوار (۱۳/۵۸).

[۸۹] سوره الممتحنه (۶۰): الآیه (۱).

[۹۰] سوره الممتحنه (۶۰): الآیه (۲).

[۹۱] صحیح البخاری (۵/۳۶).

[۹۲] میزان الحکمه (باب۲۷۳۷).

[۹۳] سوره البقره (۲)، الآیه (۶۱).

[۹۴] تفسیر نور الثقلین (۲/۱۹۱).

[۹۵] الأمالی للطوسی (ص۳۰)، والعمده لابن البطریق (ص۵۴)، وفرائد السمطین (ب۴۹)، وتفسیر الکشّاف (۳/۸۲)، والصواعق المحرقه (ص۱۰۹).

[۹۶] العنزه: عصاً فی رأسها حدید.

[۹۷] الکافی الروضه (۸/۷۶).

[۹۸] الغدیر (۱/۲۲۵).

[۹۹] حیاه الحیوان للدمیری (۲/۲۰۳). [

[۱۰۰] الاحتجاج، للطبرسی (ج۲ ص۴۴).

[۱۰۱] سوره الإسراء (۱۷)، الآیه (۶۰).

[۱۰۲] الشیعه العلّامه الطباطبائی (ص۲۸۹).

[۱۰۳] الصریر: صحیح النسب، واللصیق: مجهول النسب.

[۱۰۴] الإصابه (۱/۴۸۵).

[۱۰۵] الکامل فی التاریخ لإبن الأثیر الجزری (۱۳/۳۰۳).

[۱۰۶] الوافی بالوفیّات (۱۶/۱۸۰).

[۱۰۷] وسائل الشیعه (ج ۱۰ ص۳۲۹).

[۱۰۸] خصائص الحسین (علیه السلام) (ص۱۴۵).

[۱۰۹] خصائص الحسین (علیه السلام) (ص۱۴۷).

[۱۱۰] وسائل الشیعه (۱۴/۵۲۶).

[۱۱۱] مستدرک الوسائل (۱۰/۳۴۰).

[۱۱۲] وسائل الشیعه (۱۴/۵۲۲).

[۱۱۳] مستدرک الوسائل للنوری (۱۰/۳۳۲).

[۱۱۴] سوره یوسف (۱۲)، الآیه (۹۲).

[۱۱۵] سوره یوسف (۱۲)، الآیه (۹۳).

[۱۱۶] الإصابه لابن حجر (۳/۶۳۱).

[۱۱۷] صحیح البخاری (۱۰/۵۹).

[۱۱۸] صحیح البخاری (۷/۱۴۷).

[۱۱۹] صحیح البخاری (۱/۹۱).

[۱۲۰] لاحظ کتاب سیرتنا و سنّتنا سیره رسول الله (صلی الله علیه وآله) و سنّته للشیخ الأمینی.

[۱۲۱]

وسائل الشيعه (۳/۶۰۸).

[۱۲۲] مفاتيح الجنان.

[۱۲۳] الأرض والتربه الحسينيه، لكاشف الغطاء.

[۱۲۴] مصباح المتهجّد (ص۵۱۲).

[۱۲۵] بحار الأنوار (۱۰۱/۱۱۲).

[۱۲۶] ما يعادل (۱۲) متراً.

[۱۲۷] مستدرك الوسائل (۱۰/۳۲۴).

[۱۲۸] وسائل الشيعه (۱۴/۲۱۴).

[۱۲۹] بحار الأنوار (۴۵/۱۷۳).

[۱۳۰] سوره الشورى: الآيه (۲۳).

[۱۳۱] سوره الإسراء (۱۷): الآيه (۷۰).

[۱۳۲] سوره آل عمران (۳): الآيه (۱۶۹).

[۱۳۳] صحيح ابن ماجه (۱/۱۱۳).

[۱۳۴] صحيح مسلم (۳/۶۵).

[۱۳۵] صحيح مسلم (۳/۷۶).

[۱۳۶] سوره فاطر (۳۵): الآيه (۱۸)، وسوره النجم (۵۳): الآيه (۳۸).

[۱۳۷] علل الشرائع (۱/۲۲۹).

[۱۳۸] سوره الشعراء (۲۶): الآيتان (۱۵۷ و ۱۵۸)، نهج البلاغه الصالح (ص۳۱۹).

[۱۳۹] وسائل الشيعه.

[۱۴۰] تفسير القمّی.

[۱۴۱] عیون أخبار الرضا (علیه السلام) (ص۳۰۰).

[۱۴۲] سوره المائده (۵): الآیه (۳۵).

[۱۴۳] رواه الترمذی فی الجامع الصحیح (السنن) کتاب الدعوات (ح۳۵۷۸)، وسنن ابن ماجه (۱/۴۴۱) رقم ۱۳۸۵، والمعجم الکبیر للطبرانی (۹/۱۹) و مستدرک الحاکم (۱/۳۱۳ و۵۱۹) وصحّحه ووافقه الذهبی، وفی اُسد الغابه (۳/۵۵۷)، و دلائل النبوّه للبیهقی (۶/۱۶۶)، فراجع شفاء السقام للسبکی (ص۳۰) ورفع المناره لمحمود الممدوح (ص۱۲۲ ۱۴۶).

[۱۴۴] لاحظ المعجم الکبیر للطبرانی (۹/۱۷) رقم ۸۳۱۱ والمعجم الصغیر (۱/۱۸۳) وصحّحه المعلّق والحاکم فی المستدرک (۱/۵۲۶) والبیهقی فی دلائل النبوّه (۶/۱۶۷) وصحّحوه، وانظر شفاء السقام للسبکی (ص۳۰۳ ۳۰۵).

[۱۴۵] نقله ابن الأثیر الجزری عن صحیح البخاری.

[۱۴۶] سوره آل عمران (۳): الآیه (۱۱۹).

[۱۴۷] سوره غافر (۴۰): الآیه (۴۶).

[۱۴۸] سوره السجده (۳۲): الآیه (۱۱).

[۱۴۹] سوره الأعراف (۷): الآیات (۷۷ ۷۹).

[۱۵۰] رواه السبکی فی شفاء السقام (ص۱۳۲) الباب الثانی ما ورد من الأخبار والأحادیث دالاًّ علی فضل الزیاره وإن لم یکن بلفظ الزیاره (ص۱۱۷ ۱۳۵). ثمّ ذکر الإمام السُبکی فی الخاتمه نصوص ألفاظ الصلوات علی النبی (صلی الله علیه وآله) المرویّه مرفوعهً عنه (ص۴۰۵ ۴۱۵).

[۱۵۱] صحیح البخاری، سیره ابن هشام.

[۱۵۲] سوره النمل

(۲۷): الآیه (۸۰).

[۱۵۳] سوره فاطر (۳۵): الآیه (۲۲).

[۱۵۴] سوره الأعراف (۷): الآیه (۱۷۹).

[۱۵۵] لاحظ کتاب القول السدید بشأن الحر الشهید للسیّد محمّد هادی الحسینی الخراسانی الحائری (ص۱۵۳ ۱۵۴).

[۱۵۶] لاحظ هامش شفاء السقام للسبکی (ص۳۳۸)، وقد عقد الإمام السبکی الباب التاسع من الکتاب فی حیاه الأنبیاء (علیهم السلام) والشهداء وحال سائر الموتی (ص۳۱۵ ۳۶۵) فراجعه.

[۱۵۷] سوره الإسراء (۱۷): الآیه (۵۷).

[۱۵۸] سوره المائده (۵): الآیه (۳۵).

[۱۵۹] سوره الحجرات (۴۹): الآیه (۱۳).

[۱۶۰] سوره المجادله (۵۸): الآیه (۱۱).

[۱۶۱] کنز العمّال (رقم ۳۲۸۹).

[۱۶۲] غایه المرام للبحرانی (ص۲۱۷) الحدیث (۱) ب۲۹، والطبرانی المعجم الکبیر (۳) رقم ۲۶۸۳ و ۳۰۵۲، وترجمه الإمام علی (علیه السلام) من تاریخ دمشق (۱/۴۵)، وتاریخ بغداد للخطیب (۸/۴۴۲).

[۱۶۳] سوره الأعراف: الآیه (۲۰۱).

[۱۶۴] تهذیب الأحکام للطوسی (۲/۲۳۸).

[۱۶۵] سوره یوسف (۱۲): الآیه (۹۴).

[۱۶۶] بحار الأنوار (۵۲/۲۷۸).

[۱۶۷] نهج البلاغه الخطبه (۱۷۹).

[۱۶۸] بحار الأنوار (۲۷/۳۰).

[۱۶۹] مشارق أنوار الیقین للبرسی (ص۱۱۲)، وقریب منه فی بحار الأنوار (۳۹/۸۴).

[۱۷۰] حدیث متواتر متّفق علیه بین المسلمین.

[۱۷۱] سوره الحدید (۵۷): الآیه (۴).

[۱۷۲] من لا یحضره الفقیه (۴/۱۳۸).

[۱۷۳] سوره البقره (۲): الآیه (۴۵).

[۱۷۴] نهج البلاغه.

[۱۷۵] سوره العنکبوت (۲۹): الآیه (۲).

[۱۷۶] سوره البقره (۲): الآیه (۱۵۶).

[۱۷۷] سوره الزمر (۳۹): الآیه (۱۰).

[۱۷۸] سوره البقره (۲): الآیات (۱۵۵ ۱۵۷).

[۱۷۹] سوره الحمد (۱): الآیه (۵).

[۱۸۰] نهج البلاغه، الحکم القصار (۸۲).

[۱۸۱] بحار الأنوار (۶۸/۲۱۲).

[۱۸۲] سوره الإسراء (۱۷): الآیه (۷۹).

[۱۸۳] مفاتیح الجنان.

[۱۸۴] بحار الأنوار (۱۰۱/۳۰۲).

[۱۸۵] مجمع البیان (۵/۶۷۱).

[۱۸۶] مسند أحمد (۲/۴۲۶).

[۱۸۷] المحاسن، للبرقی (ح۲۲۵).

[۱۸۸] عیون أخبار الرضا (علیه السلام) للصدوق (ح۶۶ و۲۹۲).

[۱۸۹] سوره البقره (۲): الآیه (۲۵۵).

[۱۹۰] سوره الأنبیاء (۲۱): الآیه (۲۸).

[۱۹۱] الکافی (۲/۲۷۱).

[۱۹۲] بحار الأنوار (۵۱/۱۱۲).

[۱۹۳] دعاء أبی حمزه الثمالی، مفاتیح الجنان.

[۱۹۴] سوره البقره (۲): الآیه (۱۵۶).

[۱۹۵] سوره آل

عمران (۳): الآيه (۱۳۲).

[۱۹۶] سوره الأنعام (۶): الآيه (۱۵۵).

[۱۹۷] سوره الحجرات (۴۹): الآيه (۱۰).

[۱۹۸] سوره النحل (۱۶): الآيه (۹۷).

[۱۹۹] الإمامه والتبصره من الحيره لوالد الصدوق (ص۱۷۱ ۱۷۴) الأحاديث (۲۳ ۲۷)، ولاحظ بصائر الدرجات (ص۴۸ ۵۲)، وكامل الزيارات (ص۶۹)، وأمالى الصدوق (ص۲۳۷)، و بشاره المصطفى (ص۱۸۶ و۱۹۴)، والكافى (۱/۲۰۸ و۲۰۹). وأخرجه من الزيديه فى الأمالى الخميسيه (۱/۱۴۴). ومن أهل السنّه والجماعه: أبو نعيم الأصفهانى فى صفه الجنّه (ص۳۸ ح۱۲)، والقزوينى فى الأربعين المنتقى (ص۱۰۹ ب۱۴ ح۱۹)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ترجمه الإمام على (عليه السلام) (۲/۱۰۲)، ومناقب المغازلى (ص۲۱۷ رقم ۲۶۳)، ومناقب الخوارزمى (ص۳۵)، وكفايه الكنجى (ص۳۲۳)، وكنز العمّال (۱۱/۶۱۱).

[۲۰۰] كامل الزيارات.

[۲۰۱] وقد مضى فى البحث الأوّل من هذا الكتاب كلام من هذا فراجع.

[۲۰۲] سوره النساء (۴): الآيه (۹۳).

[۲۰۳] بحار الأنوار (۴۳/۲۴۳).

[۲۰۴] بحار الأنوار (۴۴/۲۶۹).

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الکتب والملزمات والدوریات
إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب
إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة
إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة
افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها
تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms
إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس
إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛
JAVA.١
ANDROID.٢
EPUB.٣
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.٧
GHB.٨
إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة
ANDROID.١
IOS.٢
WINDOWS PHONE.٣
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹